ماجد الماجد

انتفاضة الشعب العراقي

١٤١٢هـ/١٩٩١م

انتفاضة الشعب العراقي

الطبعة الأولى
١٤١٢هـ - ١٩٩١م

دار الوفاق
للصحافة والطباعة والنشر
ص.ب: ١١٣/٦٢١٣ بيروت

بسم الله الرحمن الرحيم

الانتفاضة بطولة ومأساة . . .
بطولة حققها الشعب . . . .
ومأساة صنعها صدام . . .

فالبطولة تجلت في الانبعاث الرسالي العارم الذي عمّ العراق من جنوبه إلى شماله ، فإذا بأبناء العشرين يخرجون من بين ركام البعث العفلقي ، وارهاب صدام حسين ، يحملون معول الهدم لأصنام النظام وجلاوزته ، معلنين ولاءهم للاسلام كعقيدة ودين ، ومتحدين جبروت وارهاب السلطة في بغداد .

وتمثلت البطولة في العراقيين الأشاوس الذين أعلنوها حرباً شعواء تحرق بيوت الظلم والظلام . . . فأشترك الرجل والمرأة والشيخ والشيخة . والشاب والشابة ، حتى الأطفال اشتركوا في خندق واحد تجمعهم راية الاسلام ، وهدف واحد هو اسقاط الطاغية صدام .

بطولة عجز العصر الحاضر ان يلد مثلها ، في عصر قرر اجهاض البطولات حال انعقاد نطفتها ، فإذا ببطولات العراقيين تستعص على كل عمليات الاجهاض ، فتولّد الأمل في النفوس بقرب صبح الحرية والتعددية في عراق الحق والحرية ، وينبثق جيل الرفض للجلاد ، ويأبى ان يكون الضحية بعد اليوم .

تلك هي بطولة انتفاضة أبناء الرافدين في العراق . .
وهي ردّ على جرائم صدام حسين الداخلية ، والخارجية .

أما المأساة . . . فقد تجلت في وقوف العالم متفرجاً على جرائم انعدم نظيرها في القرن العشرين . . بحجة عدم التدخل في الشؤون الداخلية للعراق . . وهم الذين تدخلوا في غرينادا ، وأعلنوا عن قلقهم حيال ما يجري في الاتحاد السوفييتي . ونقموا على ما جرى في ساحة بكين أثر احتجاجات الطلاب هناك . . ولكنهم يغضون الطرف عن مأساة العراقيين في داخل العراق ، ويكتفون بالنزر القليل من المساعدات المتأخرة للمشردين على سفوح الجبال . .

ومن المأساة ان تتحول انتفاضة العراقيين ضد النظام الحاكم في بغداد إلى قضية لاجئين يبحثون عن خيام وطعام تقيهم البرد والجوع . . فإذا بالعراقي الذي يطلب المساعدة من أجل اسقاط جلاده ، يصورنه فقيراً يتكفف ـ قوات الحلفاء ـ سد جوعته . . وقد نسوا ان العراقيين أعزاء وقت الحاجة ، كرماء حال الميسرة . . لا يسألون العالم الحافاً . . إنما سألوهم المساعدة ضد صدام ، أو الكف عن مساعدته ، وذاك أقل الإحسان . .

ومن المأساة ان يترك الشعب العراقي لوحده بعد كشفه المأساة الكبرى التي تقبع في العراق . . وبعد أن أزاح الستار عن مشاهد الجرائم البشعة التي ترتكب بحق الانسان ، والنهضة ، والممتلكات ، وجميع الأحياء ، والتراث في العراق ، ويطل الجرائم كلها صدام حسين .

* * * *

هذه الدراسة تبين جانب البطولة في الانتفاضة وجانب المأساة التي تمثلت في الجرائم التي ارتكبت بحق أبناء العراق سواء تلك الجرائم التي ارتكبت بحقه ، من قبل الطاغوت مباشرة أو المواقف المتخاذلة التي أسلمتهم لوحدهم يقارعون الجلادين ، وتلك المواقف التي أعانت الجلاد على ضحاياه . . .

وحاولت أيضاً تقصي سير الانتفاضة أسبابها ونتائجها ، وملامحها المستقبلية التي كشفت عن جيل يحمل عناصر الانتصار على الديكتاتورية من أجل ان يبني عراق العدل والحرية ، والتعددية .

أسأل الله النصر للشعب العراقي المظلوم ، وان يتوج بطولاته بدولة يعيش فيها كل أبناءه على أرضه الواحدة ، مطمئناً ، آمناً ، حراً ، كريماً ، والله تعالى نِعم المولى ونِعم النصير . . .

ماجد الماجد
١٩٩١/٦/١
ذي القعدة /١٤١١ هـ

الفصل الأول

الانتفاضة ، الأسباب والنتائج

الثورة الشعبية في العراق ليست مفاجئة سياسية . .

فالنظام الذي يعاقب على المنشور بالاعدام ، ويذيق من يعترض على القرارات الجائرة حتف المنون ، ويواجه من يرفض أوامر شرطي المرور بالسجن . . لا بد ان يتوقع النقمة الشعبية سواء في شكل انتفاضة أو ثورة عارمة تطيح بعرشه .

فبعد القهر الذي عاناه الشعب العراقي طيلة ٢٢ عاماً من حكم صدام . . الذي حوّل العراق إلى سجن كبير ، الخارج منه مولود ، والباقي فيه مفقود ، فقتل العلماء والمفكرين ، وذبّح الرجال والنساء ، وقاد البعض منهم إلى حروب طاحنة في الشمال الكردي ، والوسط الرافض ، وقاتل بهم جارته ايران ، وغزا بهم الكويت المسالمة من أجل البترول والأرض . بعد كل ذلك فان الانتفاضة ضده لأمر طبيعي للغاية . . .

ان حالة الرفض ، لدى أبناء الشعب العراقي تتخمر منذ عشرين سنة في ظل من الدكتاتورية المقيتة التي حكمت العراق ومن حق الشعب في هذه الفترة ان يرفض الديكتاتورية ، من أجل استعادة حريته وكرامته . .

وعندما تكون الثورة شاملة ، فان الدوافع ستتعدد بطبيعة الحال ، ولكن يبقى هناك دافع مشترك بين جميع أبناء الشعب العراقي ، وهو ان صدام حسين لا يمكنه الاستمرار في رأس السلطة باعتباره سفاكاً وطاغية ، من جهة ، وباعتباره مسؤولاً عن كل الهزائم التي لحقت مغامراته حرباً بالعراق .

ومن المحتمل ان البعض من أفراد الشعب قد اقتنع بهذا المبدأ بعد هزيمة صدام في الحرب العراقية الايرانية ، بينما البعض الآخر اقتنع بها بعد هزيمة صدام أمام الحلفاء بعد غزوه الكويت ، ولكن الحقيقة تبقى واحدة وهي ان الجميع ناقم على صدام ولذلك فان الجميع اشترك في الانتفاضة ضده . .

المعارضة العراقية بداية الرفض :

وقبل الخوض في الحديث عن الانتفاضة لا بد من التنويه الى دور المعارضة العراقية التي جاهدت وعلى مدى عقدين من الزمن جهاداً عظيماً ، وناضلت نضالاً كبيراً ، ودفعت ثمناً لذلك كوكبة من الشهداء ، من أعزّ وأغلى بنيه وعلى رأسهم آية الله الشهيد السيد محمد باقر الصدر ، وآية الله الشهيد السيد حسن الشيرازي ، والعلامة الشهيد الشيخ عارف البصري ، والعلامة الشهيد السيد مهدي الحكم ، وكثير من الكوادر والمفكرين العراقيين . . وبذلك أصبح يفصل بين الشعب العراقي والنظام الحاكم أنهار من الدم الحرام الذي أراقه صدام . .

وتراكمت جهود المعارضة هذه ، وتفاعلت مع الظرف السانح ، والفرصة المناسبة حين غزا صدام الكويت في معركة خاسرة ، وعاد الجيش يكفكف دموع الخيبة . . حينها كانت الانتفاضة .

ومن هنا كانت الانتفاضة العراقية نتيجة تفاعلات داخلية لا بفعل عوامل خارجية ، بدليل ان العراق دخل حرباً مع إيران مدة ثمان سنوات ولم ينتفض الشعب العراقي حينها بهذا الشكل .

ولو كانت الانتفاضة بفعل عوامل خارجية لحصلت جماهير الانتفاضة على ما تحتاج إليه من السلاح والعتاد والمال ، أما وسلاح الانتفاضة من الأعتدة الخفيفة مما حصلوا عليه في هجومهم على المعسكرات أو ما كان في أيدي الجنود الفارين الذين التحقوا بالانتفاضة بعد رجوعهم من أم الهزائم دليل على ان الانتفاضة عراقية بحتة ، وهي قد انطلقت من الأرض العراقية وحدها . فلذلك واجهت الانتفاضة صعوبات .

ثم ان الدول المجاورة لو كانت تريد مساعدة الانتفاضة ، ومدها بالسلاح والعتاد فإن ذلك كان يمكنها من تزويد المناطق الحدودية فقط ، أما المناطق النائية عن الحدود والتي هي في الوسط والجنوب مثل كربلاء والنجف المدينتان المقدستان وهما أساس الثورة ، وشرارة الانطلاقة ، وبؤرة الانتفاضة فيستعصي ذلك .

من هنا نعرف ان الانتفاضة من صميم الشعب العراقي ، ونتيجة واقعه المأساوي الذي يعيشه طيلة حكم صدام المشؤوم . . فما حدث في العراق هو انتفاضة شعبية بكل ما تعنيه الكلمة من معنى .

ولكن لا يمكننا ان نغفل دور المعارضة طيلة السنوات الماضية ، ونتجاهل العمليات العسكرية التي قامت بها ، من تفجير لمراكز النظام ، وقتل رجالات حكمه .

أم المعارك هي انتفاضة الشعب العراقي :

ما حصل من هزيمة للنظام أمام الحلفاء ، هزّ بنية النظام ، ولم تعد هذه البنية متماسكة ، فتململت الروح العسكرية لدى الجيش العائدة من ساحة الهزيمة ، ومقتل مئات الآلاف منهم بفعل النيران المتحالفة . . ودمار العراق ، وانقطاع التيار الكهربائي ، وأجهزة الاعلام المرئية ، والمسموعة ، ووصوله الى درجة الصفر في الناحية الاعلامية ، وتعطل الاتصالات الهاتفية ، والتهام الحرائق للدوائر والمؤسسات المختلفة ساهم في فقدان النظام سيطرته على البلاد . . ولكن لا يعني ان صدام فقد كل أسلحته ، إذ لا يزال يمتلك جزءاً من هذه الأسلحة ، التي يستطيع بها قمع الانتفاضة ، أو إبادتها . . خاصة بعد سماح قوات التحالف له باستخدام الطائرات السمتية ، ومختلف أنواع الأسلحة في قمع الانتفاضة .

فقد تسارعت الأحداث منذ أن انتهت حرب المائة ساعة التي مني فيها النظام العراقي بهزيمة منكرة في الكويت ، وأعطت الثقة لدى العراقيين للانتفاض على السلطة مغتنمين فرصة ضعف قبضتها . وبدأت أخبار سقوط المدن واحدة بعد الأخرى في جنوب وشمال شرق العراق ، إضافة إلى أنباء عن تظاهرات فرقت بالقوة في مدن أخرى . لقد تبدلت الأوضاع بشكل لم يعرف العراق له مثيلاً من قبل . فالعراق الذي يملك رابع أقوى جيش في العالم أصبح لا يستطيع ان يسيطر على بعض أجزاء البلاد . كما أن صدام حسين الذي تباهى ولنصف عام من خلال مقابلاته التلفزيونية باصراره على قرارته اختفى ولم يعد يظهر سوى من خلال بعض اللقطات المسجلة والتي تعكس نفسيته المهزومة . أيضاً ، جاءت تنازلاته للقوات الدولية المنتصرة سريعة جداً وباشر فعلاً بتنفيذ اتفاقية الاستسلام التي وقعها داخل الأراضي العراقية .

ربما لم يدر بخلد رئيس النظام العراقي أنه سيخسر الكويت والعراق معاً . الكويت عادت إلى أهلها وأقر صدام باستقلالها مرة أخرى . أما العراق فكل

المؤشرات توضح انه يفقد السيطرة عليه مع مرور الوقت . فلول القوات المتقهقرة نقلت الى الآخرين حقائق المعركة التي حاولت إذاعة بغداد التعتيم عليها جيث سمت الهزيمة بالانسحاب وحرصت على عدم الافصاح عن حجم الخسائر التي أصابت الجيش وتلك التي أضرت بالبلاد . وقد ولدت الهزيمة والخسائر شعوراً بالمرارة والكره ضد صدام عجلت بحركة الانتفاضة ضده .

ومع عجز صدام على ضبط شؤون البلاد بعد حكم دموي استمر ٢٢ عاماً ، بدأت المدن تسقط تباعاً . وخشية ان تتكشف هزيمته في الداخل سارع الى طرد الصحافيين الأجانب . وزاد من نقاط التفتيش في العاصمة وأذاع بيانات بدون ما يدعمها بأدلة تؤكدها مثل نبأ زيارة نائبه عزت ابراهيم لمدينة العمارة التي سقطت حينها في أيدي الثوار .

والجدير ذكره ان الانتفاضة فاجئت الجميع حتى ان السلطة الحاكمة لم تتهيأ لمثلها ، على الرغم من معرفتها بانه في حالة ضعفها ستواجه لمشاكل تمرد بدرجة أقل . ومع ان الحكومة العراقية تحاول ان تلقي اللوم على ايران إلا انه من الواضح ان اصرار صدام حسين على احتلال الكويت ودفع مواطنيه لحرب خاسرة ومذلة بعد حربه مع ايران كان من بين الأسباب الفعلية التي قادت الى هذه الانتفاضة التي وجدت ترحيباً من جميع الدول المجاورة بما فيها ايران .

وفي محاولة لضبط حركة الجماهير المنتفضة سارع صدام احسين الى طرد وزير داخليته سمير عبد الوهاب الشيخلي وتعيين ابن عمه علي حسين المجيد في حركة يستشف منها الذعر الذي انتاب صدام بعد اتساع حركة التمرد وقلقه من احتمالات ان ينقل بعض وزرائه ولائاتهم الى معارضيه . أيضاً في حركة تدل على يأسه أعلن عن تمديد عفوه عن الذين هربوا من الخدمة العسكرية والذين تركوا مواقعهم عند بدء الحرب على الأرض الكويتية . ثم وبعدها أعلن عن عملية تسريح جيشه فحل خمس فرق جديدة كان قد شكلها أثناء غزو الكويت في الثاني من أغسطس (آب) ١٩٩٠ .

وذكرت إذاعة بغداد انه تم تسريح الاحتياط من مواليد ١٩٥٧ إلى ١٩٦٠ وكذلك نواب الضباط ورؤساء العرفاء وضباط الصف والمتقاعدين الذين تم استدعاؤهم إلى الخدمة في الثاني من أغسطس .

وقد حلت أيضاً الفرق ٢١ و٢٢ و٢٣ و٢٥ و٢٧ ، فيصل بذلك عدد الفرق التي حلت الى خمس عشرة من أصل سبعين فرقة . ويبرر المتحدث العسكري ذلك ان «الظروف والاعتبارات» التي سادت بعد الثاني من أغسطس تاريخ الغزو العراقي للكويت قد تطلبت «تشكيل فرق إضافية» لم يعد لها ضرورة الآن . ويفسر سرعة اتخاذ الحكومة مثل هذه الخطوة والتي لم تفعل مثلها وبنفس السرعة بعد ايقاف الحرب مع ايران وجود حركة تمرد في داخل الفرق التي أعلن عن حلها . وهذا يطرح تساؤلاً عن ما تبقى من القوة التي زج بها الرئيس العراقي حيث أكد الخبراء العسكريون غداة المعركة البرية التي انتهت بهزيمة العراق ان أربعين فرقة من الفرق الـ ٤٢ المنتشرة في مسرح العمليات في الكويت وجنوبي العراق دمرت أو عطلت . كما حاولت السلطة شراء ولاء أفراد قواتها المميزة وهي الحرس الجمهوري وأجهزة الأمن الخاصة حيث أعلنت عن زيادة مرتباتهم .

وقد عززت الأحداث الملتهبة في العراق التشكيك في قدرة صدام على فهم خطورة الحركة التي قام بها يوم ان احتل بقواته دولة الكويت . ويعتقد ان صدام قد خدع كثيراً بالمظاهرات التي سارت تؤيده في الأردن والجزائر والمغرب ونسي قضيته الداخلية . فالعراقيون في الداخل لم يغفروا له ممارسة أجهزته الأمنية التي قتلت آلافاً من المواطنين على مدى السنوات الماضية تحت مبررات تافهة . وكذلك لم ينسوا له الرعب الذي زرعه في نفوسهم متذرعاً بحجج أمنية . وجاء قراره بغزو ايران واستمرار الحرب ثمان سنوات ليزيد من شقاء العراقيين ، ثم جاء قراره بغزو الكويت والاصرار على احتلالها ليضاعف كراهية الشعب العراقي لنظامه خاصة بعد الدمار الذي حل بهم والهزيمة التي لحقت بالجيش في معركة يعتبرها أكثرهم غير ضرورية وغير منطقية . ونقل صحافيون غربيون غادروا العراق عن مواطنين قولهم ان الإهانة التي ألحقها صدام بجيشه لن تغفر له ، وان الشعارات التي رفعها صدام من أجل قضايا خارج العراق كانت مناورة للحصول على تأييده في الخارج بعد ان فشل طوال عشرين عاماً من ان يحقق مثل هذه الشعبية . وذكروا ان ضعف نظام صدام الدموي هو فرصة للتمرد عليه .

فالمعلومات التي تناقلتها وسائل الاعلام الاقليمية والدولية ـ وذلك بعد يومين من بدء الانتفاضة ـ أجمعت على ان العراق يشهد احداثاً كبيرة أقل ما يقال

عنها انها انتفاضة شعبية ، وان ساحة الأحداث تركزت في كل المدن بما فيها العاصمة بغداد ، إذ ان سيطرة النظام انحصرت بالمناطق الأساسية من العاصمة ، أما الأحياء الشعبية ، وضواحيها فقد حصلت فيها الاضطرابات ، رغم نقل مؤسسات النظام التي تتواجد فيها .

وأكدت هذه المعلومات حينها مصادر مستقلة إضافة الى مصادر المعارضة العراقية ، وهو ما حدى بالنظام الى إبعاد جميع الصحافيين الأجانب من العراق ، ووقتها فُسر ذلك بالقول ان النظام كان ينوي استخدام العاصمة ، وقد استخدم ذلك ـ كما تبين فيما بعد ـ وبشكل محدود في بعض المدن .

أما في المدينتين المقدستين : كربلاء ، والنجف ، إذ كانتا الشرارة والنار الملتهبة لما تمتلكه هذه المدن من خصوصية دينية وقيم مرتبطة بعقائد الناس . فقد التهبت ضد النظام قوياً وعارماً ثباتها شأن جميع مدن الجنوب كالبصرة والعمارة التي استقبلت أعداد الجنود المنهزمة التي شاركت في الانتفاضة ، يدفعها الايمان بإسقاط رأس النظام الحاكم ، والتصميم على إزاحته . . . وقد تراوحت هذه المدن بالسقوط كلياً بأيدي المعارضة ، وبعضها سقط جزئياً ، والمدن الأخرى أصبحت بين كر وفر .

وبعد ذلك كانت مدن الشمال ، حيث خافت القوات الموالية للنظام ، والمسماة (بالجحوش) فألقت سلاحها وسلمت نفسها للمعارضة الكردية خوفاً من انتصارها .

وسهل ذلك في سيطرة المعارضة على الطرق الاستراتيجية ، وقامت بمحاصرة المدن الرئيسية ، وبالتحديد السليمانية ، وكركوك ، وأربيل . .

انتفاضة شعبية أم فتنة طائفية :

لماذا تغدو انتفاضة المقهورين فتنة ؟

ولماذا يغمط حق الشعب العراقي في ان يعبر عن ذاته بتلاوينه المذهبية والسياسية ، حتى تصير طائفية ؟

إن كل صاحب وجدان يكبر في الشعب العراقي انتفاضته . .

وإن كل صاحب ضمير يجّل في العراقيين الثأر لكرامتهم . .

وإن كل صاحب كرامة يعظم في العسكريين المطلخ شرفهم في وحل الصحراء التحاقهم بشعبهم ، ورفضهم للطاغوت المتسلط عليهم .

أليس من حق العراقيين الانتفاضة على صدام الذي دمّر قدرات العراق بنيران الحلفاء ، ورجع أبناءه من حرب خاسرة نزقة قتل من فلذات الأكباد أكثر من ١٥٠ ألف ، وأسر ١٧٠ ألف ، وان يطالبوه بدفع أقل الثمن وهو رحيل صدام عن كرسي السلطة في العراق ؟

فما جرى على العراقيين طيلة احدى عشر عاماً كان أكثر من حماقة حاكم ، ولو افترضناها حماقات فيكفي تحمل الحماقات الصدامية من حروب ومجازر لأكثر من ٢٢ عاماً !

فالعراق مفجوع بكل أهله ، وبكل إمكاناته ، وبكل مقدرات الحياة فيه فلماذا لا يقر البعض لهذا الشعب بحق الانتفاضة على ارهاب المحترفين في السلطة .

إن ما جرى في العراق كان بحق أكثر من انتفاضة ، ولم يكن بأي شكل من الأشكال فتنة أبداً لانه لم يكن تحركاً فئوياً له صفة النزاع بين القوميات والمناطق والطوائف .

وما فتأ قادة المعارضة العراقية والاسلامية بالخصوص يعلنون عن سعيهم الى الديمقراطية في الحكم ، والتعددية في المؤسسات ، والحرية للأحزاب ، مما يؤكد عدم نية أي طرف في انفراده بالحكم ، أو الغاء بقية الفرقاء السياسيين في المعارضة .

فالمطلوب من جميع الدول ، وخاصة المعنية بقضية العراق عدم وضع الانتفاضة ضمن قالب جاهز ، والحكم عليها بمقياس مسبق ، فان ذلك يساعد على بقاء الديكتاتور ، وإبقاء المنطقة مضطربة بالأزمات المستقبلية .

مميزات الانتفاضة

لقد جاءت الانتفاضة الشعبية في العراق ، رداً على الهزيمة الساحقة التي مني بها نظام بغداد في الأزمة الخليجية الثانية والتي تسبب بها عدوانه العسكري السافر ضد الكويت وشعبها الشقيق ، كما أنها جاءت رداً على النهج الديكتاتوري لنظام

بغداد والذي انتهى بالعراق إلى تدمير جيشه وصناعاته وبناه التحتية لكل أسباب الحياة ، إلى جانب تدمير الشعب العراقي ذاته .

ولأن الانتفاضة جاءت بعد صبر طويل لهذا الشعب الممتحن دام نيفاً وعشرين عاماً ، ولأنها جاءت شاملة عمت كل العراق من أقصاه إلى أدناه ، لذلك فهي فاجأت العالم وخاصة المعنيين بقضية هذا الشعب ، وعلى وجه الخصوص ، أولئك الذين كانوا يراهنون على موت هذا الشعب تحت حكم نظام بغداد الارهابي والديكتاتوري الذي قل نظيره في التاريخ .

إذ بالرغم من عمق المأساة التي عاشها الشعب العراقي في ظل نظام بغداد ، كان من أبرزها زجه في حرب عبثية دامت ثمان سنوات ضد جارته ايران ، ثم زجه في أزمة هي الأخطر من نوعها خلال النصف الثاني من هذا القرن ، أقل ما يقال عنها أنها تسببت باغتيال استقلال العراق سياسياً وعسكرياً واقتصادياً وربما ادارياً ، وخاصة بعد قبول نظام بغداد القرار الدولي رقم (٦٨٧) ذي الشروط القاسية ، وبالرغم من عنف نظام بغداد وشدة إرهابه وديكتاتوريته في الحكم والادارة التي عد بها الأنفاس ، بالرغم من كل ذلك ، فإن الشعب انتفض ضد الديكتاتورية ، مع علمه بضخامة الثمن وكبر التضحية التي عليه أن يقدمها على طريق التحرير والانعتاق من هذا النظام الديكتاتوري .

أداء الانتفاضة إذن جاء فريداً من نوعه وتميز بعدة مميزات يمكن أن نوجزها بما يلي :

أولاً/ شمولية الانتفاضة ، إذ لم تقتصر على مدينة دون أخرى ، أو قومية دون أخرى ، وهذا ما أربك النظام الديكتاتوري بشكل ملفت للنظر حتى راح يتعامل معها بكل قسوة ووحشية في محاولة منه لقمعها .

ثانياً/ سرعة الاداء الجهادي ، إذ لم تمر على إنطلاقة الانتفاضة إلا ساعات وأيام حتى اشتعل بها كل العراق ، هذه السرعة في الأداء ساعدت بشكل كبير على شل قدرة النظام في مواجهتها ، إلى جانب أنها تعد رقماً قياسياً إذا ما عدت بإعمار الانتفاضات الشعبية في العالم .

ثالثاً/ البطولة والشجاعة والصبر والتضحية ، كلها خصال تجلى بها الشعب العراقي في ظل انتفاضته الباسلة ، على الرغم من عنف المواجهة وقساوة الرد

وشدة البطش الذي ووجهت به الانتفاضة من قبل النظام الحاكم .

استمرار الانتفاضة

رغم التعتيم الاعلامي من قبل النظام العراقي على ما يجري داخل العراق من انتفاضة شعبية عارمة ضد سياسات ومؤسسات وأدوات النظام العراقي ، فإن المصادر الاعلامية المختلفة مستمرة في تناقلها يومياً لإخبار المواجهات الدائرة في مدن العراق ما بين المواطنين وأجهزة النظام القمعية بشكل لم يعرف العالم الحديث لها مثيلاً بدمويتها ، إلا لدى أجهزة النظام العراقي .

وجاءت انتفاضة الشعب في العراق ضد ممارسات النظام هناك طبيعية ، بعد أن وضعت الحرب التي افتعلها رئيس النظام باجتياحه الكويت وإصراره على الاستمرار بذلك حتى اخرج عنوة .

وما استمرار الانتفاضة الشعبية العراقية في فعالياتها النضالية المتعددة الأشكال والمظاهر ، وبمشاركة مختلف فئات الشعب ، والعديد من قطعات الجيش العراقي ، إلا دليل واضح وأكيد ، على أنها تسير في الطريق الصحيح وبشكل متصاعد ، متقدمة بخطى ثابتة ، لتصبح ثورة حقيقية شاملة .

إضافة إلى إصرار المعارضة العراقية على المضي قدماً في الاستمرار في المواجهة مع النظام حتى إسقاطه لدليل على إجماع الشعب العراقي بأحزابه المختلفة وفئاته المتعددة داخل وخارج العراق على إدانته للنظام العراقي ورفضه كل الممارسات القمعية والدموية ، التي أقدم ويقدم عليها هذا النظام وشجبه كافة السياسات المشبوهة ، التي يتبناها على الصعيدين العربي والعالمي ؛ لأنها لم تجلب للعراق ، إلا الخراب والدمار لإمكاناته ؛ وذلك من خلال سوقها الجيش العراقي إلى الحرب الخطيئة في المكان الخاطىء .

وليس هناك من شك على الإطلاق ، أن إنتفاضة الشعب في العراق ستستمر حتى يتحقق النصر على طغيان النظام وظلمه وإرهاب جلاوزته ، فالانتفاضة باقية حتى وإن استطاع النظام قمعها بقنابل النابالم ، واشارات الدول الخائفة من الانتفاضة .

فهي باقية مع كثرة شهدائها وعمق جراحها والمحاولات المستمرة في قمعها وإسكاتها .

باقية رغم شراسة أعدائها وقساوة أنيابهم في قمع كل مناد للحرية مهما كان دينه أو مذهبه أو قوميته .

باقية رغم السكوت الدولي والتناقض الاميركي والغفلة العربية .

باقية رغم الجثث المتراكمة في الشوارع والتي سحقتها دبابات النظام وحرقتها الأسلحة الكيميائية وقنابل النابالم .

باقية بالرغم من اللاجئين والملايين الهائمة على وجوهها التي تجوب الأرض بحثاً عن فتات الحرية قبل الخبز .

باقية بالرغم من الجوع والعطش والأمراض والأوبئة والنقص الهائل في المواد الطبية والغذائية وحليب الأطفال .

باقية رغم التضليل الإعلامي والطعن والتشويه والتلاعب بالألفاظ التي حولت الثورة الشعبية إلى تمرد شيعي في الجنوب وكردي في الشمال من أجل البطن فقط ؟! إذن لماذا هي باقية ؟

الانتفاضة باقية لأنها انطلقت من وعي الجماهير العراقية المسلمة ومن إحساسهم العميق بأن التعايش مع النظام الدموي بات مستحيلاً .

فكيف يعود الشعب المظلوم إلى حاكم سفاح ملأ منه السجون وأذاقه أبشع التعذيب ، كيف يرضى أبناء العراق بحاكم بليد زجهم في ثلاثة حروب مدمرة خلال عقدين من الزمان ؟ كيف يعيش الشعب مع نظام مجنون هدر ثروات العراق وأفنى طاقاته من أجل شهوة «المهيب صدام»!!

الانتفاضة باقية لأنها الحد الفاصل بين الشعب المظلوم والنظام المستبد ، ولأن الحاكم لم يدع لنفسه مجالاً للتعايش والعودة إلى الحكم .

فبدلاً من أن يعي النظام نتائج أفعاله الشنعاء ويسلم الأمر للشعب عاد من جديد ليضرب الشعب بأقسى وأبشع أنواع الإرهاب وأسلحة الدمار . .

الانتفاضة باقية لأن المسألة لم تعد مجرد حاجة الشعب إلى الماء والطعام لسد الجوع والعطش ، بل هي قضية شعب مسحوق يتوق إلى الحرية والاستقلال والعدالة . .

وباقية لأن القضية لم تعد بيوت مهدمة من جراء القصف العنيف ، بل هي كرامة مهدورة وحق مضيع وانسانية مسحوقة على مدى ٢٣ عاماً .

الانتفاضة باقية وستتحدى كل من يحاول مسخها كي لا تكون انموذجاً فريداً يحتذى به شعوب العالم العربي إذا ما استبد حاكم وطغى متجبر .

الانتفاضة باقية وستحدد ملامح الحكم القادم والمستقبل الجديد الذي ينتظر العراق الإسلامي الشامخ .

كيف بدأت الإنتفاضة ؟

بعد أن تأكدت هزيمة العراق في الحرب التي خاضها الرجل الخطأ في الزمان الخطأ والمكان الخطأ ، وبعد أن أعلن استسلامه أمام قوات الحلفاء برزت الانتفاضة في جنوب العراق التي استقبلت فلول القوات المهزومة ، وبعد اشتداد لهيبها وطالت مناطق واسعة من الجنوب انتقلت إلى الشمال ، وذلك باستسلام قوات النظام الكردية المتواجدة هناك .

ليس هناك من مجال للشك بعفوية الانتفاضة الشعبية التي جاءت كردة فعل عفوية من قبل الشعب العراقي على الهزيمة التي أصيب بها صدام حسين ، واستمراره في تضليل الرأي العام ، وإظهار هزيمته بأنها «انتصار» للعراق .

لقد هبت الجماهير في العراق رافضة استمرار صدام حسين في السلطة بعد هزيمته لإدراكها بأن من يشوه الحقيقة لا يمكن أن يقدم لشعبه ولأمته سوى مزيد من الخراب . ولو تمثل صدام حسين بالرؤساء الشرفاء ووقف أمام وسائل الإعلام وملايين العراقيين والعرب ليقدم استقالته لأنه لم يحقق النصر لشعبه ، ربما ، لو فعل ذلك لكانت الأمور قد تغيرت ، إلا أنه رغم هزيمته يصر على التمسك بالسلطة ، ورغم اندلاع الانتفاضة الشعبية ضد حكمه يصر على البقاء بالسلطة ويقمع ردة فعل الشعب بالدم والحديد والنار . إن هذا السلوك يشير إلى قضية واحدة وهي أن هذه القيادة لا هم لها سوى الاحتفاظ بالسلطة التي لا ترى فيها سوى مصالحها الخاصة ، وإن كل الحديث عن خدمة الشعب والأمة ليس سوى للاستهلاك الإعلامي .

إن الإنتفاضة الشعبية العفوية تعكس حالة العزلة الشعبية التي يعاني منها

نظام صدام حسين وزمرته، إذ لا يوجد تحضير مسبق لها ولا أي تنظيم سياسي وراءها .

البصرة .. الجنوب المنتفض :

من ثغر البصرة العراق إعتلت الصيحة ، فتلاقفتها آذان بقية المدن العراقية ، إذ قام الأهالي بهجوم عنيف يساندهم الجنود الغيارى ضد اللواء (١٧) المدرع التابع للحرس الجمهوري ، والذي كان قد قصف بوحشية بالغة منطقة المعقل ، ودمر مسجد «السيد عبد الحليم» الذي لجأت إليه بعض العوائل .

ويؤكد أحد المشاركين في الهجوم «أننا سمينا هذا الهجوم بعملية الثأر للمسجد ، وإنتقاماً لقصفه ، فتحركت عدة مجاميع تحمل معها قاذفات (آر . بي . جي) وفي عملية مباغتة تمكنا من تدمير أكثر من عشرين دبابة» .

وفي الوقت ذاته يضيف هذا الثائر أن إخوانه المجاهدين في البصرة وغيرها كانوا يخاطرون بأرواحهم وبكل ثقة وعزيمة ، ويقتربون من الدبابات إلى مسافة ٥٠ متراً فقط ، للتأكد من إصابتها وتدميرها .

وتجدر الإشارة هنا إلى أن أغلب دبابات الحرس الجمهوري كانت من طراز (تي - ٧٢) المتطور .

من جهة أخرى قال لاجئون عراقيون أن الحرس الجمهوري قام بتوزيع الخبز والبرتقال الملوثين بالسموم على المواطنين الجائعين في مدينة البصرة .

وقال آخرون أن جثث شهداء الانتفاضة كانت تملأ شوارع المدينة ، غير أن الحرس الجمهوري لم يبادر إلى دفنها ، فيما لا يجرؤ ذوو الشهداء على الاقتراب من الجثث ، خشية الاعتقال والتعذيب والإعدام .

ومن أساليب الرعب التي استخدمها النظام في مدينة التنومة القريبة من البصرة وضع جثث الشهداء على فوهات المدافع والمدرعات التابعة للحرس الجمهوري ، والدخول إلى المدينة وقصباتها ، وذلك من أجل خلق أقصى درجات الرعب الممكنة في نفوس أبناء الشعب العراقي .

ورغم هذه الأساليب الوحشية فقد تحررت مدينتا الهارثة وكرمة علي في شمال البصرة بعد معارك دامية بين قوات النظام والقوات الشعبية .

وفي محافظة الحلة ، وبالتحديد في قضاء الهندية (طوريج) تمكنت الجماهير من اقتحام أحد سجون المدينة وإطلاق سراح عدد من الشبان العراقيين الذين هجر النظام عوائلهم إلى إيران عام ١٩٨٠ ، واحتجزهم في سجونه الرهيبة .

وفي وقت سابق ، استطاعت القوات الشعبية تحرير مدينة الحلة من سيطرة النظام بشكل تام ، وما زالوا يسيطرون على أجزاء منها .

إلى ذلك ، فقد تحمل عدد من العشائر المسلمة في المحافظة ، مسؤوليتها ـ بالتعاون مع عشائر كربلاء ـ في التصدي لقوات النظام المهاجمة للرياض المطهرة في كربلاء المقدسة ، وخاصة عشيرة آل فتلة في الهندية (طويريج) التي أبلت بلاء حسناً في مواجهة النظام والدفاع عن المقدسات .

أما العمارة وفي منطقة علي الشرقي هاجم فصيل من القوات الشعبية قاعدة عسكرية تابعة للواء التاسع من قوات حرس الحدود وأسر الثوار أكثر من ٢٠٠ عسكري ، وغنموا كميات كبيرة من الأسلحة والأعتدة .

وأفلحوا أيضاً في قطع الطريق الرئيسي بين مدينتي العمارة والكوت .

وأشارت مصادر المعارضة حينها إلى أن المروحيات الحكومية قصفت بكثافة ووحشية مدينة العمارة التي تهدمت أغلب مبانيها ودورها السكنية .

وقد استطاعت المقاومة الشعبية إسقاط (٤) مروحيات في مدينة العمارة و(٣) أخرى في مدينة المشرح القريبة منها .

كما أكدت أن طائرة مروحية كانت محملة بالعبوات الكيمياوية التحقت بقوات الانتفاضة .

وكانت المهمة الموكلة إلى المروحية المذكورة هي قصف مواقع القوات الشعبية في إحدى ضواحي مدينة العمارة ، ولكن طيارها ومساعده هبطا بها سالمة والتحقا بالجماهير .

وفي مدينة قلعة صالح احتجز النظام حوالي ١٠٠٠ بريء من الأطفال والنساء والشيوخ لاستخدامهم كمتاريس بشرية في الهجمات ضد تجمعات المجاهدين ، ويعتقد أن العديد من هؤلاء «الرهائن» قد استشهد أثناء الاشتباكات .

قامت القوات البعثية بقصف مدينة السماوة بصواريخ أرض ـ أرض من نوع

سكود ، كما بادرت إلى جمع أطفال المدينة الثائرة ونسائها لاستخدامهم كدروع بشرية في عملياتها العدوانية المتكررة على الجماهير المتمركزين في المدينة .

ومن جانب ثان تم اكتشاف سجن «نقرة السلمان» الذي يعد من أخطر السجون في العالم ، والواقع في قضاء السلمان التابع لمحافظة السماوة .

وقد عثر في السجن على أعداد كبيرة من السجناء خيروا بين الذهاب إلى الدول المجاورة أو الانضمام للثورة الشعبية .

وأعلنت بعض فصائل المعارضة العراقية بأن ما لا يقل عن ٨٠٠ ألف نازح عراقي من الذين إجبروا على ترك منازلهم في جنوب العراق يعيشون في الأهوار التي تقع جنوب العراق وهم في وضع مأساوي .

ونتيجة للوضع المنافي غير الصحي للأهوار وعدم توفر الامكانيات المعيشية ، وشحة المواد الغذائية ، فإن الكثير من هؤلاء النازحين يلقون حتفهم يومياً خاصة الأطفال والمسنين .

وذكر مراسل التايمز المالية اللندنية أن خسائر الشيعة العراقيين في مواجهتهم للقوات الحكومية هي أكثر بكثير من خسائر الأكراد في شمال العراق وأن شدة الاضطرابات السياسية في العراق أجبرت زعماء بغداد للقبول بإجراء اصلاحات سياسية وتقسيم السلطة بين الحزب والحكومة . ولوصوريا .

ويقول لاميس اندوني في تقريره من بغداد : إن الأحداث التي شهدها العراق قد هزت المسؤولين العراقيين بشدة ، وإن الخسائر والضحايا في جنوب العراق ، وبين الشيعة العراقيين كانت كبيرة وفاقت الضحايا في شمال العراق .

ويضيف بأن جميع الحركات والأحزاب السياسية شاركت في الانتفاضة الشعبية في شمال العراق ، وفي جنوب العراق كان الشيعة وحدهم في الساحة .

وقال اندوني : إن السلطات العراقية أدعت أن القوات الشعبية بعد سيطرتها على المدن الجنوبية قامت بجرح وقتل الكثيرين من أعضاء وقيادي الحزب الحاكم .

وأشير في هذا التقرير الصحفي إلى أن الأحداث الأخيرة قد هزت المسؤولين العراقيين ولأول مرة خرجت صحيفة الثورة الناطقة باسم الحزب الحاكم في العراق عن عادتها فانتقدت عمل الحزب ، وتعتقد الصحيفة أن الحزب قد فشل في معالجة

المشاكل القومية والطائفية ، وعلى الحكومة أن لا تتجاهل الأسباب الحقيقية للاضطرابات الدموية الأخيرة في العراق .

كربلاء الخارجة من الزلزال :

أكثر من ٢٠ ألف قتيل في مدينة كربلاء وحدها . . .

المباني والمنازل المحيطة بقبر الامام الحسين وأخيه العباس (ع) تتهاوى الواحدة تلو الآخرى . .

المآساة والكآبة تسيطر على كل شيء في المدينة المقدسة . . المدينة بكاملها تحولت الى حطام من الركام كأنها خارجة من زالزال . . .

ولشدة قاومة هذه المدينة المقدسة . . قال صدام لجنوده : اقضوا على كربلاء فانها رأس الفتنة .

قبة ضريح العباس (ع) تعرضت لقذيفة المدفعية الثقيلة التي قصفت الصحن الشريف

هكذا وصف المراسلون الأجانب لهذه المدينة المقدسة التي تضم مرقدين طاهرين ، مرقد الامام الثالث لدى الشيعة الامام الحسين عليه السلام وأخيه العباس أبناء علي بن ابي طالب (ع) -

وحسب وصف احدهم فانه كان رهيباً هذا الذي جرى في كربلاء ، من قمع وتدمير وابادة وارهاب مارسه نظام بغداد ضد سكان المدينة المقدسة ولكن كلمة رهيب قد لا تكفي وحدها لتبيان ما حدث .

السطور التالية ، عبارة عن صورة دقيقة نسبيا لما شهدته المدينة المقدسة سواء في حال انتفاضها أو في حال القمع الرهيب ، كما جاءت على لسان العراقيين الهاربين من جحيم صدام أو المراسلين الاجانب الذين غادروا كربلاء مؤخراً .

بدأت الانتفاضة في مدينة كربلاء المقدسة ، عندما انتهت الجماهير من مراسيم تشييع جثمان احد قتلى حرب الخليج وفيما هم خارجون من صحن ابي الفضل العباس بن علي بن ابي طالب (ع) بدأ المشيعون بالهتاف بهذا الشعار (لا اله الا الله - صدام عدو الله) بصوت مدو .

كان عدد المشيعين في البداية حوالي مئة شخص من بينهم الشبان والشيوخ والنساء ، غير ان هذا العدد ازداد بعد تعالي هذا الهتاف ، اذ كسر حاجز الخوف بين صفوف المواطنين ، بنسبة ٥٠ بالمائة عما كان عليه سابقا ، خاصة عقب الحالة المهينة التي فرضت على العراق، بسبب التصرفات الرعناء لنظام الطاغية .

وبعد يوم أو يومين من الواقعة السابقة ، اي في الخامس عشر من شعبان ، اعرب الناس من خلال مراسيم الزيارة الخاصة بهذه المناسبة والعزاء عن سخطهم وتذمرهم من صدام وزمرته ، وقد فتح رجال الامن والمخابرات والشرطة نيران اسلحتهم على الناس وقتلوا حوالي خمسة عشر شخصاً .

الانتفاضة بصورة عامة قام بها الشباب وعندما رأى الشيوخ الاندفاع من قبل الشباب ، دخلوا معهم ودفعوا ابناءهم للالتحاق بصفوف الانتفاضة ، علما بأنهم كانوا يمنعون ابناءهم بالخوض في هذا المجال ، قبل ذلك .

وبعد ذلك شاع خبر بأن المجاهدين قد اعلنوا عزمهم على ضرب مراكز الشرطة وجميع الاوكار التي انتشرت حتى وصلت الى المدارس في المحافظة بعد أن ملاها رجال الحزب الحاكم بالسلاح والمرتزقة من رجال الامن والجيش والشرطة والجيش الشعبي وكان اعلان المجاهدين لهذا النبأ ، بعد اجتماع حضره ممثلون عنهم حيث أن القوات الحكومية قد أرسلت الى محافظة كربلاء لواءا مدرعا قبل الانتفاضة العارمة بيومين لنشر حالة الخوف والذعر فيها .

وقام مجموعة من المجاهدين بانذار هذه القوات المنتشرة في المحافظة لترك مواقعها والالتحاق بالمجاهدين في المحافظة بعد أن حملوا الى الجنود الثياب المحلية وهي ما تسمى باللغة الدارجة (دشاديش) واخبروهم بان يوم غد سيكون يوم المواجهة معهم من قبل القوات المنتفضة . . وهناك من استجاب والتحق بصفوف الثورة من ضمنهم آمر اللواء المدرع وكذلك بعض القادة الآخرين وقد ترك هؤلاء اسلحتهم وخرجوا من وحداتهم أما فارين الى اهاليهم وأما ملتحقين كمجاهدين .

وقد كانت الانطلاقة من شارع النجف ، فسقطت مديرية المرور ومديرية الدوريات وشرطة الجمارك بيد الثوار ، هذا كله حدث في يوم ١٧ شعبان وبعد ذلك توجهت مجموعتان احداهما الى صحن الامام الحسين والاخرى الى صحن العباس وقد احاط الجيش بطرف السور في المحافظة وكان من القوات العسكرية

النظامية والامن والشرطة والبعثيين في الجيش الشعبي وقد كانت اطراف المنطقة بين الحرميين الشريفيين مليئة بهذه القوات التي أتت مدججة بالسلاح ومنها الشوارع المهمة في المحافظة ، مثل شارع الحسين ، وشارع العباس وكانت هناك دبابات واقفة امام المراكز الحزبية والامنية مثلا (قيادة الجيش الشعبي ومديرية الامن والمخابرات والمحافظة) والمدارس .

وفي اليوم الثاني في الساعة العاشرة والنصف تطهرت جميع كربلاء وذلك بعد مرور ٢٤ ساعة على الانتفاضة .

وبعد تحرير مبنى المحافظة حصلت الجماهير على اسلحة القوات الحكومية وكانت لديهم رغبة في التوجه الى منطقة الرزازة ، لوجود مخازن اسلحة متعددة وكثيرة فيها ووجود قوات عسكرية . . وكذلك الى منطقة عون وكان فيها مقر لقيادة الجيش الشعبي وبعد ذلك الزحف الى بغداد وكان ذلك من ضمن الأهداف .

فارسل صدام قواته في اليوم الثاني . لتحرير مبنى المحافظة وكانت القوات المرسلة مؤلفة من الدروع والدبابات والوية مشاة ، يساندها غطاء جوي مكثف ، مؤلف من المروحيات .

وأكثر المعارك التي درات لم تكن في داخل كربلاء بل في ضواحيها وقد هاج الشباب كلهم والنساء يزغردون ولم تبق أي صورة لصدام في المحافظة سواء في البيوت أو على جدران المدينة الا شعارات الولاء والترحيب بالثورة وقياداتها الدينية .

وكانت شعارات الانتفاضة مخطوطة على الجدران والمساجد والبيوت وعلى سور صحن الامام الحسين (ع) الشريف ، وكانت عبارات بعضها (لا شرقية . . . لا غربية . . ثورة ثورة اسلامية) (يسقط صدام العار يسقط صدام الجبان) وهناك شعراء كانوا ينشدون الشعر الثوري للثوار وكان حرم الحسين (ع) مقراً للقيادة حيث كان يجتمع فيه الثوار والملتحقين بهم وتوزع الاسلحة والاعتدة وكانت أشد المعاناة من الجيش الذي يأتي من بغداد من منطقة الرزازة ، ولا تقسيم وتنظيم الثوار على هذين الجبهتين القريبتين من العاصمة بغداد كل منها صعب جدا وقد وقعت المعركة في حي العباس وعلى مدى ١٤ يوما على التوالي ، كان الاشتباكات شديدة خلالها وفي كل مرة تحقق الجماهير انتصارا ساحقاً لوجود بعض

الاسلحة التي وقعت في ايدهم .

بدا النظام بممارسة القصف لمدة اربعة أو خمسة أو ستة ايام بشكل كثيف وعشوائي وقد نقل احد الجنود الهاربين قوله ، ان وحدته العسكرية التي كانت في الرزازة والتي كانت وحدة مدفعية ، هي التي قصفت كربلاء ، اذا كان في وحدتنا نقيب مدفعية وعنده! كانت الاوامر تصدر له بضرب مدينة كربلاء كان يسأل (الاحداثيات) أي الاهداف ، فكانت الاوامر تأتيه بأن يضرب كل المدينة بلا استثناء ، فكان يسأل وكيف ؟ كان الجواب . . عليك ان تنفذ الاوامر رغم انفك ، فيهز النقيب يده دليلا على السخرية من الاوامر الصادرة ولكن كان ينفذها لكي لا يكون مصيره الاعدام .

كان القصف شديدا الى درجة رهيبة وكان يستهدف الحرم الشريف وكانت القنابل تسقط في وسط الصحن وكانت شظايا تصل الى داخل الضريح وقد جرح الكثير وكانت الجماهير تتبرع بالدم لانقاذ حياتهم وقد شوهدت القنابل تصل ذلك المكان وهناك من جرح من الاطباء واعضاء اللجنة الطبية وكذلك المرضى وهم على اسرة العلاج للتداوي من اصابة سابقة ، وكان القصف مركز على الحرمين وفي وسط المدينة ، حتى انك لو تراها الان لا تكاد تعرفها .

وفي باب (الخان ، بين الحرمين ، باب العلوة ، باب بغداد ، باب السلام) وأخيراً كانت الاوامر بأن تمحى كل كربلاء من الوجود ، فتقدم الجيش وبعد مقاومة شديدة ونفوذ العتاد لدى الجماهير ، تمكن الجيش من التقدم على منطقتين وهي باب السلام وباب الخان .

ولو كانت الجماهير تملك عتادا وقاذفات لما استطاع الجيش السيطرة ، لان الرشاشات لا تتمكن من صد هجوم المدرعات والدبابات المتقدمة وكان الناس يبكون حسرة لعدم امتلاكهم السلاح الكافي لصد الهجوم الصدامي ولو كان عندهم من الاسلحة ما يقاتلون به دروع صدام لما استطاع الجيش التقدم ولا بعد مئة سنة الى داخل المدينة .

وقد التحق بصفوف الانتفاضة مجاميع كبيرة من الجيش وهناك من منعته المصالح الضيقة من الالتحاق .

وكان الناس يكرمون الاسرى والملتحقين احسن تكريم ويقدمون لهم من

جميع الانواع المتيسرة من الغذاء ، الذي كانت الثائرات تطبخه في المنازل وتأتين به في الروضتين الحسينية والعباسية .

وأثناء المصادمات قتل بعض جلاوزة النظام الكبار مثل حاكم الاعدامات في كربلاء (مهدي الخزرجي) وشخص من اقارب (طالب الحميري) و(عبد اللطيف الدارمي) و(نجاح السمرمد) ومعاون مدير الامن والمخابرات في كربلاء وكذلك اعضاء شعب وأعضاء فرق حزبية مثل (ابو ليث) وآخرين غيره .

وهناك رفاق وهناك درجات اعلى من الرفيق والذين كانوا يتصدون لقمع الثورة . ابيدو بصورة كاملة وكان مجموع المقتولين من البعثيين حوالي ٥٠٠ شخص ما عدا القتلى من العسكريين ، فان الجماهير توجه لهم بيانات مؤثرة وكان البعض يلتحق ويشمله عفو الانتفاضة وكان بعضهم يتعاونون مع الجماهير بالمعلومات التي يسلمونها فور وصولها من قبل القطاعات العسكرية .

وبعد دخول الجيش كربلاء وسيطر على حرم الامام الحسين (ع) بعد أن نفذ السلاح والعتاد . . . وأخذ البعض من المتفضين بالتراجع والانسحاب للقيام بعمليات كروفر من البساتين والقسم الكبير هرب وهناك من استشهد .

ويقول شاهد عيان : لقد شاهدت بأم عيني ، أحدى الدبابات وقد وقفت أمام الصحن الشريف للامام الحسين (ع) وهو باب القبلة ورمت الباب بقنابلها وقلعته بكامله والسور المحاط بالصحن الشريف وتضعضع أيضاً واما قبة الحرم الشريف فقد اصيبت ولكنها لم تسقط وانما سقطت منها بعض البلاطات الذهبية .

وكان هناك شخص من ازلام صدام يقول : هل هذا هو الامام الحسين ؟ الان اضربه بقذيفتين واما الجيش الداخل الى كربلاء ، فاكثره من اليزيدية (عباد الشياطين) وهناك اردنيين استخدمهم النظام وكانوا يرتدون الملابس العسكرية والكوفيات الحمراء . . وعندما دخلوا المدينة اخذوا يلقون القبض على الشباب والرجال ويتركون النساء والاطفال يتصارخون ويركّبون الشباب بالقوة في السيارات وينقلونهم الى اماكن مجهولة ولا يعرف ما هو مصيرهم ، هذا كله بعد ان قتلوا ابناء المحافظة بشكل عشوائي من الاطفال والشيوخ والنساء ويقدر عدد الشهداء في محافظة كربلاء فقط ٣٠ الف شهيد .

وكان آكبر عدد من الشهداء في كربلاء ، وبالدرجة الثانية في محافظة النجف

الاشرف بالنسبة لباقي المحافظات في العراق .

وكذلك قضاء الكوفة ولكن الشهداء في كربلاء لا يمكن أن نقدر عددهم لكثرتهم .

وبعد دخول جنود صدام كربلاء ، هدموا جميع الجوامع والحسينيات والمقرات الخاصة والعامة للمسلمين ، مثل حسينية أهالي بغداد وحسينية اهالي النجف وهي من أكبر الحسينيات في كربلاء وحسينية بني عامر لاهالي البصرة وغيرها .

يقول مراسل مجلة التايمز : أن كربلاء تخضع للتدمير المنظم على أيدي القوات العراقية ، وبدأت المنازل والمباني المحيطة بقبري الحسين والعباس تتهاوى واحداً تلوا الآخر . . .

وقد وضعت لافتة منصوبة في مكان بارز أن المشروع يهدف الى توسيع وتطوير المنطقة . . . ويضيف المراسل : أن ذلك ليس الا مجرد تبرير لعمليات الهدم التي تباشرها ، والتي قد تثير موجة من السخط عندملايين من الشيعة في المنطقة .

ومن الواضح ان سعي الحكومة الى توفير الخدمات الصحية ـ كما يقول المراسل ـ ما هو الا محاولة لفرض سيطرتها عليها اذا نظرنا الى ما حدث في كربلاء في أثناء الانتفاضة .

وتضيف الجريدة . . وخلال زيارة قام بها وفد صحفي الى المدينة كانت عمليات الهدم قائمة على قدم وساق ، فيما تقوم دوريات من الشرطة بحراسة المناطق السكنية المحيطة بمسجد العباس ، في الوقت الذي يتولى فيه جنود آخرون مهمة زرع المتفجرات في المساكن المحيطة بالمسجد ، وسوّيت بالارض جميع المنازل التي تقع بين المسجدين ، فيما تجمع النساء والرجال والاطفال حول الانقاض يحاولون تجميع اغراضها وتحميلها في عربات تجرها الحيوانات .

وخلصت المجلة إلى القول :

«تعتبر كربلاءواحدة من أكثر المدن التي تعرضت للتدمير إبان الثورة الشيعية المناهضة للنظام العراقي .»

وفي يوم ١٩٩١/٤/٢٩ كتبت موفدة مراسلة وكالة الأنباء الفرنسية رندا حبيب تقريراً عن مشاهداتها في كربلاء والنجف وصفت الخراب والدمار الذي لحق بالمدينتين المقدستين ، والمأساة والكآبة التي تسيطر على كل شيء فيهما . .

وحاولت الموفدة المذكورة ان تحمل الحلفاء قسماً من مسؤولية الدمار والخراب لكن الحقائق التي نقلتها والاعترافات التي أدلى بها لها الضباط العراقيين الذين التقتهم تؤكد بما لا يقبل الشك ، ان القوات الموالية للنظام العراقي هي التي ارتكبت هذا الدمار والخراب وتسببت في مآساة وكآبة الأهالي هناك . .

تقول الموفدة : بدت مدينتا كربلاء والنجف اللتان تضمان القبات المقدسة في جنوب العراق ركاماً من الحطام والكآبة . . يتحدث السكان عن بؤسهم فيقولون : «ينقصنا الماء والكهرباء . . الطعام نادر والأدوية غير متوافرة» وتمضي المراسلة في تقريرها فتقول : كربلاء الغارقة في الغبار لم تنته من تعداد خسائرها . . ثم تركز على أكثر مناطق المدينة دماراً وخراباً وبؤساً ، وتصف حالها . . «من الحرم الذي يضم قبتي المسجدين المذهبتين . . مسجد الحسين الذي يضم ضريح الإمام (ع) حفيد النبي محمد (ص) والإمام الشيعي الثالث ومسجد العباس الذي دفن فيه العباس (ع) أخو الإمام الحسين (ع) بالرضاعة . يبدو المشهد مأساوياً . . منازل دمرت بأكملها وركام من الحجارة والحديد ونساء بالحجاب يسرعن بين الحطام لالتقاط قطعة من الخشب من بقايا ما كان يوماً مسكناً لهن . فسكان كربلاء المحرومون من الكهرباء والوقود بحاجة للحطب للطبخ وتسخين المياه لغسل الملابس . وعلى الجدران شعارات مشطوبة بالحبر الأسود وهي الشعارات التي كتبها أهالي كربلاء ضد النظام الصدامي . . وتواصل المراسلة حديثها واصفة المأساة في داخل الحرم الحسيني والعباسي فتقول . . «حتى المسجدين أصيبا إصابات جسيمة أحدثت فجوات كبيرة في جدرانهما التي تحمل كتابات اسلامية وخلعت أبوابهما . . ويسيطر الجيش على الأماكن المقدسة الممنوعة على الجمهور ، إلا انه يمكن الحصول على أذن لزيارة ضريح العباس (ع) وهناك يمكن رؤية المثلثات الحديدية التي تغطي السقف في الصالة الكبيرة التي تضم الضريح والتي لم يوفرها الدمار ، وشظايا الزجاج التي تغطي الأرض . .» ويعترف الضابط الموالي للنظام للمراسلة بمسؤولية هذا الدمار بكل صلافة ووقاحة فيقول : «انهم ـ أي أهالي

كربلاء ـ بإقامتهم في المساجد (يقصد الحرمين الشريفين) تسببوا في دمارها لأن الجيش كان مضطراً لاخراجهم منها» وما يثير الدهشة حقاً هو جبن هؤلاء الأوغاد ورئيسهم الطاغية المجرم ، فهم في أم المعارك كالنعامة ، فروا كالفئران أمام المجندات الأميركيات ، ولم يدافعوا حتى عن أنفسهم !! ومن ثم خضعوا لأميركا كخضوع الخراف واستسلامها للذئب ، بينما نجدهم يظهرون بطولتهم واستئسادهم في مواجهة أبناء الشعب العراقي المظلومين في كربلاء والنجف وباقي المحافظات والمدن العراقية ، يستخدمون كل أنواع الأسلحة المحرمة دولياً من الغازات السامة والفوسفورية وصواريخ أرض ـ أرض وغيرها . . فأي جبن هذا وأي خساسة مثل خساسة صدام وأزلامه !!

نعود إلى تقرير المراسلة لنتابع حديثها فتقول . . «وفي قاعة الزوار بقايا آثار الدماء على الجدران » وهي دماء المجاهدين من أهالي المدينة المقدسة الذي لاذوا بالحرم العباسي للاحتماء من نيران جلاوزة صدام غير ان هؤلاء الجلاوزة لم يترددوا عن انتهاك حرمة المرقد الشريف فضربوا الناس من الأطفال والنساء والرجال داخل الحرم المقدس وحول الضريح الشريف لدرجة ان شباك الضريح تهشم الى عدة أقسام . ولم تنقل المراسلة مشاهداتها عن الحرم الحسيني ، ويبدو ان الضابط العميل منعها لكثرة الدمار والخراب داخل الحرم . فالأفلام التي نقلت من العراق وعرضت خارج العراق كشفت عن صور مأساوية للضريح المقدس ، فالقوات الصدامية ضربت الزوار داخل الضريح بالمدفعية والدبابات وباقي الأسلحة الثقيلة بحيث تناثرت وتطايرت أشلاء الأجساد داخل الحرم وامتلأت ساحة الحرم بالدماء، بينما تهشم شباك الضريح المقدس الى أربعة أقسام ، وقلع شبك ضريح الصحابي الجليل حبيب بن مظاهر ، كما يؤكد الأهالي الوافدين من هناك ان ضريح الصحابي الحر بن يزيد الرياحي قد دمر هو الآخر .

ذكر قادمون من مدينة كربلاء المقدسة ، ان نظام بغداد الارهابي حول الحرمين الشريفين (الحسيني والعباسي) الى قلاع عسكرية تتحصن فيها قواته المسلحة .

واضافت ، ان النظام يعمد ليلياً الى ادخال دباباته ومدرعاته داخل الحرمين الشريفين بعد ان كان قد قلع الأبواب الرئيسية لها ليتسنى له التأمين عليها من

هجمات وعمليات المجاهدين التي ينفذها أبناء المدينة الرساليون بكثافة خاصة طوال الليل فيما نشر النظام من جانب آخر أعداداً كبيرة من القنّاصين المدججين بالسلاح على سطوح الحرمين الشريفين في محاولة منه للسيطرة على أية حركة مضادة .

وفسّر ذلك ، ان سمك وارتفاع جدران الحرمين الشريفين يساعد على تحويلها الى قلاع عسكرية يتخندق فيها النظام الارهابي ، إضافة الى ان اطمئنان الأخير في عدم قيام المجاهدين بتنفيذ أية هجمات مسلحة ضد قواته المتخندقة بالحرمين الشريفين . شجعه على ذلك ، من جانب آخر ، عمد نظام بغداد الارهابي في الأيام الأخيرة الى القاء القبض على كل الشباب الذين تتجاوز أعمارهم الـ (١٠) سنوات فما فوق ، ومن ثم سوقهم الى ساحات الاعدام الجماعية في محاولة خبيثة من قبل النظام لقمع الانتفاضة ، والسيطرة على الأوضاع في المدن العراقية خاصة مدينة كربلاء المقدسة ، وأضافت المصادر ان عدد الشباب الذين أعدمهم النظام في مدينة كربلاء المقدسة فقط وصل حتى الآن الى اكثرمن(١٦)ألف شاب .

الى ذلك ، أشارت المصادر ، ان النظام عمد كذلك الى تدمير البساتين الواقعة على جانبي الطريق الممتد من منطقة (عون) وحتى مدينة كربلاء المقدسة (١٠ كم) وبمسافة (١٠٠ م) على جانبي الطريق ، ومن ثم حولها الى مواقع عسكرية شدد فيها الحراسات على طول اليوم .

كما نشر النظام نقاط سيطرة وتفتيش من عناصر الاستخبارات الخاصة وقوات الحرس الجمهوري ، عند رأس ونهاية كل شارع وزقاق في مدينة كربلاء المقدسة ، هذا بالرغم من ان ذات المصادر اشارت الى ان الأهالي الذين لا زالوا يقطنون المدينة المقدسة قلة قليلة جداً . اذ ان اعداداً غفيرة منهم كانوا قد هجروا المدينة الى الصحاري المحيطة بها .

وأمعاناً منه في تدمير مدينة كربلاء المقدسة ، عمد النظام الارهابي الى تدمير أجزاء كبيرة من حي الحسين (ع) وحي المعلمين وكذلك الممتدة من منطقة (الحر) وحتى منطقة المخيم (٦ كم) الواقعة في قلب مدينة كربلاء المقدسة ، كما عمد الى تدمير محلة (العلقمي) القريبة من الصحن العباسي الشريف والتي كان قد قصفها في البدء بصاروخ أرض ـ أرض أدى سقوطه في هذه المحلة الى تدمير أجزاء كبيرة

منها بالإضافة الى مقتل وجرح اعداد كبيرة من الأهالي الأبرياء . وكان النظام قبل ذلك ـ وامعاناً منه في محاربة الثوار والأهالي ـ قد اغلق (سدة الهندية) التي تمر عبرها مياه نهر الفرات الى نهر (الحسينية) الذي يقطع مدينة كربلاء المقدسة ، الأمر الذي تسبب بشحة المياه وبالتالي تلوثها .

بالرغم من كل ذلك ـ تضيف المصادر العليمة من مدينة ـ كربلاء المقدسة ، ان عمليات المجاهدين الرساليين ضد نظام بغداد الدكتاتوري في تصاعد مستمر مستهدفة كبار قيادات قواته المسلحة المنتشرة في المدينة ، وكذلك كبار قياداته السياسية والحزبية ، إضافة الى الهجمات المسلحة الناجحة التي ينفذها المجاهدون الرساليون ضد قوات النظام الدموي .

وقد القى الثوار القبض على معاون المحافظ حينما كان مختبئاً في أحد البساتين في ضاحية من ضواحي المدينة المقدسة .

وما زالت كربلاء تقاوم الهجمات الوحشية للقوات الموالية للنظام ، وقد قصفتها عدة مرات طائرات صدام المروحية التي أسقط المجاهدون عدداً منها .

وقد استخدم النظام البعثي غازات خانقة عبر القذائف والقنابل التي ألقتها مروحياته على الروضتين المطهرتين الحسينية والعباسية .

ومن جهة أخرى سيطرت قوات الانتفاضة على قاعدة تدريب للجيش «الشعبي» في منطقة «عون» الواقعة على بعد ١٠ كيلومتراً تقريباً عن كربلاء باتجاه العاصمة بغداد .

وأكدت مصادر الثورة ان مروحيات النظام قصفت بشكل مكثف طريق كربلاء ـ بغداد الرئيسي مما أدى الى استشهاد آلاف المواطنين النازحين من المدينة المقدسة .

ومن جانب آخر ، يبدو ان صدام قد فسر الصمت الذي تلوذ به قوات الحلفاء التي تحتل جنوب العراق إزاء استخدامه المروحيات ضد قوى الانتفاضة بأنه «ضوء أخضر» لاستخدام أنواع أخرى من أسلحة الجو ، كالطائرات المقاتلة ، لقمع الانتفاضة .

من هنا ، فقد استخدم صدام طائرات مقاتلة من نوع «ميغ ٢٣» السوفياتية الصنع في قصف مدينة كربلاء المقدسة أكثر من مرة .

وفيها تستمر الانتفاضة في المدينة المقدسة ، فان صدام اصدر أمراً شخصياً الى المسؤولين العسكريين يطالبهم فيه بالقضاء الكامل على أي نشاط معارض في المدينة ، حتى لو أدى ذلك الى هدمها وتدميرها تماماً . وقد قال الديكتاتور في رسالة «شيفرة» حصلت عليها مصادر المعارضة الاسلامية بالحرف الواحد : «اقضوا على كربلاء . . فانها رأس الفتنة» !

وقد بدت بعض الدبابات في شارع قبلة الإمام الحسين (ع) وقد كتب عليها عبارة (لا شيعة بعد اليوم) .

وفي هذا الاتجاه ، قام النظام البعثي بتدمير أحياء سكنية واسعة في المدينة تمتد من «الحر» وحتى «المخيم» ، كما أطلق صاروخ أرض ـ أرض عليها ، وقع في محلة «العلقمي» راح ضحيته المئات من أبناء المدينة المقدسة .

مدينة النجف المدمرة :

٣٨ صاروخاً من طراز أرض ـ أرض و٨٥ ألف قذيفة قصفت بها السلطة مدينة النجف الأشرف . . وبذلك فقد دمرت ٧٥٪ من المنازل في النجف تماماً . .

ولقد اختفى الباب الضخم لضريح أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (ع) . . كل ذلك إثر دخول الحرس الجمهوري المدينة خلال عملية قمع الانتفاضة . .

ذكر شهود عيان ان ثلاثة أرباع سكان محافظة النجف المقدسة غادروها متوجهين الى المدن الأخرى هرباً من بطش صدام وأزلامه .

وأضاف هؤلاء : ان عدداً كبيراً من سكان المدينة توجهوا نحو الحدود مع السعودية مما أدى إلى وفاة الكثير من الأطفال والنساء جوعاً وعطشاً في الصحراء القاحلة .

من جانب آخر ، واستمراراً لحالة الانذار والترقب التي تستولي على نظام بغداد بدأت نقاط التفتيش ودوريات المراقبة التابعة له بإيقاف السيارات الصغيرة منها والكبيرة اعتباراً من الساعة السادسة من مساء كل يوم وعدم السماح لها بالحركة إلا في السادسة من صباح اليوم التالي .

مصادر معارضة إسلامية عزت هذا الاجراء الى محاولة النظام شل حركة الثوار الذين ينشطون في الليل عادة .

وعلى مدينة النجف كما كربلاء تفرض سلطات النظام العراقي حظر التجول اعتباراً من التاسعة من كل يوم .

وقد أقدم نظام صدام على اغلاق أبواب العتبات المقدسة في المدينتين ومنع الزوار من الدخول مطلقاً .

وعلى صعيد تطورات الانتفاضة ، فقد أفلح الثوار في المدينة المقدسة في اغتيال عضوين بارزين في قيادة الحزب الحاكم في حملة الأنصار ، وعادوا إلى قواعدهم سالمين .

وفي خطوة همجية أقدم نظام بغداد على تسوية مقابر النجف ـ كما مقابر كربلاء ـ بالأرض ومنع الدفن فيها لأغراض عسكرية ، وعوض للموتى بمقبرة ميثم التمّار بالكوفة فقط .

وحسب ما قالته مراسلة وكالة الأنباء الفرنسية رندة حبيب فانه :

اختفى الباب الضخم لضريح أمير المؤمنين علي عليه السلام ودمر تماماً وفي مكانه علقت قطعة قماش كبيرة . . الناس في المدينة لا يميلون الى الثرثرة ، والنساء الملتفات بالحجاب يبتعدن بسرعة قبل توجيه أي سؤال اليهن ، وتتجه النساء حاملات دلال فارغة نحو أقرب بئر لجلب الماء برفقة أحد الجنود ويعترف الضابط للمراسلة المذكورة بأن قوات الجيش اضطرت لأخراج الأهالي الرافضين لصدام من الحرم باستخدام الأسلحة فسببت ذلك الدمار ، ويعترف لها بأن الأهالي قتلوا نصف الموالين للحزب في النجف الأشرف . والغريب ان النظام ووسائل اعلامه تعتبر هؤلاء الأهالي عملاء للأجنبي وجاؤوا من الخارج ، وتدعى كذباً وزوراً ان الشعب العراقي لا زال يؤيد النظام الفاشي . . . ان صدام لو كان يملك ذرة من الحياء لاستقال عند سماعه أول كلمة رفض من أبناء الشعب العراقي في البصرة وكربلاء ، وقبل ان تتحول كلمة الرفض الى مواجهة مسلحة عارمة تمتد من الجنوب الى شمال العراق بين القوات الشعبية والأهالي وبين قوات النظام المجرمة ، لا بل لو كان صدام يملك ذرة من الرجولة لاستقال عند هزيمته في أم المعارك .

وقد حطمت القوات الشعبية سجناً تحت الأرض في حي (كميل بن زياد) لم تعرف مداخله وأبوابه في بادىء الأمر ، مما اضطر الثوار الى ثقب الأرض وإخراج السجناء المؤمنين ، الذين كانوا أشبه ما يكونون بالناس البدائيين ، نظراً لطول

شعورهم (سواء شعر الرأس أو اللحية) ، وكذلك لثيابهم المهلهلة ، ووضعهم الجسمي المؤلم .

وألقت مروحيات النظام العراقي في سماء النجف ، منشورات تهدد المواطنين المنتفضين باستخدام الأسلحة الكيماوية ، بشكل واسع النطاق ، إن لم يكفوا عن انتفاضتهم ، وقد استخدمت الأسلحة بعد ذلك .

الديوانية العشائر الثائرة :

تقع الديوانية في منطقة متوسطة ، تربط المحافظات المقدسة كربلاء والنجف مع محافظات الجنوب (السماوة والناصرية والبصرة) فكانت الديوانية مركزاً مهماً من مركز الانتفاضة ، فهي حلقة وصل بين المحافظات المنتفضة وفيها معسكرات ومراكز تدريب للنظام ، وتوجد فيها أيضاً الفرقة الأولى للنظام وقد انضمت قيادات كبيرة في الجيش العراقي الى صفوف المنتفضين في المحافظة وأخذت تدير شؤون الانتفاضة وكانت هناك قيادات دينية شعبية التفت حولها الجماهير وأدت دورها بالشكل المطلوب وهي تعتبر حجر الزاوية في الانتفاضة .

وتمتاز الديوانية في الحالة العشائرية بأنها النواة الأولى للانتفاضة ، فقد قدموا السلاح والرجال وكل ما لديهم من مساعدة وكان عندهم بعض الأسلحة بحكم طبيعة العشائر فاستفادوا منها في ضرب مواقع وقوات النظام . وبعد انتفاضة مدينة الديوانية جاءت القوات العسكرية للنظام لقمع الانتفاضة من بغداد واتجهت الى الديوانية عبر طريق الخط السريع ، فكان لعشائر مدينة (الدغارة) دور بطولي مشرف استطاعت من خلاله ان تقف أمام تقدم النظام وتكبده خسائر جسيمة بالمعدات والأرواح ، وقد أسرت عدداً كبيراً من أفراد الجيش .

وكان رؤساء العشائر مع كبر سنهم يتمتعون بمعنويات عالية وروحية ثورية ممتازة مما مكنت الشباب والرجال من ان يقوموا بعمليات عسكرية كبيرة وكثيرة ويضرب قوات النظام .

ان معنويات رؤساء وشيوخ العشائر . كانت هي المحركة والدافع للتحرك ضد النظام بشكل أكثر حيوية ونشاطاً وان ما نقرأ في الكتب حول ثورة العشرين في العراق لطرد الانتداب البريطاني تجلى هذه الأيام في العراق من خلال هذه الانتفاضة .

في يوم ٢٥ شعبان المعظم اندلعت الانتفاضة في الديوانية وكان هناك لواء من الدروع من قوات النظام متمركزة قرب المحافظة . فانطلقت الانتفاضة الجماهيرية من داخل المدينة باتجاه مراكز التدريب والمعسكرات فهجمت عليها واستولت بالكامل على كل ما فيها حتى حصلت على الأسلحة المطلوبة وتوجهت بعد ذلك الى مركز المحافظة حيث حدثت فيها مقاومة من قبل رجال النظام استغرقت ساعتين تقريباً . استشهد خلالها ٢٠ من أبناء المدينة .

ومن الأمور المؤلمة التي شهدتها الديوانية إذ في السوق المركزية حدث ان المجاهدين دخلوا لانقاذ الناس في السوق ، لانها سوق مزدحمة وطريقها ضيق ، لكن أحد رجال الأمن رمى قنبلة يدوية وسط الجماهير وقتل مجموعة كبيرة من النساء والأطفال والشيوخ .

وأما لواء الدروع المتمركزة قرب المحافظة فقد تم الهجوم عليه واستولت القوات الشعبية على الدبابات والأسلحة الأخرى . فتوجهت ثلاثة دبابات الى مدينة (الغارة) مع مجموعة كبيرة من القوات الشعبية ، وكانت قوات النظام متمركزة على الطريق ومتحصنة في المدينة فاشتبك المجاهدون معهم في قتال استغرق أكثر من ساعتين ثم اتجه قسم من الثوار الى ناحية سومر والقسم الآخر الى منطقة أخرى ، وحينما دخل المجاهدون مدينة سومر لم تحدث مقاومة شديدة واستطاعوا الاستيلاء عليها وأصبحت مقر للثوار والمجاهدين .

ومن المعلوم ان الانتفاضة بدأت بعدد قليل ثم أخذت اعداد المجاهدين تزداد أكثر فأكثر . وخصوصاً عندما التحقت مجاميع من قوات الجيش بالجماهير .

وخلال نصف نهار من الصباح حتى الظهر استطاعت القوات الشعبية السيطرة على مدينة الديوانية .

وبعد السيطرة التامة من قبل الجماهير على المدينة شكلت فرق لحماية المدينة وحراستها من أي هجوم مضاد من قبل قوات النظام ، وكانت هناك مجموعة من العسكريين الكبار الذين كان لهم الدور البارز في إدارة وتنظيم شؤون الديوانية وكانت الجماهير تتلقى جميع الأوامر منهم .

وقد استطاعت هذه القيادات العسكرية تحرير مدينة الحلة ثلاث مرات وطرد قوات النظام منها الى منطقة المحاويل ولكن المشكلة التي واجهتها القوات

الشعبية ، كانت عدم قدرتها على البقاء في الحلة وكانت تسلمها الى الأهالي وترجع الى الديوانية ومن المعلوم أن الحلة هي الخط الأمامي ، لأنها قريبة من بغداد وقد قصفت مدينة الحلة عدة مرات بالمدافع والصواريخ وقد طلب أهل الحلة النجدة أكثر من مرة من أهل الديوانية وكل مرة يلبون طلبهم .

وقد قتل قادة الحزب العفلقي في الديوانية المدعو (خالد البدر) أحد القادة المقربين من صدام ورئيس الجمعيات الفلاحية على أيدي المجاهدين وكان معروفاً بإجرامه .

كما قتل مسؤول كبير في حزب البعث ومن الأعضاء الحزبيين الكبار واسمه (عيال مطر) وقتل عدد كبير من رجال الأمن والاستخبارات في نظام صدام في مديرية الأمن في المحافظة ، عند المواجهات والصدامات التي تحصل مع الجماهير ، وقد لاذ بقية رجال النظام بالفرار وقد فر محافظ الديوانية بجلده وأصبح موضع استهزاء الجماهير بعد تلك القوة والسلطة والتكبر التي كان يتعامل مع الناس .

ويوجد في الديوانية خمسة سجون هي (سجن الموقف) و(سجن مركز التدريب) و(سجن المذخر) و(سجن التسفيرات) و(السجن السري) .

وبعد الانتفاضة هجم المجاهدون على هذه السجون وفتحوها واطلقوا سراح جميع السجناء ، الذين كانوا فيها ويقدر عدد السجناء في كل سجن بأكثر من ١٠٠٠ سجين .

ولأن الضباط والجنود العاملون في المعسكرات ومراكز التدريب كان أغلبهم من أهالي الديوانية فلم يقاوموا واستطاعت القوات الشعبية ان تسيطر على المعسكرات بسرعة ولكن تركزت المقاومة عند المحافظة في الوسط وقد استولى الثوار على أسلحة ودبابات من هذه المعسكرات وتمت الاستفادة منها .

وأستمرت المقاومة الشعبية مسيطرة على الديوانية مدة أسبوعين وبعدها دخلت قوات الحرس الجمهوري على شكل أرتال كثيرة وكبيرة جداً ومحملة بأحدث الأسلحة والدبابات والمدرعات في يوم ٦ رمضان وقبلها بأسبوعين كانت القوات الشعبية هم المسيطرين على المدينة .

ومن المعلوم ان أول منطقة انتفضت في الديوانية هي منطقة (الحمزة) إذ كانت المدينة الأولى التي انتفضت وبعدها مدينة ومركز الديوانية ومن ثم اتسعت

الانتفاضة على كل المناطق القريبة من الديوانية مثل (الدغارة) .

★ ★ ★ ★

وبعد قصف مدن الجنوب من قبل طائرات النظام العراقي ، اتخذت الانتفاضة شكلاً آخر من أشكال المواجهة ، وهي عمليات محددة يقوم بها الثوار ، على المدن ، مما أخذت الانتفاضة سمة الكر والفر . إذ كان المجاهدون يسيطرون في الليل على المدن ، وتبقى قوات النظام خارج المدينة ، أما قوات السلطة فكانت تحاول ان تمسك بزمام السيطرة على الطرق الرئيسية داخل المدينة ، على شكل المفارز المدعومة بالدبابات والمصفحات صباحاً . وبهذا لم يكن النظام قادراً على الدخول الى وسط المدينة خوفاً من عمليات الاغتيال ، والمحاصرة من قبل القوات الشعبية ، وبهذا أصبحت السلطة ومؤسساتها مشلولة ، وهذه هي العمليات التي كانت تتناقلها وكالات الأنباء عن مصادر المعارضة العراقية ، وبعض الدول ذات الصلة بداخل العراق بعد المرحلة الأولى من الانتفاضة .

من هنا فالبصرة ، وأبو الخصيب ، والتنومة ، والعمارة ، في الجنوب ، وكربلاء والنجف ، في الوسط كانت محط عمليات القوات الشعبية ، حيث كانت العمليات العسكرية تتوالى فكنا نسمع عن عملية هنا ، واستسلام قائد لواء هناك ، فقد عزم الشعب على اسقاط الديكتاتور متوكلاً على الله متمسكاً ، وايماناً بإرادته التي أرادت الحياة بحرية وأمان .

بغداد واستراتيجية السلطة في المحافظة على قصر صدام

كيف انتفضت العاصمة بغداد ؟ سؤال يراود الذهن وليس أفضل من تلمس الإجابة عليه فيما يقوله شاهد عيان الذي يشرح الأمر بقوله :

كان الناس في بغداد غير مرتاحين من الحكومة ، والحرب التي خاضتها الحكومة كانت باطلة ، فبدأ الناس بسب الحكومة علناً في الشوارع . ولأن المواد الأولية ـ كالبنزين مثلاً ـ لم تكن موجودة في بغداد فالذي يريد شراء حاجة ما من السوق يفاجأ بغلاء سعرها وبذلك أصبح سب الحكومة مسألة اعتيادية عند

الشعب وانكسر حاجز الخوف لدى المواطنين . فالشعب هناك لم يكن قادراً على شراء كيس دقيق بسعر (٧٠٠) دينار أو كيس رز بسعر (٤٠٠) دينار . وحين يرى الانسان هذه الأوضاع مع وجود ألم مسبق في نفسه إزاء سلوكيات الحزب فإنه يبدأ بسب الحكومة وبذلك يتبعه بقية الناس ويبدأون بسب النظام .

قبل أن تبدأ الانتفاضة في البصرة استقرت قوات الحرس الجمهوري والتي تسمى بقوات الطوارىء في شوارع ومعسكرات مدينة بغداد وفي داخل القصر الجمهوري . وهؤلاء يمثلون الخط الثالث لحماية صدام ، أما الخط الثاني فيتابع الخط الأول ، وكانت مدرعات الخط الثالث مع جنوده مستقرة في أطراف مدينة بغداد وداخلها ، من جملة تلك المناطق منطقة المشعل وشوارع المستنصرية والوزيرية والثورة والرشيد والجمهورية .

بالطبع كان هذا بعد الانتهاء من الهجوم البري وبعد موافقة الحكومة على قرار الأمم المتحدة ، فحكومة صدام كانت تتوقع قيام انتفاضة شعبية لأنها قد خسرت حربها الباطلة وأعطت خسائر كبيرة من قواتها .

وهناك حادثة رأيتها بأم عيني وذلك قبل إنتهاء الهجوم البري عندما جاؤوا بقتيل من الكويت ، وكان لهذا القتيل أخوين اثنين وحين رأيا جثة أخيهما صعدا فوق مكان عال وأخذا بإنزال العلم العراقي وتمزيقه ومن ثم رميا العلم في الطين وداساه باقدامهما وقامت النساء بالهتاف بشعارات ضد صدام عندها نزلت المدرعات إلى شوارع بغداد ومنع مرتزقة النظام التجول في الشوارع ليلاً . وكانوا يفتشون الناس والشباب خصوصاً حينما يرونهم يتجولون في الشوارع .

وبعد أن انتهى الهجوم البري بدأ الناس بكتابة شعارات ضد الحكومة على جدران مدينة بغداد ، ومن تلك الشعارات (ثوروا ضد صدام) و(كفى الخوف انهض أيها الشعب العراقي الكريم) وشعارات أخرى أيضاً كانت تهيب بالشعب بأن يثور ضد النظام الذي دمر العراق وشعبه . بأن عامل الغلاء والأزمة في المواد الأساسية كالبنزين والأدوية قد ساعدت على بروز الانتفاضة . والذي أستطيع أن أقوله أن الفقير لم يكن يقدر على العيش أو يعيش معاناة قاتلة . وأكثر أبناء الشعب كانوا في الجبهات وأكثرهم لم يعودوا سالمين ، كان الشعب متوقعاً الثورة بالفعل وحتى أن الناس المحايدين وغير السياسيين كانوا قد توقعوا هذه الانتفاضة وسقوط

النظام من كثرة ما عاناه الشعب من النظام .

المناطق التي ثار الناس فيها كانت الثورة ، الشعلة ، الكفاح بالرغم من السيطرة التامة عليها من قبل النظام ، فقد اغتال الشعب في مدينة الثورة المغني أو المطرب داود القيسي الذي كان في فترة ما مدير الإذاعة والتلفزيون . وقد تم اغتياله على يد جندي كان قد رجع من الكويت بعد أن عارض الجندي واتهمه بأنه جبان .

أما عدد الشهداء في مدينة الثورة خاصة كان حوالي ٣٠ إلى ٤٠ ألف شهيد ، واعتقد بأن أكثر هؤلاء الشهداء من قطاع ٢٨ التابع لمدينة الثورة لأنهم كانوا أول الثائرين ضد الحكومة .

أما الكاظمية فقد كثف النظام من حشوده العسكرية ومدرعاته لمنعها من الالتحاق بالثورة حيث كان نظام صدام يعتقد أنها الأولى التي ستشملها الثورة لذلك فقد سيطروا عليها سيطرة كاملة وبمجرد خروج الشباب ومن دورهم كانوا يعتقلونهم . وفي منطقة الكرخ أيضاً كان الوضع هكذا ، فقدسيطرتالحكومة على الدوائر الحساسة والقصر الجمهوري والقيادة القومية بالرغم من قصف قوات التحالف لهذه الأماكن .

وألقى الثوار القبض على عضو قيادة الحزب الحاكم في بغداد (ابراهيم المشهداني) بعد أن كان مختبئاً في مدينة الثورة .

وبعد التوتر الذي ساد العاصمة انتشرت المفارز العسكرية في كافة الأنحاء وتمركزت قوات الجيش والحرس الجمهوري بأسلحتها الثقيلة في ساحات وشوارع العاصمة ، وقد صدرت التعليمات باعتقال أي شخص لا يحمل البطاقة الشخصية .

إلى ذلك ذكر شهود عيان أنه عندما تسيطر قوات صدام أحياناً على بعض المناطق التي سبق وأن التحقت بالانتفاضة ، فإنها تجمع أهالي تلك المنطقة وتقوم بإعدامهم بشكل جماعي .

ومن المناطق التي خضعت لحالة استنفار أمني شديد هي مناطق الكاظمية ، وحي الأمين ، وبغداد الجديدة ، وأحياء أخرى من العاصمة .

كما اتخذت قوات الحرس الجمهوري مواقع على النقاط الحساسة المؤدية الى

مقر إقامة صدام داخل بغداد لمواجهة احتمال اقتحامه من قبل عناصر قوات الانتفاضة بعد خروج المتظاهرين في شوارع العاصمة يطالبون باستقالة صدام حسين عن السلطة .

بطولات ومآسي

في انتفاضة أبناء الرافدين امتزجت المأساة بالبطولة . .
واختلطت جراحات المصابين بجراحات الشجاعة . .
فلا نستطيع التحدث عن المأساة لوحدها . .
كما لا يمكننا التحدث عن البطولة بمفردها . .

في هذه الانتفاضة قدم الشعب العراقي قرابين النصر ضد طاغية بغداد ، كما ضرب أروع الأمثلة البطولية دفاعاً عن كرامته وشرفه . . من هنا لا يحق لنا أن نرى الانتفاضة بعين الحزن والألم ، ما دام بجانبها شاهد البطولة حيث كان الرجال يتخطون حواجز الخوف ، والرعب التي صنعها الطاغية صدام حسين ، وإذا بك ترى ابن المساجد ، وابن الشارع ، وابن الجامعة ، وابن الجيش ، رجالاً ونساءاً وأطفالاً يهتفون بشعارات الاسلام ، والبراءة من الصنم الذي يعبد من دون الله ، صيحات تكشف الهوية الايمانية ، والجذور المتأصلة في تخوم الأرض تنادي (الله أكبر) (لا لصدام نعم للاسلام) (ما كو ولي إلاّ علي) ، وهي شعارات تبشر بالخير والفلاح في عالم انسلخ فيه الانسان من ذاته .

وما دام العالم لا يفهم للبطولة معنى إلاّ في قتل الأبرياء ، فإن شعب العراق أثبت بطولته ضد قاتل الانسانية ، ومرعب النفوس . . فكان نصيبه المجازر الجماعية . . والجراحات الدامية ، والتشريد إلى أعالي الجبال ، وسفوح الوديان ، شعث غبر ، يتضورون من الجوع قد دفنوا أطفالهم الذين ماتوا من شدة البرد تحت الثلوج على قمم الجبال . .

جرائم لن تغتفر

واليكم فيما يلي بعض صور المأساة . . التي كان عالم القرن العشرين شاهدها ، إذ دخلت إلى كل بيت ، وسمعت واعيتها كل أذن . .

حكايات مرعبة . .
وقصص مؤلمة . .

تلك التي تشتمل عليها مأساة التشريد ، والقمع والإرهاب في هذه الحقبة من الزمن ، والتي كشفت الانتفاضة عن قسم منها . . في سياق كارثة العراق الرهيبة ، وما خفي كان أعظم ، بكل تأكيد . .

١ - أكلوا حتى الأعشاب :

يقول (عبد الجبار اللامي) - لاجىء من أهالي مدينة العمارة الجنوبية (من فرط الجوع ، وشحة ما يمكن أن يؤكل كنا مضطرين لتناول أي شيء ، حتى الأعشاب والأغصان في البراري ، وحتى ما لا يمكن أن يأكله البشر ، شرعاً وعرفاً) .

٢ - السجناء هياكل عظمية :

اثنان من الثوار - وهما من أهالي البصرة - واللذان كان لهما دور فعال من أحداث الانتفاضة الأخيرة قالا : عندما فتحنا باب أحد السجون السرية المخيفة في البصرة وبدأنا بالبحث عن السجناء فوجئنا بروائح كريهة تتصاعد من أبنية السجن ، تقدمنا داخل السجن وإذا بمنظر رهيب لا يصدق ، لقد شاهدنا جثث السجنا وقد فارقوا الحياة من الجوع والتعذيب والضغوط النفسية والجسمية المختلفة وتركوا هناك وبقيت هياكلهم العظمية وجثثهم المتفسّخة .

٣ - نهب العتبات المقدسة :

قامت القوات الحكومة وبعد اعادة احتلال مدينتي النجف وكربلاء بنهب كل ماله قيمة في أضرحة الأئمة وخزائن العتبات المقدسة واستباحة ونهب المدينتين واحراقهما .

٤ - أعلاف الدواجن والابقار طعام المشردين :

من المشاهد المأساوية في تشريد الشعب العراقي موت آلاف الاطفال اثناء النزوح الجماعي للشعب العراقي من دياره ومدنه .

يقول أحد رجال الإغاثة العائد من السليمانية وكركوك عن مشاهداته : في هاتين المدينتين يسد السكان جوعهم باعلاف الدواجن والابقار ويطبخون طعاما بمواد عجيبة وغريبة .

ويضيف : ان الجوع هناك يضرب الجميع فنحن عندما جئنا بشاحنة لتوزيع ارغفة الخبز تجمع حشد لا يصدق من الجياع حول الشاحنة فصعب علينا تقسيم الخبز عليهم مما أجبرنا على الحركة وكنا نلقي عليهم الخبز والشاحنة تتحرك وهم يلتقطون أرغفة الخبز المتساقطة في الاوحال والمياه القذرة فيأكلونها فورا .

٥ ـ ٥١٠ طفل عراقي يموتون يومياً :

يقول (علي ساعدي) وهو أحد رجال الاغاثة عن مشاهداته للمأساة المروعة التي تعصف بالشعب العراقي : الناس عند رؤيتنا كانوا يصرخون نريد أحذية فنحن حفاة ، أطعمونا فنحن جياع !!

هذا وتشير التقارير الاميركية وتقارير الامم المتحدة الى موت ٥١٠ طفل من اللاجئين العراقيين يومياً .

٦ ـ التمثيل البشع بالنساء :

وخلال الانتفاضة تم كشف الكثير من السجون السرية والابنية الرهيبة المظلمة في أعماق الارض في جميع انحاء العراق وفي أغلب المدن العراقية .

ومن المدن التي كشفت فيها هذه السجون : البصرة والعمارة وكركوك والسليمانية واربيل وكربلاء والنجف والديوانية وبغداد والكوفة والحلة وغيرها .

وفي أغلب هذه السجون عثر على جثث الكثير من الفتيات والنساء اللاتي قتلن بشكل بشع أو هن احياء يعانين من انهيار نفسي وظروف صعبة وهن يفضلن ان لا يرجعن الى بيوتهن ويرجحن الموت على الحياة بسبب اعتداءات مرتزقة النظام على شرفهن .

٧ ـ هدية صدام للمولود الجديد :

زار صحفي مستشفى من المستشفيات في ايران حيث يعالج الجرحى

المشردون وهناك شاهد امرأة قد فارقت الحياة توا وبمجرد ولادتها طفلها ، وقضية هذه المرأة المتوفاة ووليدها ليست الصورة الوحيدة من المأساة فهي واحدة من عشرات .

فقد عانت خلال سير طويل للوصول الى الحدود الايرانية هربا من بطش القوات الحكومية العراقية آلام المخاض والتعب في الطريق فتوقفت لتستريح فاذا بالطائرات الحربية العراقية تظهر بالسماء وتبدأ بقصف المنطقة وتفتح نيران رشاشاتها على الهاربين . فجرحت ونقلت على اثر ذلك الى المستشفى وفي المستشفى انجبت وليدها وفارقت الحياة متأثرة بجراحها وفي هذه الاثناء رأى الاطباء المعالجون ان الرصاصة التي قتلت الام مستقرة في خاصرة الطفل الوليد فأجروا عملية جراحية لاخراج الرصاصة .

٨ ـ غاز الخردل لقمع انتفاضة كربلاء والنجف :

يروي أحد اللاجئين وهو (أبو علي) عما جرى في كربلاء والنجف . فيقول بعد ايام من الانتفاضة الشعبية في كربلاء ، قامت وحدات من القوات الحكومية بمواجهة الثورة الشعبية حيث هاجمت المدينة بغازات الخردل القاتلة فسقطت احدى القذائف السامة على أحد البيوت فقتلت على الفور واحدا من الذين كانوا في البيت وبعد ١٠ دقائق من انتشار الغاز السام في البيت أصيب آخرون ممن هم في البيت بالعمى والشلل وجرح آخرون .

وفي كربلاء ايضا فوجيء الناس بانزال مظلي في شوارع المدينة لقوات الحرس الجمهوري وكانوا يرشقون الناس بنيران أسلحتهم الرشاشة وهم ينزلون من الجو وبشكل عشوائي فأخذ الناس يتساقطون بين قتيل وجريح كما يتساقط اوراق الاشجار في الخريف .

٩ ـ رأس المجاهد بـ ٥ دنانير :

أحد العائدين توا من كركوك يقول : في سجن كركوك الرهيب شاهدت بنفسي ٥٠٠ فتاة وهن يعانين وضعا مزريا فأكثرهن حملن سفاحا . وفي الحديث عن السجون العراقية يتحدث شاهد عيان آخر عن سجن أبو غريب الكبير والمشهور في بغداد وكان قد حالفه الحظ في الهرب من السجن فيقول :

ان سجناء هذا السجن المحكومين يبلغون ٣٠ الف سجين تقريبا وفرق الاعدام والتعذيب في السجن كانت تتلاعب بمصائر السجناء ، ويقول شاهد العيان هذا : كان في السجن سجان ضخم الجثة اسود يدعى (ابو وارد) وكان البعثيون قد تعهدوا له بمنحه ٥ دنانير عن كل رأس مجاهد يشنقه (أي ١٥ دولار) فقبل هذا العمل فكانوا يأتون عليه بمئات من المعارضين وهو يقوم بهذا العمل طائعا شغفا في الحصول على الدنانير الخمسة .

ويذكر بأن هذا الجلاد أراد ذات مرة اعدام سجين محكوم بالسجن مكان سجين آخر محكوم بالاعدام مقابل ٢٠ ألف دينار عراقي !

١٠ ـ يؤخذ الصغار بجرم الكبار :

ويقول السجين المحرر من سجن ابو غريب : سئل (ابو وارد) مرة : ألم تتألم يوما وتحزن على سجين أعدمته بين كل هؤلاء الذين أعدمتهم ؟! فقال : نعم .

فذات مرة جاؤوا بطفلة في ربيعها الخامس وقالوا لي : اشنقها فوالدها من الثوار . عندما وضعت حبل المشنقة في عنقها كانت عقدة الحبل عريضة على رقبتها النحيفة ، فما كان الحبل يمكن ان يشد رقبتها فما كان مني الا ان اتعلق برجليها الصغيرتين واسحبها الى الاسفل ، ففعلت فاختنقت في الحال وماتت . بعد ان انزلت جثتها الصغيرة من المشنقة حزنت كثيرا وقلت في نفسي لماذا قمت بهذا العمل ولماذا قتلت هذه الطفلة البريئة وبهذا الشكل ؟ وما ذنبها لتقتل هكذا ؟ ليكن أبوها من الثوار فما ذنب ابنته ؟!

١١ ـ كيف يؤهل صدام رجال التعذيب ؟ :

عندما هرب أحد رجال الامن العاملين في سجن أبو غريب الى العمارة وقع هناك في أيدي الثوار فكشف لهم الكثير من جرائم النظام .

وهذه الرواية هي من الروايات التي رواها ، فقد قال : اننا ومنذ عشرين عاما كنا نغتصب كل فتاة تعتقل حتى تحمل سفاحا وتنجب ، وهؤلاء الاطفال اللاشرعيون كانوا يؤخذون الى دور الرعاية ليكبروا فيؤهلون في دورات تدريبية للقيام بالتعذيب في السجون .

ولأجل أن يكون سفك الدماء أمرا عاديا عند هؤلاء كانوا يسقون اسبوعا كؤوسا من الدم .

١٢ ـ العتبات المقدسة تدك بالصواريخ :

ذكر أحد اللاجئين الى ايران من أهالي النجف الاشرف واسمه (كاظم ناصر) ان مدينة النجف الاشرف وقبل دخول القوات الحكومية فيها ضربت بأكثر من ١٣٦ صاروخ ارض ـ ارض ، قصير المدى .

والقوات البعثية لم تتورع حتى عن قذف رجال الدين في النجف من على سطح الحرم الشريف فقتلوا الكثير من علماء الدين بهذه الطريقة وقتلوا الشيخ البرهاني البالغ من العمر ٨٠ عاما .

ويقول هذا اللاجىء ان القوات الحكومية هدمت الكثير من دور العلم والمساجد مثل مدارس دار الحكمة والقزويني واليزدي ومكتبة آية الله العظمى المرحوم السيد محسن الحكيم العامة ومقام السيدة خديجة (ع) وجدار مسجد الكوفة .

واضاف : ان جماهير كربلاء والنجف حررت في انتفاضتها أكثر من مائة كويتي كانوا معتقلين في سجن مدينة النجف وأكثر من ٥٠ كويتيا كانوا في كربلاء .
وتقول تقارير اخرى ايضا بان مدرسة أية الله العظمى الشيرازي في سامراء هي الاخرى قد هدمت وأن الانتفاضة الشعبية في الكاضمية قد وئدت فور انطلاقتها .

كما وحضرت الحكومة تداول وقراءة كتب ضياء الصالحين ورسائل احكام المراجع الدينيين وسائر الكتب الدينية ، بينما انتشرت اخيرا في المدن المقدسة في النجف وكربلاء والكاضمية وسامراء كتب تهاجم أهل البيت وهي توزع بين الناس وتحتوي ايضا افتراءات على الشيعة وافكارهم وعقائدهم .

١٣ ـ الحرس الجمهوري يقتل المشتبه بهم :

ذكر لاجئون الى ان الحرس الجمهوري يقتل اي مشتبه فيه من الذكور الذين تتراوح اعمارهم بين ١٥ ، و٤٠ عاماً في النجف وكربلاء ، والبصرة ، وان الوضع

الغذائي والصحي مأسوي في هذه المدن الثلاث ، وقد ارتكب الحرس الجمهوري مجازر مرعبة في وسط البصرة .

١٤ ـ الادوية معدومة في المدن العراقية :

حذرت منظمة (أطباء بلا حدود) من العراق سيصبح موبوء ، بمشكلات صحية ومجاعة خطيرة لم تشهد منطقة الشرق الاوسط مثيلاً لها من قبل ، وقالت المنظمة : ان الوضع في بغداد والفلوجة التي تبعد ٨٠ كيلو متراً جنوب العاصمة كانت سيئة اصلاً عندما زارها فريق المنظمة ، وان المستشفيات تفتقر الى المعدات ، والادوية ، والمياه ، والغذاء ، واضاف ان البنية الصحية الاساسية تهدمت ، ولم يعد هناك اي مستشفى يمكنه تقديم الحد الادنى من الخدمات الطبية .

كما حذر من ان معظم الاطفال في العراق يواجه مخاطر سوء التغذية بسبب نقص حليب الاطفال .

١٥ ـ رمي الشباب المقيدين في الانهار :

ذكر تقرير اعلامي نقلا عن لاجئين عراقيين وصلوا الى ايران مؤخرا ان النظام الصدامي ارتكب مؤخرا جرائم بشعة في الحلة وسط العراق واضاف ان أجهزة السلطة في المدينة اعتقلت عددا كبيرا من ابناء المدينة بتهمة المشاركة بالانتفاضة وان أزلام النظام رموا العديد من الشباب المقيدين بالسلاسل الحديدية في نهر الحلة وهم أحياء . وأكد التقرير المذكور ان أبناء الشعب يواصلون عملياتهم ضد مفارز التفتيش في الطرق الخارجية .

١٦ ـ تسميم المياه وموت المشردين :

يقول مشرد : قرب نهر سيروان وعندما تجمع مئات المشردين للشرب من ماء النهر ظهرت فجأة الطائرات السمتية والقت بأكياس مملوءة بمسحوق خاص تصل اوزانها الى ٥٠ كيلو غراما ، فانفجرت عند وصولها الى الماء وانسابت منها سوائل صفراء اللون فما التفت الكثير من المشردين الى ذلك وبقوا يشربون من الماء

فاذا بهم يتلون بالاسهال الدموي ويموتون بعد لحظات وجيزة .

١٧ ـ تعجيل اليتم للرضّع :

يقول طالب جامعي شرد هو الاخر يدعى سردار محمد حمه مراد في الهندسة التكنولوجية وكان في حضنه طفل رضيع قائلا : هاجمت السمتيات العراقية في منطقة دربنديخان العراقية مجموعة من المشردين فماتت ام هذا الرضيع ورضيعها في حضنها وبقي وحيدافاضطررت الى حمله ولا اعلم الآن من هو هذا الرضيع ومن هو ابوه واين هي عائلته .

١٨ ـ حرق الثوار :

اما مجيد صالح الطالب الجامعي في كلية الفنون الجميلة ومن اهل خانقين فيقول : لقد شاهدت بام عيني جنوداً غير عراقيين يهاجمون ويقتلون الناس في مدينة كلار ، وفي نقطة من المدينة جاؤوا باثنين من الثوار الاكراد فاحرقوا عدداً من اطارات السيارات والقوا بالاثنين في النار وبدأوا يطلقون عليهما النار من اسلحتهم وهما يحترقان وسط النار .

١٩ ـ حرق الاطفال :

وفي منطقة اخرى من مدينة كلار الكردية جاؤوا بابنة ربيعة احمد مداد وهو من الثوار الاكراد والقوها وسط النار وبقيت تشتعل وهي حية .

٢٠ ـ هدم العتبات المقدسة في كربلاء :

قصفت مدينة كربلاء بصواريخ ارض ارض فمحى كثير من الاحياء المحيطة بالحرمين الشريفين للامام الحسين واخيه العباس عليهما السلام كما ضربت قذائف الدبابات الحرمين فتأثر الحرمين بأثار بليغة حيث تهدم ضريح السيد ابراهيم المجاب كذلك ضريح الصحابي حبيب بن مظاهر الاسدي عليهما السلام وكذلك مرقد الحر الرياحي سلام الله عليه وكثير من الحرمات .

حينما كانت الدبابات متجهة صوب الحرم في مدينة كربلاء المقدسة اتجهت

مجاميع النساء والاطفال لتحول دون وصول الدبابات الى الحرم الشريف ولكن الدبابات واصلت تقدمها . فاستلقى هؤلاء في الشارع أمام الدبابات ولكن يبدو ان الاوامر كانت تدعو الى سلب العطف والرحمة من قلوب المنفذين .

فسحقت وجرت الدماء لتدين هذا النظام المتكبر الذي ضعف أمام الاستكبار وسحق شعبه بلا رحمة .

لقد القت الطائرات منشورات تدعو الاهالي الى تسليم أسلحتهم وإخلاء المدينة والا تعرضوا للقصف الكيمياوي فابت الجماهير ان تستسلم ، فتعرضت لأنواع الاسلحة السامة ، وراحت الضحايا بشكل لا يمكن وصفه فالجثث تكاثرت في المدينة ولم يمكن تدارك الموقف بأي وسيلة ، وحدث الدمار الشامل في الابنية كما سقطت أعداد هائلة من الناس ، وبقية المدينة بصورة مذهلة وكأن زلزال أصابها .

فان ما أصاب مدينة كربلاء المقدسة أصاب بقية المحافظات الجنوبية الأخرى كالنجف الاشرف والبصرة والعمارة .

٢١ ـ قتل أكثر من ٣٠ ألف شيعي :

نشرت صحيفة «هيرالد تريبيون» التي تصدر في باريس بالانجليزية تقريراً في أحد أعدادها الاخيرة تحت عنوان «الجبهة المنسية» وصفت فيه سعة الدمار الذي لحق بمدينة كربلاء المقدسة على يد نظام صدام بأنه رهيب وغير قابل للتصور .

وجاء في التقرير ان البنايات المحترقة وآثار الرصاص والقذائف هي أحد معالم المدينة المقدسة اليوم .

وقال مراسل الصحيفة الذي زار العراق مؤخراً في تقريره ان حجم الدمار في كربلاء يشير الى وقوع حرب ضارية من بيت الى بيت .

اضاف ان ألفي مواطن قتلوا في النجف الاشرف على أيدي جنود صدام في حضرة الامام علي عليه السلام رغم لجوئهم الى هذا المكان المقدس .

مضى يقول ان جنود الحرس الجمهوري اقتحموا مرقد الامام أمير المؤمنين عليه السلام غير عابئين بحرمته وقتلوا اللاجئين فيه جميعا .

واعترف ضابط بعثي لمراسل «هيرالد تريبيون» بأن لا علاقة لاية دولة أجنبية بانتفاضة العراقيين وقالت ان هؤلاء كانوا في الغالب جنودا عائدين من الكويت ،

وشيعة سيطروا على مخاذن السلاح العسكرية واستخدموا الاسلحة الموجودة فيها ضد النظام .

واعترف الضابط أيضاً بمقتل مئات المسؤولين الصداميين على ايدي الثوار .

من جهة اخرى ، نقلت صحيفة «سونسكادا غبلادت» السويدية عن أحد العراقيين قوله ان النظام الصدامي قتل ٣٠ الفاً من شيعة العراق حتى الآن بالأسلحة الكيمياوية وقنابل النابالم .

وقال ان النظام مازال يغلق الحوزة العلمية في النجف الاشرف وقد اعتبر (٣٥٠) من علماء المدينة في عداد المفقودين .

أضاف : ان النساء والاطفال فقط هم الذين يستطيعون التجوال في شوارع المدينة ، ذلك ان الحرس الجمهوري يقتل أي رجل يجوب الشوارع أو الاسواق على الفور .

مضى الى القول ان النظام مازال يمانع في رفع الآذان في المساجد ، أو قدوم المواطنين من المدن الاخرى الى النجف وكربلاء لغرض الزيارة .

وعلقت الصحيفة السويدية بالقول ان النظام الصدامي استغل انشغال المجتمع الدولي ، ومنظمة الامم المتحدة بمأساة الأكراد العراقيين فنظم حملات قمع وحشية ضد شيعة الوسط والجنوب قد تفوق في دمويتها ما جرى ضد اخوانهم الأكراد في الشمال .

٢٢ ـ كتابة الشعار ضد صدام يعني الاعدام :

في مدينة البصرة ، كان يقع بيته ، كان رجلا طاعنا في السن (حوالي ٦٥ عاما) ومعه زوجته العجوز ، وزوجة ابنه الذي سيق الى طاحونة صدام وأسياده الغربيين في الكويت ولم يعد ، مع اثنين من أحفاده احدهما ٧ سنوات ، والاخر ٥ سنوات .

كان الجدار الخارجي للبيت قد كتب عليه شعار «لا اله الا الله . صدام عدو الله» كأكثر جدران المدينة التي زينتها الشعارات الثورية المعبرة عن ضمير الشعب ابان تصاعد الانتفاضة .

ولما استولى الحرس الصدامي على المدينة من جديد بفعل القصف الوحشي

بالمدفعية الثقيلة ، وبالمروحيات ، واستخدام الغازات السامة ، جاءت زمرة منهم الى هذا البيت ، ضمن حملة التفتيش الواسعة ، وعندما لفت انتباههم الشعار المكتوب على الحائط الخارجي ، طرقوا الباب بينما وقفت الدبابة التي كانت تجوب المنطقة امام البيت في الجانب الاخر من الشارع .

خرج الرجل العجوز (حاج طاهر) ها . . ماذا تريدون ؟

الضابط : من كتب هذا الشعار يا . . . ؟ .

ـ واي شعار ؟. ماذا تقصد ؟ .

ـ هذه الكلمات الجوفاء . . يا خائن !. الا تراها ؟ .

ـ أنا لست خائناً . . . ولا أنا الذي كتب هذه الكلمات .

ـ هذا جدار بيتك .

ـ صحيح ولكنني أعيش داخل البيت ولا استطيع ان اراقب الجدار الخارجي . . ولا أعرف من كتب هذه الجمل عليه .

ـ انت مسؤول عن بيتك ، وعن حائط بيتك ، يا . . . (وختم الضابط الوقح كلامه بسيل من السباب والشتائم البذيئة التي كانت تليق به) وهكذا ختم الحوار غامضاً .

اصدر الضابط اوامره الى جنوده باقتحام الدار واخراج كل من فيه ، وفعلا وبعد لحظات كان ازلام صدام يسحبون الام العجوز وزوجة ابنها وحفيدها اضافة الى الشيخ الذي كان لايزال واقفاً بالقرب من الباب بكل شموخ ، رغم انه بالفعل لم يكن هو الذي ارتكب (جريمة !) كتابة الشعار ضد الرئيس «القاعد» !

ثم أمر الضابط بان يصفوهم جميعا ، بعد تقييد ايديهم بالحبال عند الجدار الذي كتب عليه الشعار ، واصدر أوامره «البطولية» ! ـ بكل قسوة وخبث ـ الى طاقم الدبابة باطلاق النار على البيت .

وبعد لحظات كانت الدبابة تطلق قذيفتين متعاقبتين باتجاه العائلة المكبلة ، قطعت هؤلاء الابرياء الى اوصال متناثرة ضاعت بين ركام المنزل الذي تهدم القسم الاكبر منه ، بفعل القديفتين .

وهكذا . . توجه الضابط الى جنوده الاقزام قائلا هذا مصير من يسمح

بكتابة الشعارات المضادة لسيادة الرئيس «القاعد» صدام حسين على جدار بيته !!!

٢٣ ـ البصرة مدينة منكوبة :

لقد اذاعت وكالات الانباء عن مدينة البصرة عشية ضرب الانتفاضة الخبر التالي .

في تقرير للاذاعة الامريكية ، صرح المشردون العراقيون للصحفيين في منطقة صفوان الخاضعة لقوات الامم المتحدة ، بان قوات الحرس الجمهوري العراقي تقوم ولاجل الكشف عن المعارضين في البصرة بممارسة مختلف صنوف التعذيب بحق أهالي البصرة وهي ابشع من جرائم القرون الوسطى ، فيقول هؤلاء المشردون ان قوات الحرس الجمهوري قد قامت باعدام الكثير من ابناء البصرة في الساحة العامة للمدينة ثم القت بجثثهم في ازقة واحياء البصرة والناس يخافون من الخروج لجمع جثث الضحايا لئلا يتعرضون لقنص القوات الحكومية .

ويذكر ان الاطباء الذين يعالجون جرحى الانتفاضة الشعبية يعتقلون وينقلون الى اماكن مجهولة ، هذا وكتبت صحيفة التايمز تقول : ان القوات الحكومية تبحثّ بيتا بيتا للعثور على المعارضين الشيعة الذي ثاروا بعد هزيمة صدام في حرب الكويت .

ان البصرة تبدو اليوم وبعد ثماني سنوات من الحرب مع ايران وبعد ازمة الكويت والانتفاضة الشعبية كمدينة مخربة والخراب يشاهد في كل احيائها ، فالقصف الامريكي للمدينة وقصف القوات الحكومية لها لم يترك اثراً للاعمار في المدينة .

٢٤ ـ ارتفاع الاسعار حرب ثالثة :

نشرت صحف صدام مؤخراً رسماً كاريكاتوريا يمثل شاحنة تحمل لافتة ضخمة كتب عليها كلمة «الاسعار» وهي تسحق عراقيا . . . كما نشرت مقالا تدين بشكل نفاقي ارتفاع اسعار المنتجات الأساسية . . . فالعراقيون بالفعل تسحقهم الاسعار التي تضاعفت في اغلب الاحيان ست مرات !

وقد اعترفت جريدة الثورة الحكومية في رسالة مفتوحة ، الى سعدون حمادي ، نشرت في أحد اعدادها الأخيرة ، بان «كيلو اللحم» يباع حاليا بـ«١٥» دينارا ، والدجاج بـ«٥/٩» دينار . . . مع العلم ان الدخل الشهري للعراقي هو «١٥٠» ديناراً فقط !!!

ولم تكن الخضار والفاكهة بمنأى عن ارتفاع الاسعار ، وهكذا تباع البطاطا والطماطم بثلاثة دنانير ، وطبق البيض الذي يتألف من ثلاثين بيضة بأربعة دنانير . . . ولكنه يباع في السوق السوداء بـ ١٥ دينار كما يباع الأرز في السوق بخمسة الى سبعة دنانير للكيلو الواحد . . وهكذا نجد الشعب العراقي ، يعيش بين كماشتي حرب صدام الارهابية ، وحرب الاسعار التجويعية .
جدوائية

٢٥ ـ حسين الرضيع أحرقوه بالنار :

ماذا كانت «جريمة» حسين الرضيع (ليس أكثر من ستة أشهر) ؟ طفل كربلائي وديع ، لم «يشارك» في الانتفاضة ، ولم «يعارض» أحداً . . ولا يعقل أن يؤاخذ بجريرة احد . .

أية «جريمة» ارتكب حسين حتى يفعل به الصداميون المتوحشون ما فعلوا . . . ولكن ماذا فعلوا بحسين البريء . . . الوديع . . . المسالم ؟!

إقرأ وابك معي . .

يروي الاخ المجاهد ابو ايمان وهو من اهالي كربلاء المقدسة كنت مع ابنتي الصغيرة (ايمان) وعمرها سنتان خارج البيت فرأيت من بعيد ان جنود صدام قد حاصروا البيت وطرق احدهم الباب ، والظاهر انهم كانوا يسألون عني لانني كنت قد شاركت في الانتفاضة ـ ككل الرجال الاخرين ـ وكانت في البيت زوجتي وطفلها الرضيع (حسين ستة أشهر) .

وبالطبع اجابتهم زوجتي بانني لست موجوداً ، وكنت اراقب الوضع من بعيد معتقداً انهم حينما لا يجدوني في البيت سوف يرحلون ، واعود الى البيت والى عائلتي بسلام .

ولكنني فوجئت في لحظات بأن احد الجنود اخرج برميلا (وزنه ٢٠ لتراً) من السيارة ودخل البيت ! لم يخطر ببالي ابداً ماذا ينوون ؟ هل يريدون ان يأخذوا ماءاً

من البيت ؟ لا يعقل فالماء مقطوع عن المدينة كلها . . ولم اتصور ان البرميل كان مليئاً بالبنزين الا حينما رأيت الدخان يتصاعد مرة واحدة من نوافذ البيت بينما مرتزقة صدام يهرعون الى سيارة الجيب العسكرية .

البطولات التي لا تنسى :

لقد تجلت البطولة كلها في انتفاضة الشعب العراقي بأكمله . . وهي تعتبر بحق أعظم ثورة في تاريخ المنطقة الحاضر . . بالرغم من كل محاولات الطمس التي تعرضت لها هذه البطولات ، وكل محاولات الحؤول دون تتويج هذه الدماء بالنصر على طاغية بغداد . . .

ولكن إرادة السماء ، وبطولات المجاهدين ، ودموع الثكالى ، وأنين المجروحين ، واستغاثة المشردين ، وصراخ الأطفال ، وإرادة الخيرين . كلها تأبى الا ان تنصر يوماً ما .

وكما قال الشاعر فانه :

إذا الشعب يوماً أراد الحياة
فلا بد ان يستجيب القدر
ولا بد لليل ان ينجلي
ولا بد للقيد ان ينكسر

وإذا أتيت على ذكر بعض البطولات . فلا يعني انحصارها في هذه الصور ، فهي نماذج من البطولات التي اشترك فيها كل فرد من أفراد الشعب العراقي بشكل أو بآخر .

١ ـ وفاء الجندي العراقي لشعبه :

أكدت بعض المصادر الموثوقة ان (٦٠٠) جندي انضموا الى القوات الشعبية في مدينة العمارة الواقعة جنوب العراق ، وان ما مجموعه (١٢٠) ألف جندي فروا من الخدمة ، وانضموا الى الانتفاضة حال بدايتها ، بالرغم من معرفتهم ان هذا الأمر يعرضهم لعقوبة الاعدام من قبل النظام . .

٢ ـ فتح سجن نقرة السلمان :

حررت القوات الشعبية آلاف المعتقلين السياسيين في سجن نقرة السلمان «الرهيب» في الصحراء الجنوبية بين السماوة والناصرية .

٣ ـ فتح معسكر قضاء الشوملي :

شنت قوات الانتفاضة هجوماً موفقاً على معسكر قضاء «الشوملي» التابع لمحافظة الحلة ، والذي يحتجز فيه نظام صدام الآلاف من الشبان العراقيين الذين سفر معظم عوائلهم الى الجمهورية الاسلامية منذ عام ١٩٨٠ .

وأسفر الهجوم عن تحرير أغلب المحتجزين وتدمير كافة المعدات العسكرية والفنية الموجودة فيه .

وقام المجاهدون قبل انسحابهم بتدمير «الكابينات» وإحراق المباني والمستودعات لمنع استخدامها ثانية .

وقتل المجاهدون وجرحوا أثناء الهجوم أكثر من ١٢٠ من مرتزقة النظام ولاذ الباقون بالفرار .

٤ ـ عمليات ناجحة للجماهير :

هاجم مجاهدوا الانتفاضة الشعبية أيضاً معسكراً حكومياً في قضاء الشطرة التابع لمحافظة الناصرية وأهلكوا أكثر من اثني عشر مرتزقاً وأحرقوا عدة عجلات عسكرية وغنموا أخرى .

وفي السليمانية هاجمت القوات الشعبية مقراً حكومياً وأدى الهجوم الى هلاك خمسة من المسؤولين الحكوميين من بينهم اثنان من ضباط مديرية «أمن» السليمانية وجرح ستة آخرين كما تم تدمير أجزاء من مبنى المركز .

٥ ـ جندي يثأر للانتفاضة :

واحدة من تلك المشاهد البطولية تتلخص في موقف ذلك العسكري العراقي الشريف الذي حاول في البدء اقناع قائده الميداني بعدم جدوائية مواجهة انتفاضة الشعب بالسلاح . ولما اخفق في أداء رسالته الانسانية ، قرر اشهار

سلاحه ليطلق منه النار على رأس القائد الميداني فأرداه قتيلاً ، وتعالت نداءات (الله أكبر) من صفوف جموع العسكريين الذين كانوا ينتظرون اللحظة الحاسمة للاشهار عن قرارهم الايماني الثوري القاضي بالتمرد على النظام والالتحاق داخل صفوف الانتفاضة الشعبية .

هذا المشهد العظيم الذي ينم عن روح المسؤولية وعمق الايمان المتكرس في نفوس أبناء العراق الغيارى كان قد تكرر أو أمثاله في أكثر من موقع عسكري وفي أكثر من مدينة عراقية .

٦ ـ بطولة إمرأة :

تفيد بعض المصادر ان مقر حزب السلطة العفلقي في كربلاء كان آخر معقل من معاقل النظام يقاوم في وجه الجماهير المنتفضة ، وما كان باستطاعة القوات المجاهدة ان تقتحمه بسبب شدة الاستحكامات التي يتمتع به الموقع . . فقررت احدى اخواتنا الرساليات ان تبادر هي الى فتح المبنى فشدت بنفسها كمية كبيرة من المواد المتفجرة ودخلت المبنى بخطة ذكية ثم فجرت نفسها في نقطة حساسة من الموقع ، مما ادى الى انهيار جانب من التحصينات واقتحام الجماهير الموقع والسيطرة عليه تماماً .

٧ ـ بطولة انقذت حياة أبرياء :

انقذ الثوار العراقيون حياة مجموعة كبيرة من أبناء العمارة (جنوب البلاد) كان أفراد الحرس الجمهوري يهمون باعدامهم بتهمة محاولة الفرار الى الحدود مع ايران .

أكد ذلك قيادي في المعارضة الاسلامية العرقية ، وأضاف ان أفراد الحرس الجمهوري أوقفوا ست سيارات تقل عدداً كبيراً من المدنيين معظمهم من النساء والأطفال وأجبروا ركابها على الترجل وقسموهم الى مجموعتين تمهيداً لاعدامهم غير ان فصيل من الثوار شن هجوماً مباغتاً على جنود صادم وانقذ حياة المواطنين الأبرياء .

ومضى المصدر يقول ان الثوار قتلوا عشرين عنصراً من قوات الحرس أثناء

الهجوم وأسروا خمسة آخرين وكان من ضمن القتلى آمر القوات النقيب خليل المشهداني .

وغنم الثوار في الهجوم دبابة واحدة وثلاث عجلات وسبع قاذفات (آر. بي. جي) وخمس عشرة بندقية كلاشينكوف .

وأوصل ثوار العراق مواطنيهم الى قواعد المجاهدين في الأراضي المحررة بسلام .

المساعدات الانسانية والعسكرية

هل كان الشعب العراقي يبحث في انتفاضته عن لقمة العيش فقط ؟

وهل أن رغيف الخبز هو النقص الوحيد لديه ؟

وهل شكاية العراقيين تقتصر على الجوع والعطش فقط ؟

أم ان لقمة العيش ، ورغيف الخبز احتياجات نشأت من المشكلة الأكبر وهي حكومة صدام حسين ؟

ففي الوقت الذي كان الشعب العراقي يبحث عمن يمدّ له يد العون لرفع العوز وسد رمقه . . كان أيضاً يبحث عمن يساعده في محنته ، فهو بحاجة الى السلاح والمال ، ولو حصل عليهما لتغيرت المعادلة .

فالشعب العراقي لا يمثله «المشردون» خارج البلاد ، وإنما يمثله أيضاً أبناء انتفاضته في الداخل ، ورجال أبطال يقارعون صدام حسين ، فهم بحاجة الى السلاح والمال أيضاً ، كما كان المشردون بحاجة إلى مأوى وطعام .

فالمساعدات التي قدمت للشعب العراقي لم تكن أبداً بالمستوى المطلوب ، سواء تلك التي قدمتها الدول أو التي قدمتها الشعوب فلم يقدم الاّ الحد الأدنى من المساعدة .

فالدول التي ذاقت الأمرين من صدام حسين ـ خاصة دول الخليج ـ لم تقدم ما يمكن ذكره في هذا المجال . . ولقد كان الامريكيون والغربيون الذين لا تربطهم بشعب العراق رابطة دينية سوى رابطة المصلحة فقد قدموا للشعب العراقي مساعدات انسانية أكثر من دول الخليج ، مع أن عزة العراقيين تأبى عليهم مد اليد ، والالحاح في الطلب ، حفظاً للكرامة والشرف ، ولكن ما بالك بعالم

لا يعرف للكرامة معنى ولا للشرف قدسية .

أما الشعوب الاسلامية التي لم تعمل بحديث رسول الله (ص) القائل : «من أصبح ولم يهتم بأمور المسلمين فليس بمسلم» «ومن سمع منادياً ينادي بالمسلمين فلم يجبه فليس بمسلم» . فقد أغمضت الجفون ، وغطت في سبات عميق ، وانتبهت بعد فوات الأوان ، فجاءت مساعداتها في الوقت الضائع . . مع الأخذ بعين الاعتبار ان ما قدمته الشعوب الاسلامية لا يعتد به . . مع احترامنا لكل الذين ساهموا من أجل قضية الاسلام في العراق .

ومن هنا فان العراقيين من أبناء الجنوب يعاتبون دول الخليج كافة ، وأبناء الشعوب الاسلامية جميعاً ، في أنهم لم يتلقوا أية مساعدات حتى الانسانية منها .

أمّا المساعدات العسكرية فلم يقدم لهم أي شيء . . بل ان الدول المتحالفة ساهمت في مساعدة صدام ، حين أعطت الضوء الأخضر له لاستخدام الطائرات السمتية . وهكذا فان في قلوب العراقيين غصّة من كل أولئك الذي احتشدوا ضد صدام خلال احتلاله للكويت ، لأنهم تخلوا عن الشعب العراقي حينما انتفض على جلاديه ، فإذا بالحرب التي شبّهت بانها مثل الحرب العالمية الثانية انتهت ، بينما صدام الذي شبّه بهتلر بقى حياً ، يحكم أبناء العراق بالحديد والنار .

الانتفاضة دروس وعبر

لقد عبّرت جماهير العراق عن رفضها للنظام القائم في بغداد بالانتفاضة الشعبية العارمة . . وتحدت ظلم صدام الذي انتهك الحقوق الانسانية بما فيها حق التنفس ، واستنشاق الهواء !

من هنا فإن الانتفاضة جاءت رداً على ظلم نظام بغداد بحق العراقيين وكانت الانتفاضة محدوة بالأمل ، وكان أصحابها يدركون انهم حتى لو منوا بالهزيمة فلن تكون أوضاعهم أكثر مرارة من وضعهم الفعلي . إضافة الى أن انتفاضات الشعوب ليست في خط صاعد دائماً ولهذا فلا يمكن ان تمنى أية انتفاضة بالفشل ما دام الناس يمتلكون إرادة التغيير ، وما داموا مستعدين لبذل ما يجب لهذا الأمر .

أما عدم سقوط النظام بالانتفاضة فانه يرجع الى النواقص التالية :

١ ـ انعدام التنظيم :

اذ بدأت الانتفاضة عفوية بكل معنى الكلمة فالألم كان يعتصر قلب كل عراقي منذ بداية حكم صدام حسين الأرعن ، ولقد عبّرت كل مدينة ، عن هذا الألم بالطريقة الخاصة بها ، فلم تكن هناك قيادة ولذلك فلم تكن هناك قيادة موحدة للانتفاضة ، فبدأت انتفاضة الشارع العراقي المغلوب على أمره عفوية تماماً . حتى ان أبناءكل مدينة كانوا لا يعرفون عن المدينة الأخرى ما تجب معرفته مثل حجم المظاهرات وعدد ضحاياهم ، وذلك نتيجة لانقطاع طرق المواصلات ، والتلفون والسيارات .

فحينما تسأل عائدين من الداخل عن منطقة غير منطقتهم ، فيجيبون بإننا لا نعرف شيئاً عن خارج مدينتنا .

وبالطبع فان ذلك ليس نقصاً ،كما انه ليس عيباً في مثل هذه الانتفاضة الشعبية العفوية .

٢ ـ شراسة القمع لدى النظام :

لقد قام الحرس الجمهوري بقمع الانتفاضة بكل بطش وعنف ، وتواجدت قيادة النظام العراقي في المعسكرات ، واقترنت أوامرها بالدبابات والطائرات ، والمواد الكيميائية ، وقنابل النابالم .

وهكذا فقد عمدت الحكومة إلى استخدام جميع الأساليب القمعية للقضاء على الانتفاضة متخطية بذلك كل القوانين والأعراف الدولية .

ففي مدينة كربلاء ـ مثلاً ـ هدمت المدينة حتى تراءت للناظر كأنها خارجة من زلزال ، وقتل فيها أكثر من ٢٠ ألف شخص ، وهكذا هو حال المدن الجنوبية .

كما قام النظام بالاعدامات الجماعية ، حتى انه أعدم في وجبة واحدة ٥٠٠ شخص ، إضافة إلى حرق المجاهدين أمام عوائلهم بعد صب البنزين عليهم . .

كما قام بالقاء الأطفال من طائرات الهليوكبتر على التظاهرات التي كانت تخرج في المدن ، وقد اخترع النظام طريقة جديدة للقبض على الأهالي ، وذلك بالقاء الشباك من الطائرات لتصطادهم بها وتسحبهم إلى ارتفاع (٣٠٠) أو (٤٠٠)

متر ثم تسقطهم من هذا الارتفاع ليسقطوا أرضاً ويلاقوا حتفهم بطبيعة الحال .

وتلك هي عادة النظام العراقي التي تبدأ قائمة عقوباته بالاعدام ، والقتل ، والشنق .

٣ ـ تبدل الموقف الأمريكي :

لقد بدّلت أمريكا والدول الغربية التي تعتريها مخاوف من قيام جمهورية اسلامية في العراق ، بدلت موقفها بنسبة ١٨٠ درجة من نظام صدام حسين بمجرد قيام الانتفاضة ، وبغض النظر عن سبب هذا التبدل ، في المواقف فانه قد أضرّ بالانتفاضة . . ولا شك انه ليس هنالك أي تبرير لأية مخاوف من هذا النوع ، لان العراق يختلف تماماً عن ايران ، فسكان العراق مؤلفون من فئات مختلفة كالأكراد ، والعرب ، والسنة ، والشيعة ، وأوضاع العراق لا تستقر ألّا في ظل التعددية واحترام رأي الأكثرية وإذا كان رأي الأكثرية في العراق مع قيام جمهورية اسلامية فيه فأيّ تبرير يبقى لأية قوة خارجية لمنع قيام مثل ذلك ؟

٤ ـ توقف المساعدات :

لا شك ان الانتفاضة العراقية لم تتلق أية مساعدات خارجية ، ولا شك لذلك إن كل الدول والشعوب التي لم تقدم المساعدات للشعب العراقي في محنته ، شاركت بطريقة أو بأخرى في إجهاض انتفاضته ومشاركون في الجريمة التي ارتكبت بحق العراق كله .

فقد كان الثائر العراقي بحاجة الى السلاح ، والمدفعية ، والمال ، والطعام ، واللباس ، حيث كان يأكل الأعشاب وما تجود به الأرض من أجل سد رمقه . فهل أصبح الدم العراقي رخيصاً الى درجة تمنع الدول والشعوب المساعدة عنه في وقت كان في أمس الحاجة الى قرص الخبز ، ورصاصة لعبوة بندقية .

طبعاً كانت هناك بعض الدول التي قدمت المساعدات وكذلك الشعوب ولكن لم تكن بالمستوى المطلوب الذي يساهم في اسقاط صدام .

الانتفاضة أمل المستقبل :

خلقت الانتفاضة في الشارع العراقي تياراً ناهضاً ، وبثت في الشعب روحاً جديدة ، فقد أثبت العراقيون انهم أصحاب كرامة وشرف ورجولة وأنهم مستعدون للتضحية من أجلها بالدم والروح .

إضافة الى انها خلقت تحولاً نوعياً للحركة الاسلامية ، وتجاوزت بذلك مرحلة العزلة السياسية والدولية ، وتسلمت دورها القيادي والريادي في طرح القضية العراقية على المستوى الدولي .

كما كشفت الانتفاضة عن ثغرات النظام ، وتبين ان إرادة الجماهير قادرة على تحدي جبروت النظام وعنجهيته ، وبينت زيف دعاياته ، واعلامه .

ونهض من بين ركام التربية العفلقية جيل رفع هام العراق بعد سنين متطاولة من محاولات مسخ شخصيته مستعصياً على غسيل الدماغ الذي خضع له ، معتمداً على الله ، مرتبطاً بأصالته ، مرتكزاً على تراث ثائر ، وأرضية صلبة من الدين والايمان .

وجيل الانتفاضة هذا فضح زيف وبشاعة النظام الصدامي وكشف سواءته على المستوى الدولي فبسبب الانتفاضة تبين للعالم أي مجرم يحكم العراق ، وأي عراقي أبيّ هو جيل الانتفاضة .

وهذا يعني ان الانتفاضة أفرزت قيادات مجاهدة لهم كامل الاستعداد للمراحل القادمة من جولات الصراع في المستقبل .

محاضرة العلامة السيد هادي المدرسي حول انتفاضة الشعب العراقي :

قال الله العظيم (آمنوا بالله ورسوله وانفقوا مما جعلكم مستخلفين فيه فالذين آمنوا منكم وانفقوا لهم اجر كبير ، وما لكم لا تؤمنون بالله والرسول يدعوكم لتؤمنوا بربكم وقد أخذ ميثاقكم ان كنتم مؤمنين ، هو الذي ينزل على عبده آيات بينات ليخرجكم من الظلمات الى النور وان الله بكم لرؤوف رحيم ، وما لكم ان لا تنفقوا في سبيل الله ولله ميراث الماوات والارض لا يستو منكم من

انفق من قبل الفتح وقاتل اولئك اعظم درجة من الذين انفقوا من بعد وقاتلوا وكل وعد الله الحسنى والله بما تعملون خبير ، من ذا الذي يقرض الله قرضاً حسناً فيضاعفه له وله أجر كريم ، يوم ترى المؤمنين والمؤمنات يسعأ نورهم بين ايديهم وبايمانهم بشراكم اليو جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ذلك هو الفوز العظيم)

صدق الله العظيم

باسم الانتفاضة ادعوكم للمشاركة فيها ، هذه الانتفاضة المباركة التي فجرها شعب العراق الابي في وجه فرعون الزمن صدام حسين .

كل الشعوب تمر بمنعطفات تاريخية ، الا ان بعضها يمر بهدوء وسلام ، وبعضها يمر مثقلا بالآلام . . فالناس الذين يفهمون المنعطف ويشاركون في صنعه ويوفقون بين نقلاتهم اليومية وسنة الله وحركة التاريخ ، يجعلون المنعطف في اتجاه الصلاح والخير .

اما اولئك الذين يستسلمون للقدر ولا يساهمون في صنع المنعطف ولا يوجهون تاريخهم باتجاه الصلاح والخير فانهم يضيعون على انفسهم فرصاً لن تعود (والفرصة سريعة الفوت بطيئة العود) كما يقول الامام علي عليه السلام .

ان العراق يمر بمنعطف تاريخي ، ومع العراق تمر المنطقة كلها بمنعطف ، ذلك ان التاريخ القديم والحديث اثبت ان خير العراق يعم الجميع وان شر العراق يعم الجميع ايضاً ، فلا يمكن لشعب من الشعوب المحيطة بالعراق ان ينام مرتاح البال ويتفرج على ما يجري في العراق ويظن ان الشر اذا اسفحل في العراق يبقى في مامن منه . . كلا .

ان الخير من العراق ينبثق ويعم والشر ايضاً ينبثق منه ويعم ايضاً .

ولقد راينا خلال السنوات القليلة الماضية كيف ان الشر حينما استفحل في داخل العراق انتشر في صورة حربين احداهما ظالمة والثانية خاسرة ، وشعب العراق عاش (عشر سنوات) عقد من الزمن في حالة من الفتنة العمياء التي يهرم فيها الطفل ويشيخ .

في العراق بطولة وماساة ، اما الماساة فانها تتمثل في وضع العراقيين في حالات السلم (دع عنك حالات الحرب فانني لن اتحدث عن ويلاتها) اما في حالات السلم فان ماساة العراقيين تتمثل في بعض النقاط التالية :

أولاً : كل انسان في العراق هو مشروع موت ، كما ان كل طفلة مرشحة لليتم ، وكل امراة برنامج للترمل ، وكل كهل معرض لفقد عزيز في غير اوان وقته .

ان العراقيين يبحثون عن حق الحياة لشجرة ، وحق الحياة للحيوان ، لكن العراقيين منذ اكثر من عقدين من الزمن لا حق لهم في الحياة ، كما لا يمتلك اي واحد منهم حق الحياة بعد في العراق .

ثانياً : كل الناس في العراق هم آلة حرب . . جزء من الدبابة . . جزء من المدفع وجزء من الرشاش ، يخاض بهم الحرب وتخاض عليهم الحرب .

للحرب صنعوا ثم خاض بهم ديكتاتور اخرق حروباً مدمرة هنا وهناك ، في داخل العراق وفي الشمال ، ومع الجارة ايران ثم باحتلال الكويت ، اذاً الناس في العراق يتعامل معهم الحاكمون كجزء من آلة الحرب ليس أكثر .

ثالثاً : تعرض العراقيون في انتفاضتهم لخيانة معنوية إذ قيل لهم ان من حقكم ان تبدلوا نظام حكمكم ، وفي خلال عشرين عاماً لم يكن من حق العراقيين ان يثوروا على ظالميهم ، اذ كان حاكم العراق نقطة تقاطع في التاييد الدولي والاقليمي ، وكان المعارض العراقي يتعاملون معه كارهابي في كل مطارات الارض ، وينظرون للعراقيين الذين رفضوا حكم صدام حسين وكانهم لا شأن لهم في ارضهم ومقدساتهم .

عشرون عاماً والعراقي ممنوع من ان يعارض نظام حكمه ، أو ان يطالب بتغييره وتبديله .

ثم بعد ان احتل حاكم العراق الكويت واكتشف العالم اي ذئب يقطن العراق ، قالوا ايها العراقيون : من حقكم بل ونطالبكم ان تبدلوا نظام حكمكم ، لاننا لن نتدخل في الشؤون الداخلية لاية دولة ، وبعد ان تحول العراقيون الى لاجئين في بلادهم تدخلوا .

وهكذا تعرض شعب العراق لخيانة معنوية تبدلت المواقف مئة وثمانين

درجة ، واذا بالحديث يجري عن الخطر المجهول والخطر المعلوم باعتبار ان صدام حسين خطر معلوم ، اما انتفاضة الشعب العراقي فهي خطر مجهول .

اليست تلك مأساة ان يمنع شعب من ان يعترض على نظام حكمه عشرين عاماً والعراقيون مشروع موت ، وفي العراق يجري بناء اله مزيف بقد العراق اسمه صدام حسين ، ومن يعترض يقتل ومن يقرأ منشور الاعتراض يقتل ، ومن يكتب شعار على الحائط يقتل ، وفي العقاب تتساوى الدرجات ، فإذا بالسياسي الذي يعترض يقتل ، وإذا بالذي يعترض غلى اسعار المواد الاستهلاكية يقتل ايضاً .

حينما عندما يسمح لهذا الشعب بان ينتفض على حاكمه تتبدل المواقف ، وكأن المطلوب ان على العراقيين ان يبدلوا دينهم قبل ان يطلبوا بحقهم في الحياة ، وان يغيروا خارطة الارض حتى لا يكونوا جيرة لايران وسورية ، ثم من حقهم الاعتراض على الحكم القائم في بلادهم . . الجغرافية تبقى جغرافية ، ومن حق كل شيء ان يطالب بحقه بالحياة ، ولكن ليس من حق الانسان العراقي ان يطالب في حقه في الحياة ، لانه على مذهب معين ، أو لانه جار لدولة اخرى ، اليست هذه مأساة ؟!

رابعاً : جانب المأساة من الانتفاضة لم يكشف عنها الغطاء بعد ، فالدم الحرام اريق بغزارة . .

ففي مدينة كربلاء المقدسة قتل ١٢ الف انسان ، وهي مدينة معزولة صغيرة في العراق ، اذ لم يقتل في كل المنطقة الشمالية في العراق هذا العدد من الناس طوال الفترة الماضية من الانتفاضة ، لكن في كربلاء وحدها قتل هذا العدد وهدمت المقدسات وفجرت في قبة ضريح الامام الحسين (ع) قذيفة دبابة ، والصندوق المحيط بالقبر احترق ، والضريح انقلع من الارض ، وضريح الشهداء سوي بالارض ايضاً فلم تسلم قباب أو منارة من ظلم صدام ، وحتى المساجد التي كانت مركزاً من مراكز الانتفاضة الشعبية هدمت .

الجوع المضاعف في مدن الانتفاضة في العراق بفعل الحصار الاقتصادي الذي دام اكثر من ثمانية شهور اضافة الى التجويع الاقتصادي الذي فرضته السلطات الحاكمة في بغداد عقاباً على انتفاضة الرجال والنساء في المدن العراقية ،

حتى ان الرغيف الواحد يباع باربعة دنانير وكل اسبوع يضاف الى سعره دينار ، والمساعدات تجد طريقها الى زمبابويه وانغو .

اضرب لكم مثالين عما عاناه العراقيون في الشمال حيث الهجرة الجماعية من جحيم صدام . . كانت طائرات ايرانية سمتية تقوم بايصال المواد الغذائية الى الناس فكانت احدى الطائرات تحمل مقداراً من الخبز وارادت ان ترمي بالحمولة في مكان تصل اليه ايادي الناس ، لكن الطيار اخطأ فرمى الحمولة من الخبز في نهر شديد الجريان ، والناس الميتون من الجوع رموا بانفسهم في داخل النهر مما سبب في موت عشرة منهم غرقاً .

وصورة أخرى رآها كثيرون ولم تنشر . . امرأة اعتقل زوجها وقتل ولدها الكبير أما هي فقد حملت ولدها الصغير وعمره ثلاث سنوات وتسلقت الجبال به ثم سقطت من أعلى الجبل فأمسكت بنفسها في منحدر إذ امسكت بيدها صخرة فأصبحت معلقة والناس ينظرون اليها . . ماذا ستفعل هذه الأم التي تحمل بيدها الأخرى طفلها . . لحظات لاتستطيع أن تصبر فترة من الزمن ، يبدو انها كانت بين خيارين بين ان ترمي بالطفل وتنجو بنفسها ، وبين أن تمسك بالطفل فيسقا معاً ، ولكن عاطفة الأمومة تمنعها ، ويبدو انها فكرت ان ترمي بنفسها ولكن توم جسمها على طفله فتموت هي ويبقى الطفل حياً .

وهكذا فعلت ، إلا أنها اصطدمت بالصخور فماتت ومات الطفل .

أيها الأخوة : ما جرى في شمال العراق بعضه نشر ، لكن الذي جرى في الجنوب أبشع وأكثر ايلاماً ، لأن الشعب العراقي في الجنوب بقي تحت رحمة قصف الطائرات والمدافع بيد طاغث استسلم للذين كان يعتبرهم اعداء ثم اظهر كل بطولاته بحق مجموعة من النساء والاطفال .

كما سمعتم كيف كانت الدبابة تهجم على المدن وقد شدوا النساء والاطفال عليها حتى لا تضرب ، وكلكم سمعتم ايضاً عن رمي الاطفال من طائرات الهيلوكوبتر على الجماهير التي تقوم بالمظاهرات .

وكما في العراق مأساة كذلك في العراق بطولة . . أما بطولة العراقيين فتتمثل في التالي :

أولاً : في الثورة المزدوجة على الذات وعلى الطاغوث معاً . . كثيرة هي

الشعوب التي تقوم بثورة على الذات وحدها في عملية تزكية من نفس طويلة ، وكثيرة هي الشعوب التي تثور على الطاغوت الظالم ، لكن ان يخوض شعب ثورة مزدوجة على الذات وعلى الطاغوث في دولة أكلت الحكومة الناس ، وأكل حزب السلطة الحكومة ، وأكلت أجهزة المخابرات الحزب ، وأكل الطاغوث أجهزة المخابرات ، فإذا بالشعب العراقي كله في جوف الطاغوث صدام حسين .

في ظل هذه الحكومة يقوم الشعب العراقي بثورة بهذا العمق والشمول وبهذه الاستمرارية ، مع ان الانتفاضة ابتدأت عفوية ولكنها شملت كل المدن ، وتحولت اليوم الى عمليات لمقاومة منتظمة تتصاعد وتيرتها يوماً بعد يوم .

ثانياً : البطولة تمثلت بأن الشعب العراقي خضع لعملية غسيل ومسخ خلال عقدين من الزمن .

قضية العقائد التي تنشر في العراق ضد الاسلام والتي كانت تزرع في عقلية الطفل وهو بعده في المراحل الابتدائية من عهده خلال عشين عاماً ، وما قيل للناس كان مخالفاً للاسلام ومع ذلك تبين أن الناس متمسكون بدينهم . . شاؤوا للعراقيين أن لا يعرفوا إلا بطلاً واحاً وهو البطل المزيف صدام ، وإذا بالعراقيين يتحدثون عن علي (ع) ، مما حدا بزبانية صدام أن يكتبوا على الدبابات (لا شيعة بعد اليوم) ولذلك جاء وزير الدفاع المدعو باسم حسين كامل في صحن الامام الحسين ونادى (يا حسين انت حسين وأنا حسين أخرج الي لنرى من ينتصر على من) ويعني بذلك (أن لا حسين ولا علي بعد اليوم) .

لكن العراقيين أثبتوا أن علي في أذهانهم أقوى من أي طاغوث وأن القضية انعكست تماماً . . فتلك هي البطولة .

أن يبقى شعب متمسكاً بمبادئه وقيمه وتراثه ، هذا الشعب الذي خضع لنظام حكم دموي ، وعاش خلف اسوار من حديد ، ومنع من السفر ، ومنع من مطالعة أي كتاب إلا بالاتجاه الذي أرادوا له ، تبين أنه باق على مذهبه ويموت من أجل ذلك ، ويدفع من دمه بغزارة للحفاظ على عقيدته .

ومن تلك الصور البطولية التي ظهرت على الارض . . أم ولدها يقاتل من على السطح في كربلاء والانتفاضة قد سحقت ، ولم يبق أمل بالنجاة . . الولد قاتل حتى آخر رصاصة ثم قتل وسقط على الأرض . . فجاء الجنود باتجاه البيت . .

خرجت الأم اليهم وهي تلبس العباءة العراقية وتخفي تحت عباءتها رشاشاً وأخذت تتحدث معهم ، قتلتم ولدي . . ما الذي تريدونه ، وهي تتقدم اليهم ، حتى إذا أصبحت بالنسبة اليهم على مرمى الرشاش أطلقت عليهم النار فقتلت منهم جمهرة ثم قتلت مع ولدها .

كما في واقعة كربلاء الطفل قاتل والشيخ قاتل والمرأة قاتلت كذلك في انتفاضة العراقيين اليوم .

أيها الأخوة : نحن ننطلق من منطلق ديني فغتعالوا نرى ما الذي فعله أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (ع) حينما هجم العدو على منطقة الانبار وقتل واحد من صحابة الامام ، واهينت امرأة معاهِدة ، صعد علي المنبر بعد أن نادى في الناس الصلاة جامعة ، ثم تحدث عن الحادث ثم لطم علي (ع) وجهه وقال : (لو أن امرء مات من هذا كمداً لم يكن عندي ملوماً بل كان به جديراً) فعلي يلطم وجهه لاسرأة قد تعرضت للسلب ، وشعب العراق يتعرض الى السلب كله ولا نتحرك من أجله .

صورة رأيتها في مجلة التايمز الانكليزية لمدينة كربلاء وكتبت المجلة تحت الصورة «على أطلال كربلاء» ولكن لا يوجد إلا بعض الصخور .

العراقيون أبطال ، وفي اعتقادي ان الله يمتحن بصدام شعوب المنطقة وشعوب العالم أجمع . . ألا أن الشعب العراقي أثبت أنه بطل وخرج من الامتحان مرفوع الرأس ، ودفع ثمن الحرية غالياً ، واشترك الجميع في دفع الثمن .

هذا هو شعب العراق وتلك بطولاته وهذه مآسيه .

ما هو واجبنا اتجاه هذه الانتفاضة ؟

بصراحة أقول لكم . . لو لم يعط الشعب العراقي حقه فلن يعطى أي شعب آخر في المنطقة حقه .

أما المسلمين مدعوون للمشاركة في هذه الانتفاضة . . ففي العراق رجال لا يحتاجون الى مساعدة من الرجال الآخرين يكفي من هم في العراق أبطال ورجال ، إلا أن اخوتكم بحاجة الى مد يد المساعدة وبالتالي يجتمع الجهاد بالنفس مع الجهاد بالمال .

صدام تتمثل فيه ارادة ابليس ، وهو يمثل كل الشياطين ، ولن يترك الحكم

إلا كما قال : على (أطلال العراق) وهنا لا بد من التعاون بالقضاء على هذا الطاغوث .

لا يقول أحد لا ربط لي بما يجري في العراق فإن الله سيعم بالعذاب كل من سمع واعية الانتفاضة ولم يمد يد المساعدة أو لم يشارك فيها ، لأن هذا أول امتحان مكشوف لكل أهل الأرض بصور تلفزيونية .

إن ما جرى في الكويت من مآسي هو الشكل المخفف لما يجري في العراق منذ ٢٢ عاماً .

سألني أحد رجال الدين لماذا لا يقضي الله على صدام ؟

قلت : وبماذا يمتحن الله العباد ؟

إن الله يمتحن بصدام الرئيس الاميركي وكل الرؤساء كما يُمتحن أنا وانت .

إن مساعة العراقيين اليوم استثمار للمستقبل . . لأن صدام إن لم يقتل يموت إذ قد انتهى دوره في العراق ، ، ووضع الحكم في العراق وضع مدينة تتعرض للزلزال لكن يبقى الهيكل وان كان متصدعاً ، وسقوط الهياكل كسقوط البيوت مسألة زمن . . إن سقوط صدام مسألة وقت سيتولى أمره العراقيون يوماً ما ، لكننا نريد أن تخرج شعوب المنطقة أيضاً مرفوعة الرأس وقد ساعدت العراقيين في ساعة محنتهم ، وإلا لن يغفر الشعب العراقي لجيرانه الذين يسكتون عنه ولا يمدون يد المساعدة وتربطهم به كل الروابط الدينية والتاريخية والقومية .

وربنا يقول : (ومالكم ان لا تنفقوا في سبيل الله ولله ميراث السموات والأرض لا يستوي منكم من انفق من قبل الفتح وقاتل أُلئكَ أعظم درجة من الذين انفقوا من بعد وقاتلوا) .

حينما ينتصر الشعب العراقي ستسمع بالوفود التي تزور العراق لتقديم المساعدة ، والكل يدعو حظوة المنتصر ولكن لا يستوي من ساهم قبل النصر وبعده .

ترون لي بعض الدول (مع انني اتحدث عن الشعوب) مثلاً دولة الكويت تقول : إن تلك الدول التي مدت الينا يد المساعدة ايام المحنة فنحن معها اليوم . . أما بعد تحرير الكويت فلا شك ان دولاً كثيرة غيرت سياستها اتجاه دولة الكويت لأنها تحررت ، غير أن الكويتيين لا يحسبون حساب اليوم وانما يحسبون

حساب الامس

اخوتكم العراقيون يمرون ببطولة ومحنة ، ويخضعون لمأساة شديدة جداً لا يمكن تصورها ، والمطلوب من الجميع ان يمد يد المساعدة . . ربنا حينها يتحدث عن الانفاق يبدأ أولاً بالمال (وجاهدوا في سبيل الله باموالكم وانفسكم) إذ لا يمكن استمرار الجهاد إلا بالمال .

ارسل بعض قادة الانتفاضة في كربلاء الى سماحة آية الله السيد محمد تقي المدرسي خبراً أن يمدون بمليون دينار عراقي (وهو مبلغ لا سيوى سشيئاً كثيراً) وباستطاعتنا أن نستمر بالانتفاضة .

كانت بغداد بين فكي الكماشة ولقد سمعتم كيف ان صدام حسين سحب بقايا جيشه ووضعها حول بغداد لانها كانت على وشك ان تسقط بأيدي جماهير الانتفاضة ولكن الذخيرة انتهت ، إذ كانت عندهم دبابات ولكن لا يملكون مالا لشراء البنزين .

لقد قصر كثيرون في حق العراقيين ونرجو ان لا يستمر هذا التقصير ، مع العلم انني اعرف شعوباً كثيرة قد مدوا يد المساعدة ، أو طالبوا بالمشاركة بالانتفاضة واجر هؤلاء كبير عند الله وعملهم محفوظ لا ينسى ، لكنني اتحدث عن عامة المسلمين .

صدام حسين ليس معجزة كما ان سقوطه ليس مستحيلاً ، والقضاء على نظامه ممكن لكن الأمر بحاجة الى تعاون وثيق ومساعدة كل شخص .

والسلام عليكم ورحمة الله

الفصل الثاني

القضية الكردية والمعارضة العراقية

ليست هذه هي المرة الأولى التي ينهض فيها الأكراد ضد النظام العراقي في بغداد ، وآخر ثوراتهم كانت في عام ١٩٨٨ إبان الحرب العراقية الايرانية التي راح ضحيتها ٥٠٠٠ إنسان إثر قصف النظام لمدينة «حلبجة» الكردية بالأسلحة الكيميائية .

وكانت الأعوام السابقة قد شهدت مصادمات بين الأكراد وأنظمة الحكم في العراق بدءاً من عام ١٩٦١ ، وعام ١٩٦٦ ، وعام ١٩٧٠ ، وعام ١٩٧٥م ، ولكنها كانت أحداثاً دموية .

إن للأكراد طموحات قديمة بإقامة دولة مستقلة عن تركيا وايران وسوريا وكذلك العراق ، ولكن هذه الطموحات تصطدم بعقبات اقليمية ودولية تنتهي بإسالة الدم الكردي على سفوح الجبال والوديان في شمال العراق .

أما في هذه الآونة ، فقد اشترك الأكراد مع اخوتهم الآخرين في الانتفاضة ضد النظام فالشمال العراقي كله كالجنوب كله توهج بالانتفاضة ، لكن أكراد الشمال حينما واجهوا الهجوم الصدامي المضاد وهاجروا بطريقة جماعية إلى ايران وتركيا عرفهم العالم وانكشف للجميع ما يعانيه أهل الشمال من مآسي وويلات وسط المظاهر الدموية والمشاهد المأساوية ، التي صورتها كاميرات الصحفيين ونقلت عبر أجهزة الإعلام المرئية في أغلب دول العالم ، بينما أسدل الستار على مأساة الجنوب الشيعي الذي لم ينل قسطاً من عدسات الصحفيين منذ البداية .

التنظيمات الكردية نضال من أجل الحكم الذاتي :

حضرت الأحزاب الكردية إلى فندق البرستول ببيروت وهي في عداد المعارضة ، ونزعت رداءها المعارض عشية انتهاء المؤتمر ، وقصدت بغداد من أجل إجراء المفاوضات مع النظام .

إن تصريحات بعض أحزاب المعارضة الكردية في أروقة مؤتمر بيروت كلها كانت تطالب بالحكم الذاتي لاقليم كردستان أكثر مما كانت تطالب بإقامة حكم ديمقراطي في العراق كله . .

وفي الحقيقة فإنه لم تكن مطالب أحزاب الأكراد حتى العهد الأخير من حكم عبد الكريم قاسم تتعدى حق المساواة الفعلية في المواطنة العراقية تطبيقاً للمادة الثالثة من دستور ثورة تموز المؤقت ، فقد نص الشق الأخير منها على أن «يعتبر العرب والكرد شركاء في هذا الوطن ، ويقر هذا الدستور حقوقهم القومية ضمن الوحدة العراقية» .

إلا أن حزب صدام حسين الذي تربع على كرسي الحكم مع خلفه أحمد حسن البكر عام ١٩٦٨ اعترف للأكراد بالحكم الذاتي عام ١٩٧٠ ، نتيجة الشعور بالضعف ، وخوفاً من تهاوي نظامهم مرة ثانية ، ولما استقوى عودهم نكثوا العهد ، واسقطوا الاتفاقية .

وها هي اليوم المفاوضات قائمة على قدم وساق ، وهي المفاوضات التي يقدر البعض أنها محكومة بالفشل، لأنها تأتي وفق معيار الضعف والخوف ، فما أن يحس صدام بتحقيق المكاسب التي يرجوها حتى ينسف الاتفاق مع الأكراد الذين راهنوا عليه .

وما مطالبة الأحزاب الكردية بضمانة دولية لاتفاقيات ١٩٩١ م الحالية ، إلاّ دليلاً على عدم وثوقهم بالوعود التي يعطيها صدام ، لأنه عودهم على أن يعطي بيد ، وينكث باليد الأخرى .

ألم يوقع صدام عام ١٩٧٠ حينما كان يحتل منصب نائب رئيس مجلس قيادة الثورة وثيقة «الحكم الذاتي» للأكراد ، ثم ترجم توقيعه بقتل الأكراد وتشريدهم وهدم مدنهم ، وذهبت عهوده أدراج الرياح .

وألم يحصل ملا مصطفى البرزاني عام ١٩٦٦ عهوداً بضمان الدستور العراقي حقوق «الأمة الكردية» ، وحكم اداري ، وضمان حرية الصحافة ، والرأي ، وإجراء انتخابات نيابية في مناطق الأكراد ، وهي مطالب وافقت عليها بغداد ولكنها لم تنفذها مطلقاً ، واكتفت بالاعتراف باللغة الكردية كلغة ثانية في شمال العراق ، وإنشاء جامعة كردية في السليمانية لتدريس الأدب الكردي .

إن تقديم التنازلات من قبل صدام حسين لزعماء الأكراد ما هو إلا لكسب المزيد من الوقت ، من أجل عودة النازحين الاكراد الى ديارهم ، ورفع الخطر الاقتصادي ، ومن أجل ان يحصل على متسع من الوقت لكسب الدول الغربية ، واحداث رأي مساند وقوى يدعمه في المحافل الدولية .

الدول الغربية والمأساة الكردية :

تحولت مواقف الغرب ، وبالتحديد الولايات المتحدة الأمريكية عن قضية الشعب العراقي كله بجنوبه وشماله ، من قضية شعب مع طاغية يراد إزاحته عن الحكم إلى مجرد «إنسانية» فتحولت القضية السياسية لهذا الشعب الثائر إلى مجرد أقراص الخبز تقدم له من على ارتفاع ٣٠٠ متر عبر الطائرات ، وانصرفت وسائل الإعلام عن الطاغية صدام إلى الرغيف الساقط من السماء إلى أفواه الجائعين على سفوح الجبال .

في بداية حرب الخليج رفع الغرب شعار إنقاذ الشعب العراقي من ظلم صدام وطالب المسؤولون الغربيون من أبناء العراق القيام بالثورة ضده ، وما أن استراحت القوات المتحالفة على بعد ١٥٠ كيلو متر من بغداد حتى تبدلّت المواقف رأساً على عقب . . ثم أصبحت قضية الأكراد هي المستحوذة على وسائل الإعلام من غير أن يتردد أي حديث عن القضية السياسية ، فما السر في ذلك ؟

القضية كلها تتمثل في أن الغرب يريد من خلال تبني قضية الأكراد لعب دور معين بهذه الورقة ، وهي لعب «ورقة الضغط» بما يتناسب والنظام الجديد المراد إيجاده في المنطقة ، وحتى لو تعاقبت الحكومات في العراق خاصة والخليج عامة فإن الأمريكيين يعتبرون أصحاب الرقم الصعب الذي لا يمكن تجاوزه .

أما الأكراد فسيبقون بناء على ذلك مجرد مجموعة من الناس المشردين الذي يبحثون عن مأوى ، والجائعين الذين يحنون إلى القرص ، والمظلومين الذين يبحثون عن شفقة ، وكل ذلك سيأمنه الأمريكيون بوجودهم .

إن قضية الأكراد جزء من الترتيبات الاقليمية لمرحلة ما بعد حرب الخليج ، فالادارة الامريكية بدأت عملياً في توظيف كل النفوذ الذي ربحته على أرض المعركة ، لتركيز وجودها كزعيمة للعالم ، وكسيدة في المنطقة .

أما أن الامريكيين سيعملون على إعطاء الأكراد حكماً ذاتياً فهذا ما لا يتوقعه أحد على الأقل في المدى القصير .

ويظهر هذا من خلال تعامل الحلفاء مع الوضع الداخلي في العراق بعد انتهاء حرب الخليج .

فبعد أسابيع (أي منذ نهاية حرب الكويت) بدأت الولايات المتحدة القيام بعمل الرعاية المتوازنة لـ «الحرب الأهلية» في العراق ، تارة عبر غض النظر عن تسلل مجموعات عراقية إلى البصرة ، ثم لاحقاً إلى مناطق أخرى موازية للحدود ، وتارة أخرى عبر غض النظر عن هجوم قوات الحرس الجمهوري المضاد على هذه العناصر وغيرها من التي التحقت بها ، وطوراً عبر منع بغداد من استخدام الطائرات وأحياناً المروحيات لصد الهجومات الكردية الأكثر خطورة وقدرة على التعبئة في تشجيع متعمد (ومعترف به في الصحافة الغربية) للعناصر الكردية المعارضة ، وطوراً آخر عبر السماح باستخدام المروحيات «المركزية» الآتية من بغداد ضدهم .

يبدو أن الخيار الاميركي قد اتجه ، ولربما حسم نحو الابتعاد عن ترسيخ الحرب الأهلية بواسطة تدعيم الانفصالية الواقعية للأكراد في الشمال والانتفاضة الشيعية في الجنوب ، عبر السماح لسلطة بغداد بإعادة توحيد العراق .

الخيار هو ، إذن ، الرهان على المؤسسة العسكرية في بغداد عبر «رشوتها» بوحدة العراق على أمل أن ترد هذه المؤسسة الفاتورة بإقصاء صدام حسين . كنوع من التسوية المنشودة مع المؤسسة الوحيدة في العراق التي يبدو أنها مؤهلة في نظر الاميركيين لاجراء التغيير في بغداد . (جوزف فيتشت في «الهيرالد تريبيون» ٩١/٣/٢٧ يقول استناداً إلى مصادر رسمية اميركية أن موعد التغيير المحتمل في بغداد هو الصيف المقبل) .

وإذا صح هذا الاستنتاج تكون المعادلة التي رسمها هنري كيسنجر في أحد مقالاته حول أزمة الخليج قبل أسابيع من اندلاع الحرب البرية بين العراق والتحالف الدولي ، هي التي تتبناها ادارة الرئيس جورج بوش ، والمعادلة كما صاغها كيسنجر تقول :

«ينبغي رفض عراق قوي يهدد المنطقة . ولكن السماح بعراق ضعيف إنما قادر على حماية حدوده !»

الخيار الاسرائيلي «العراقي» يكمن لا شك في تفتيت العراق إلى ما لا نهاية أي إلى جعل الحرب الأهلية «أبدية» ، وهذه هي «اللبننة» في معناها الاسرائيلي .

أما الخيار الاميركي ، فيبدو أنه يتجه ، إذا صح الاستنتاج ، إلى عدم اللعب بوحدة العراق والرهان على تغيير مركزي فيه .

ودليل آخر نسوقه لذلك هو تحويل الولايات المتحدة الأميركية «قضية» الأكراد إلى الأمم المتحدة ، وبذلك تخلصت من عبء المشكلة الانسانية الكردية ، من أجل التفرغ للمشكلات السياسية التي أفرزتها الحرب من أجل حصد النتائج التي حان قطافها من حرب الخليج .

المعارضة العراقية والبديل الديمقراطي .

وهنا ـ ومع جلوس الاكراد على طاولة المفاوضات مع صدام حسين ـ فلربما يتساءل البعض :

ما الذي يمنع المعارضة بشكل عام والاسلامية الجنوبية منها بشكل خاص من الجلوس الى طاولة المفاوضات مع صدام حسين ؟

وهل انها تجهل ضعف الرجل ، وامكانياتها في الحصول على مطالبها المشروعة منه ؟

والجواب :

إن المعارضة الاسلامية ترى في بغداد ـ كمدينة ـ عاصمة لكل العراق ، فهي لا تبحث عن منطقة الجنوب أو الوسط لترفع علماً يمثل جزءاً من أرض العراق ، لتبني فيه دولتها ، انما تنظر الى العراق كوحدة متكاملة لا تقبل التقسيم والتجزئة ، وهي لذلك تعارض ظلم صدام وطغيانه ، وتريد إقامة دولة حرة تحكمها التعددية ، وتحترم فيها حقوق الانسان ، ورأي الأكثرية . . أما الاكراد الذين لم ينظروا لمدينة بغداد الا كعاصمة لدولة محتلة لأراضيهم مستعبدة للشعب

الكردي كما هي أنقرة وموسكو فانهم لا ينظرون الى بغداد كعاصمة للعراق شماله وجنوبه . ولا يبحثون عن تغيير النظام السياسي في العراق بما يضمن العدل والحرية . .

وبالتالي فالاكراد لا ينظرون الى الحاكم في بغداد سواءً كان صدام حسين أو غيره الا كجهة يمكن التفاوض معها أو محاربتها حسب الظرف السائد ، ويحكمون ضد النظام القائم في بغداد أو معه حسب تناول هذا النظام للقضية الكردية فقط .

من هنا فان الزعامة الكردية لم تتخل يوماً عن (الحصول على الممكن) من أي نظام ، وفي أي ظرف من عهد ملا مصطفى البرزاني والى اليوم ، مع ما لازم المفاوضات من لطمات ومحاولات الاغتيال للقادة الاكراد .

اما المعارضة الاسلامية فانها تريد العراق كاملاً بحدوده الدولية من الشمال الى الجنوب ، وتدعوا جميع القوى الوطنية والكردية للاستفادة من خير العراق كاملاً وعدم التفريط بأي جزء منه .

وترى هذه المعارضة ان تقسيم القضية يعني بالنهاية تقسيم الوطن ، ولذلك فهي ترفض التجزئة في النضال .

البديل الديمقراطي ومتطلبات المرحلة القادمة

ان افضل ما يناسب الوضع العراقي هو النظام الديمقراطي القائم على التعددية والحرية واحترام رأي الأكثرية .

ان العراق بحاجة ماسة في مرحلة ما بعد صدام الى الحرية ، لأن الشعب لن ينسى تجربة الديكتاتورية المرة التي مرت عليه ، كما لا يمكنه الاذعان لديكتاتورية أخرى مهما كان شعارها ، فالعراق يمثل بلداً حساساً للغاية من الناحية الديمغرافية والجغرافية ، ولانه يحوي قوميات مختلفة كل منها تتمتع بخصائص خاصة بها .

ولقد قطع التيار الاسلامي التزاماً على نفسه فيما يرتبط بالمسألة الديموقراطية ، لان منطلقات هذا التيار تنبعث من القرآن الكريم والسنة النبوية والتي تتبنى فكرة الشورى كنظام ، تقاربها في الاستخدام التعددية والديموقراطية .

كذلك العراق المحطم بحاجة الى الإعمار مما يعني انه بحاجة الى تظافر الجهود الوطنية والتعاون من أجل بنائه بعد أن انهكته الحروب طيلة عقد من الزمن ، ومزقه النظام الديكتاتوري طيلة عقدين .

وايضا لا بد من احترام الحريات في النظام الجديد ـ كما يصرح أبرز زعماء المعارضة الاسلامية آية الله السيد محمد تقي المدرسي حينما سئل حول علاقته بالمعارضة الأخرى بعد سقوط صدام فقال : «ما دمنا نعترف بالتعددية فيجب أن يكون الجميع أحراراً» .

أما كيف ستكون علاقة العراق بجيرانه بعد صدام حسين ؟ فان العراق يجاور بلدين قويين هما ايران وتركيا ، كما انه يمثّل جزءاً من دول الخليج وهو بذلك جار للسعودية والكويت بالاضافة الى انه يعد جزءاً من (الهلال الخصيب) المجاور للأردن وسورية ، لهذه الاسباب جميعها ، وأسباب أخرى فانه لا بد أن تتصرف قيادة ما بعد صدام في المستقبل بشكل لا يحدث أي تشنج بين العراق وجيرانه ، خاصة اذا قدم جيران العراق الدعم للمعارضين العراقيين اليوم . .

الفصل الثالث

الموقف الأمريكي من الانتفاضة

بعد هزيمة صدام حسين أمام قوات الحلفاء ، دخل مرحلة التشبث بكرسي الرئاسة وذلك بتنفيذ قرار مجلس الامن رقم ٦٨٧ .

وبعد اعتراض مندوب صدام في مجلس الأمن على قسوة القرار ، قال الرئيس الامريكي جورج بوش : «بأن العراق ليس في موقع يسمح له بالمساومة ، وانه يأمل أن لا تكون الاعتراضات العراقية أكثر من مجرد كلام» .

والتزم صدّام بشروط وقف إطلاق النار ، وأخرج العراق بصورة شاملة من خارطة التوازنات السياسية في المنطقة ، وافتقاده أي أمل بإعادة الاستقرار والبناء في الداخل بالسرعة اللازمة في حال استمراره في الحكم .

وأيضاً ينبغي على العراق أن ينفق ما يناهز ١٨٠ مليار دولار لاعادة بناء ما دمرته الحرب ، وحتى ينفض عنه غبار الديون القديمة والمستحقة ، عليه أن يدفع ٥٠ مليار دولار أخرى الى الدول والمؤسسات الدائنة ، من دون حساب إعادة جدولة هذه الديون ، إضافة الى ما يقارب الـ ٢٥ مليار دولار التي عليه سدادها كتعويضات حرب للدول المتضررة من جرائها ـ حسب بعض الاحصائيات ـ .

على أن هذا الوضع الفريد يوحي ، بأن قبول بغداد هذه الشروط القاسية ، يشكل بصورة أو بأخرى نوعاً من «المقايضة» التي تجسدت بالشكل التالي : وقف اطلاق النار في مقابل استعادة السلطة المركزية سيطرتها من جديد على جنوب البلاد وشمالها . بل إن بعض المراقبين يصل إلى حد القول ، إن بقاء الرئيس العراقي على رأس السلطة ، فيما قواته تدك مواقع المعارضة من دون أن تتدخل القوات الاميركية مثلاً ، لمنعها من استخدام طائرات الهليكوبتر ، يعني أن الإدارة الاميركية ، تريد بشكل أو بآخر ، إحكام القيادة العراقية قبضتها على الوضع

الداخلي ، بعد أن أقنعت العديد من قوات المعارضة العراقية ، خصوصاً الكردية ، بجديتها وإصرارها على الإطاحة بالرئيس العراقي ، بل شجعتها على التحرك في هذا الاتجاه .

وبالفعل ، فإن الميزان العسكري الجديد ، الذي تحقق على أرض الواقع لم يأت مصادفة ، وإنما نتيجة «الموقف الحيادي» الذي اتبعته واشنطن ، تحت شعار «عدم التدخل في الشؤون الداخلية العراقية» . إضافة الى التصريح ، الذي استبعد فيه الرئيس الأميركي ، جورج بوش ، في معرض حديثه عن احتمال قيام دور للأمم المتحدة لمساعدة للاجئين الاكراد ، أن تلعب المنظمة الدولية «دور رجل الشرطة في العراق» . وقال : «لا أعتقد أنكم سترون الأمم المتحدة تلعب دور الشرطي في وسط بغداد» . وكرر أن القوات الأميركية المتمركزة في جنوب العراق سوف تنسحب ، «في غضون أيام لا أسابيع ولا أشهر» ، بعد وضع آلية القرار الأخير لمجلس الأمن الدولي موضع التنفيذ . وأوضح بوش أنه أعلن أو ألمح إلى أن بلاده لن تستخدم القوة في شكل ، يتعدى ما نصت عليه قرارت مجلس الأمن الدولي بالنسبة الى العراق .

وأكد في معرض رده على الاتهامات الموجهة إلى إدارته ، أن واشنطن لم تضلل المعارضة العراقية ، «وهذا أمر واضح ، ذلك أنني راجعت كل تصريح قلته ، ولم تكن هناك أي إشارة إلى أن الولايات المتحدة الاميركية ، ستستخدم القوة على نحو يتعدى الأهداف الموضوعة ، من حيث الأساس» .

وقد تعزز هذا التوجه ، في إصرار الولايات المتحدة الأميركية ، ومعظم الدول الحليفة على التزام جانب «الحياد» ، أوعدم التدخل في الشؤون الداخلية العراقية ، إزاء التحرك الدولي ، الذي تقوده فرنسا وتركيا داخل مجلس الأمن ، لوقف مضاعفات التهجير الجماعي ، الذي يطول أكراد العراق .

عدم التدخل في الشؤون الداخلية :

حينما كان الوطيس حامياً بغزو صدام الكويت دعا الرئيس الأميركي جورج بوش الجيش العراقي للاطاحة بصدام ، وأن يأخذ زمام الأمور بيديه ، وقال : انه سيكون مستعداً لاعادة النظر بعلاقة الولايات المتحدة بالعراق إذا سيطر الجيش

العراقي على مقاليد الحكم وتخلص من صدام .

كما أعاد البيت الابيض لاحقاً تأكيد سياسة إدارة الرئيس الأميركي بوش تجاه العراق ، ورغبتها في قيام «قيادة عراقية جديدة» تحل مكان فيادة صدام حسين تكون متجاوبة مع حاجات الشعب العراقي ومستعدة للعيش في سلام مع جيرانها .

وبدى الرهان على الجيش خاسراً ، ولم ينهض فارس الأحلام من داخل الجيش ليعانق تلميحات البيت الابيض ، هذا والانتفاضة الشعبية تأخذ مداها في جميع مدن العراق .

وفي الموقع المتقدم داخل العمق العراقي يشاهد الجنود الامريكيون قوات الحرس الجمهوري العراقي وهي تقصف بالدبابات مستشفى عاماً ، كما يشاهدون طائرات الهليكوبتر القتالية وهي تمطر البلدة بمئات من القذائف التي تتساقط على مدنيين تكوموا داخل خنادق جنوبي خط السكة الحديد الواقع داخل خط الفصل بين القوات على الجانب العراقي .

واكتفت القوات الامريكية بالتفرج على عمليات الذبح التي يمارسها الحرس الجمهوري العراقي .

وقال أحد الضباط الامريكيين للصحفيين «جاء جنود ومدنيون الى خط قوات التحالف وسألوا عن امكانية حصولهم على بعض الاسلحة فكانت إجابتنا بالنفي» .

وحسب كلام أحد أبناء المعارضة العراقية فانه مما يؤسف له حقا هو أن المجتمع الدولي لا زال يرفض التعامل بواقعية مع قضية الشعب المسلم في العراق ، كما أنه لا زال يرفض أن يرتب أي أثر على فهمه الحقيقي والواقعي لطبيعة نظام بغداد من جانب ولطبيعة قضية الشعب العراقي مع هذا النظام الديكتاتوري من جانب آخر .

في البدء رفضت أميركا وحليفاتها مشروع المعارضة العراقية القاضي برفض الحرب كآخر وسيلة لانهاء الاحتلال العراقي للكويت مقابل الاعتراف بالمعارضة كبديل لنظام بغداد الديكتاتوري ، حتى اذا بدأت الحرب ضد العراق وشعبه وبدأ معها الدمار والخراب لكل شيء في بلاد الرافدين ، وبدأت معها المأساة المعمقة

والمركزة التي بدأ يعيشها الشعب العراقي ، تعالت أصوات أميركا والحلفاء بقبولهم المبدئي بإسقاط نظام بغداد إذا ما قرر الشعب العراقي ذلك ، ولما بدأ العد التنازلي للنظام الحاكم على يد أبناء الشعب الذين انطلقوا بانتفاضتهم الباسلة ضده ، بدأ معه العد العكسي لمواقف أميركا والحلفاء تجاه هذا النظام الدموي ، فبدلاً من أن تتخذ إدارة الرئيس الامريكي جورج بوش موقف الحياد من الانتفاضة اذا بها تأخذ جانب النظام الحاكم من دون الاكتراث بكل المجازر التي يفعلها هذا النظام ضد الشعب وانتفاضته من جانب ومتنكرة لكل تعهدها والتزامها (اللفظي) إزاء مستقبل نظام بغداد والذي أشارت اليه أكثر من مرة إبان الحرب من جانب آخر .

ولقد جاء الانحياز الاميركي الى جانب نظام بغداد في مواجهته لانتفاضة الشعب العراقي ، لحظة سكوت القيادة العسكرية الاميركية المستقرة في المنطقة على استخدام نظام بغداد لطائراته السمتية في قصف وتدمير أبناء الانتفاضة في الجنوب والشمال ، والذي كانت تعده أميركا مخالفاً لمقررات وقف إطلاق النار بين العراق والحلفاء .

ثم جاء سكوت اميركا والحلفاء المطلق على المجازر التي أعملها نظام بغداد ضد الشعب العراقي ، بالرغم من اوإطلاع العالم على كل ما يجري في العراق ، ليؤكد وبما لا يدع مجالاً للشك ، تورط المجتمع الدولي في دماء الشعب العراقي ، وليكشف من جانب آخر عن زيف ونفاق القانون الدولي إزاء قضايا العالم المستضعف وشعوبه المقهورة ، هذا القانون الذي يكون على أتم الاستعداد لغزو بنما مثلا بحجة أن رئيسها أضحى خطراً يهدد الأمن الدولي من دون البحث في موضوع قانون التدخل اللا مشروع في الشؤون الداخلية للدول والذي يقولون ان المجتمع الدولي يرفضه ، هو ذاته الذي يسمي ما يجري في العراق شأناً داخلياً لا يجوز لأحد التدخل فيه (!!!) ، وكأنهم لم يقولوا بألسنتهم أن نظام بغداد أضحى خطراً رهيباً يهدد الأمن والسلم الدوليين .

ان المجتمع الدولي يحاول الآن جاهداً ، تغيير الصورة الحقيقية لانتفاضة الشعب العراقي المسلم ، إذ يجتهد الآن لتحويلها الى قضية انسانية تهم مجموعة من الجياع المشردين والمهاجرين واللاجئين الى خارج حدود بلادهم ، في الوقت أن الذي يجري في العراق انتفاضة شعبية وثورة عارمة بكل معنى الكلمة ، لا يمكن

لأحد تجاوزها وتغيير صورتها وتشويه حقيقتها .

هل ان صدام لم يعد خطراً ؟

إن التصريحات التي توالت من قادة البيت الابيض والبنتاغون في التحريض لإسقاط صدام حسين ، يبدو أنها كانت مشروطة بأن يكون هذا السقوط بدور أمريكي ، يسهل مهمة وصول النظام الذي تريده في بغداد .

من هنا فان المصالح الامريكية فضلت الشر المعلوم (صدام حسين) على الشر المجهول (ما بعد صدام) ؟! فكان للأمريكيين موقف آخر .

وذكرت صحيفة «فرنكفورتر الجماينة سايتونغ» الالمانية :

«في حال تحقيق المسلمين الثوريين أي نصر في العراق ، فان الولايات المتحدة والدول الغربية ستغير مواقفها الحالية وتعود الى دعم وتأييد نظام بغداد» .

وأضافت انه اذا تأكد أن المسلمين الثوريين عازمون على إقامة حكومة اسلامية في العراق فسيدخل الغرب لصالح نظام صدام وسيعيد تسليحه من جديد لمهاجمة ايران (!!) .

وقالت الصحيفة الالمانية أن قيام جمهورية اسلامية في العراق سيفقد زعماء الغرب الثقة بإيران وسيؤكد ان الاسلام الثوري الذي تؤيده الاخيرة «ما زال يشكل خطراً على المصالح الغربية» !

«فرانكفورتر الجماينة سايتونغ» أضافت بأنه يجب البحث عن حليفة لصدام من بين القيادة العراقية الحالية بحيث يمكنه قمع انتفاضة الجنوب والشمال والامساك بالسلطة بقبضة حديدية بهدف حماية المصالح الاستراتيجية الغربية في المنطقة» .

مع أن الامريكيين يعرفون أن فرص صدام في البقاء بالسلطة قليلة وان الاطاحة به مسألة وقت لا غير . فقد أعرب خبراء أمريكيون من داخل وخارج البيت الابيض عن يقينهم بأن فرص الرئيس العراقي صدام حسين في البقاء في السلطة تتضائل بصورة متزايدة .

وقالت لوري ميلروي الباحثة بجامعة هارفارد أن قوات صدام التي قضي على الجانب الأكبر منها في حرب الخليج تفتقر على ما يبدو الى العدد والعدة

اللازمين لسحق التمرد في العراق سحقاً نهائياً .

وأضافت قولها : «ما ان تسحق المقاومة في مكان حتى تنبعث في آخر من المدهش انه تمكن من البقاء كل هذا الوقت» .

لكن يبدو أن نظام الأمن الداخلي المنتشر في كل مكان الذي أقامه صدام لا يزال فعالاً الى الحد الذي يبقي الأمور هادئة نسبياً على الأقل في بغداد ويحافظ على سلامته الشخصية» .

وقالت ميلروي : «لقد أصبح الخيار بين سيطرة صدام وبين اللبننة» .

وهي تعني بسيطرة صدام أن ينجح الرئيس صدام في سحق التمرد الشيعي في الجنوب والانتفاضة الكردية في الشمال واحكام سيطرته على البلاد .

أما «اللبننة» فتعني بها استمرار حرب أهلية طائفية مع تورط أطراف خارجية بالتدرج في الصراع الى جانب أطرافه المختلفة .

ويخلو الاحتمالان كلاهما من أي جاذبية بالنسبة الى الولايات المتحدة وهو ما قد يفسر بعض المواقف في إطار سياستها إزاء العراق في الأسابيع التي أعقبت وقف اطلاق النار في الحرب .

فمن ناحية دعت الولايات المتحدة الشعب العراقي الى الاطاحة بصدام ، ومن ناحية أخرى حذرت جميع الاطراف الخارجية من التدخل في القتال .

وقال جيم بلاكويل الباحث بمركز الدراسات الاستراتيجية والدولية في واشنطن «نحن نضيق عليه الخناق» وأضاف قوله ان الطائرتين اللتين اسقطتنا مؤخراً للعراق لم تكونا تمثلان على ما يبدو أي خطر عسكري على القوات المتحالفة بقيادة الولايات المتحدة» .

وقال آدم جارفينكل الباحث بمعهد أبحاث السياسة الخارجية في فيلادلفيا انه «كلما طال أمد انتظار الولايات المتحدة قبل أن تقوم بأي عمل حاسم سمح ذلك للقوى الخارجية بالتدخل في العراق وقد يسمح لها بالتالي بالتأثير على النتيجة» . وهو ما ينبغي أن تتحرك واشنطن للحيلولة دونه حسبما يرى كثير من المراقبين في العاصمة الأميركية .

لقد جاء في تقرير لرئيس لجنة العلاقات الخارجية في الكونغرس الامريكي : «ان نظام صدام لم يعد تهديداً للدول المجاورة له ، رغم أن ظلم

صدام مستمر بحق الشعب العراقي» .

وذكر في هذا التقرير ان بعض فصائل المعارضة العراقية كانت تتوقع دعم وتأييد أمريكا للانتفاضة الشعبية ، لكن أمريكا تنصلت من مسؤوليتها وأظهرت انها لا تريد انتصار الثورة في العراق وجاء أيضاً : ان حكومة بوش أخذت تبحث عن بديل لصدام بين ضباط وقادة الجيش العراقي لا بين الشعب ، وكان أحد أعضاء مجلس الأمن القومي الامريكي قد أعلن بأن السياسة الامريكية تريد الإطاحة بصدام فقط ولا تريد تدمير حزب السلطة . . . هذا وذكر رئيس لجنة العلاقات الخارجية في الكونغرس الامريكي : ان من أسباب رفض الولايات المتحدة الامريكية تأييد المعارضة العراقية هو خوف دولة مجاورة من انتصار الشيعة في العراق وإقامة نظام ديمقراطي هناك وتأثير ذلك على الوضع الداخلي لتلك الدول . وأضاف التقرير بأن انتفاضة الشعب العراقي في شماله وجنوبه كانت انتفاضة شعبية قصيرة الأمد سرعان ما استعادت القوات الحكومية الموالية لصدام السيطرة على المدن الرئيسية وقامت بمجازر وحشية ضد الشعب فكانوا يعلقون المواطنين فوق فوهات الدبابات وتحولت الأماكن والعتبات المقدسة في كربلاء والنجف الى مسلخ لقتل رجال الدين وأنصارهم والثوار كما واستغل النظام العراقي الفوضى في البلاد ودمر العديد من القرى التي آوت المجاهدين .

وفي شمال العراق استعادت القوات الحكومية مدن كركوك وزاخو واربيل والسليمانية بعد قصف مدفعي وجوي مستمر . وأشار التقرير كذلك الى اضطلاع انصار رجوي (المنافقين الايرانيين) في قتل المنتفضين العراقيين نيابة عن القوات العراقية وخاصة في المناطق والمدن الكردية .

هذا ومن الجدير بالذكر أن السيد «بيتر كالبريت» خبير لجنة العلاقات الخارجية الامريكية والذي عايش من قريب التطورات في العراق هو الذي أعد التقرير المذكور .

وفي الواقع ان هذا التصرف يشير بشكل واضح الى أن الولايات المتحدة وحلفاءها ليسوا صادقين فيما يدعونه من الحرص على حقوق الانسان ومعاداة الأنظمة الارهابية ، وإلا فان مثل هذه الأهداف لا ينبغ أن تتأثر بأية رؤية سياسية تفرضها المصالح الضيقة .

ثم ما هي جريمة الشعب العراقي اذا كانت أغلبيته الساحقة من المسلمين الشيعة ، وما هو ذنبه اذا كانت تطلعاته الى الديمقراطية والخلاص من الظلم تصطدم برغبة دول جارة في الإبقاء على الاوضاع التقليدية لبلدانها ؟!

العودة إلى الأدوار المشبوهة

يقول المثل المعروف «من شب على شيء شاب عليه» وصدام الذي أتقن لعب دور المجرم في كل أدواره التاريخية لم يتخل عن هذا الدور بمجرد هزيمته في الحرب مع الحلفاء . . فقد عاد مرة أخرى إلى التآمر وممارسة الإجرام والمناوشة مع هذا وذاك .

فقد قام خلال الأسابيع التي تلت هزيمته بما يلي :

١ ـ قام بإدخال عناصر تخريبية مع الأسرى الكويتيين العائدين إلى بلادهم كما أعلن ذلك وزير الداخلية الكويتي .

٢ ـ فتح النيران على طائرة هليكوبتر تابعة للجيش الأمريكي في شمال العراق ، بالقرب من بلدة سميل ، وكانت الطائرة على عمق حوال ١,٥ كيلومتر داخل المنطقة الآمنة التي أقامتها القوات المتحالفة للأكراد .

٣ ـ قالت وزارة الدفاع البريطانية أن أفراداً من مشاة البحرية البريطانية في شمال العراق تبادلوا إطلاق النار مع مجهولين .

وقال متحدث أن دورية تابعة لمشاة البحرية الملكية البريطانية في عين الشيخ تعرضت للنيران أكثر من مرة وفي إحدى المرات ردت بإطلاق الرصاص . وقال أنه لم تقع إصابات بين البريطانيين .

وقال المتحدث (أطلقت ثلاث دفعات من النيران على دورية لمشاة البحرية الملكية في عين الشيخ من أحد القصور) . ولم يرد البريطانيون على النيران . وبعد ذلك أطلقت قذيفة على الدورية من نفس الناحية . ولم يرد البريطانيون إلا أنه بعد خمس دقائق ظهر رجلان من القصور وبدأوا يطلقون النيران من أسلحة آلية .

وقال أن البريطانيين ردوا على النيران (واختفى الرجلان عن الأنظار) .

وأطلقت رصاصتان بعد ذلك بعد وقت قصير إلا أن البريطانيين لم يردوا بالنيران . ولم يكن لدى المتحدث تفاصيل عمن فتح النيران على المشاة .

وقال راديو هيئة الإذاعة البريطانية أن المشاة تعرضوا للنيران من عراقيين بالقصر الصيفي للرئيس صدام حسين .

وقال مراسلها في شمال العراق أن مشاة البحرية أصابوا جنديين عراقيين على الأقل في تبادل النيران عند قصر صدام .

وفي لندن قال مسؤول رفيع في الحكومة البريطانية أن القوات البريطانية ستدافع عن نفسها إذا اقتضى الأمر .

وأضاف المسؤول قوله (نقول دائماً أنه إذا تطلب الأمر اطلاق النار للدفاع عن النفس فسنفعل هذا . . . لا تحفظات في هذا الأمر . إن هذا هو سبب وجود هذه القوات هناك) .

والجدير ذكره أن الصحافة الأمريكية والغربية كانت قد حذرت من التساهل مع نظام صدام حسين .

فقد حذر مقال نشرته صحيفة (واشنطن بوست) المجتمع الدولي من الانخداع بأسلوب اللين والتساهل الذي يمارسه صدام حسين ، وإن الهدف من هذا الأسلوب هو رفع العقوبات الاقتصادية عن حكومته حتى يتسنى لها معاودة بناء نظامه الاستبدادي .

وقال المقال الذي كتبه جيم هوغلاند في صحيفة «واشنطن بوست» أن صدام حسين عاد إلى مزاولة عمله حتى يتمكن من بناء قوته العسكرية إلى المستوى الذي كانت عليه قبل الحرب كما أنه يسعى أكثر إلى إقناع العالم بأن المجرمين المسؤولين عن عمليات القتل الجماعية بحق الأبرياء بإمكانهم البقاء في مناصبهم بمجرد إجراء تعديل طفيف على أسلوبهم ومواقعهم .

وأشار إلى أن دكتاتور العراق كذب مراراً على الأمم المتحدة حول مخزون بلاده من الأسلحة ذات التدمير الشامل .

وأفاد بأنه بالرغم من تظاهر الحكومة العراقية بالإذعان لقرارات مجلس الأمن الدولي إلا أن التقارير المخابراتية تؤكد بأن العراقيين حاولوا جاهدين إخفاء المواد النووية من مفاعل تموز قبل عدة أيام فقط من وصول المراقبين الدوليين للعراق من أجل تدمير الأسلحة ذات التدمير الشامل لدى العراق بموجب القرارات الدولية .

وذكر بأن الرئيس جورج بوش وضع دائرة حول العقوبات ضد العراق وأنه

جعل مسألة الإطاحة بصدام بصورة هادئة هدفاً لسياسة ادارته .

وأفاد بأن الرئيس بوش أعطى الضوء الأخضر لمدير المخابرات الأميركية «سي أي ايه» روبرت غيتز بأن يعلن قبل توليه هذا المنصب بأن العقوبات ستظل حتى لا يتمكن العراق من تهديد جيرانه كما أن جرائم صدام حسين لا يمكن أن تغتفر وأن جميع العقوبات المحتملة ستظل حتى يطاح به وأن مسألة تخفيف هذه العقوبات سيتم النظر فيها فقط حين تكون هناك حكومة جديدة في العراق .

هذه بعض أعمال صدام حسين ضد الحلفاء الذين هزموه في الحرب التي دامت ١٠٠ ساعة ، فكيف سيفعل في المستقبل إذا بقي على سدة الحكم في العراق؟!

الذي نعتقده نحن : أن صداماً إذا بقي في السلطة فإن دول الخليج أول من سيطالها إرهابه فما هو السر في القبول بنظام هذا الطاغية ؟

ربّما يكمن السر في أن الحلفاء يريدون صدام حسين للأمور التالية :

١ - من أجل التوقيع على السلام العربي الاسرائيلي : فرغم أن حرب الخليج والانتفاضة العراقية والتطورات السياسية في عموم المنطقة تفرض اهتماماً متزايداً على واشنطن بشؤون دولة كبيرة ومهمة كالعراق فيها من المصالح الاستراتيجية الامريكية والغربية ما يماثل حجم المصالح التي في الخليج إلا أنها أولت قضية الشرق الأوسط العريضة والمعقدة جل اهتمامها بحيث أن وزير الخارجية الأمريكية جيمس بيكر قام بأربع جولات في المنطقة في فترة قياسية لبحث احتمالات (فقط احتمالات) عقد مؤتمر اقليمي للسلام .

الموقف الامريكي السابق من العراق لا ينم بالطبع عن عدم اكتراث بالتطورات العراقية وتأثيراتها على كل قضايا المنطقة ، بل هي حسابات دقيقة ومدروسة للاستفادة من كافة احتمالات تطور الوضع العراقي في التحرك الأمريكي نحو المنطقة وإعادة رسم الخارطة السياسية فيها .

فالإدارة الأمريكية لديها أولويات سياسية لا بد من توفير مستلزمات تحقيقها . وقضية السلام في الشرق الأوسط وضرورة إنهائها على أساس قبول اسرائيل كوضع طبيعي نهائي تأتي في مقدمة هذه الأولويات . وما دام وضع المنطقة الحالي في التصور الأمريكي هو الأنسب لإنجاز هذه المهمة فإن القضايا الأخرى أما أن تكون مؤجلة ، أو أنها ترتبط وبشكل ما بالقضية الرئيسية وهذا هو شكل

القضية العراقية حالياً .

فمن الناحية العربية ما زالت سوريا تمثل الجانب العربي الرئيسي الذي لم يقبل بعد باعطاء تنازلات محددة تطلبها اسرائيل للدخول في مفاوضات سلام تأخذ بنظر الاعتبار قراري الأمم المتحدة ٢٤٢ و٣٨٣ .

وسوريا هي حجر الزاوية في ترتيبات الأمن العربية (ولعلها الاقليمية لاحقاً) وليس من الممكن تجاهلها أو القفز على دورها . والادارة الامريكية تدرك بأن استقرار العراق هو هدف سوري وخصوصاً إذا كان النظام في بغداد على صلات جيدة بالقيادة السورية .

ولذلك فإن بقاء الوضع مائعاً في العراق يجعل دمشق دائمة النظر إليه بحكم العلاقة التاريخية التي تربط بين الدولتين مما يفرض عليها توافقاً مع الجانب الأمريكي القوي على الأرض العراقية حالياً لسد هذه الثغرة في الدور السوري في المنطقة .

وقضية الشرق الأوسط تفرض أمراً آخر على واشنطن أن تبقي الوضع السياسي في العراق كما هو حالياً ، وهو احتمال كبير بأن ينضم الرئيس العراقي صدام حسين إلى مؤتمر السلام الاقليمي أسوة بدول مجلس التعاون الخليجي .

فالمؤتمر الذي تريده الادارة الامريكية وتل أبيب أيضاً ينبغي أن يضم جميع القوى الاقليمية المؤثرة بما فيها العراق الذي تعتبره اسرائيل طرفاً محتملاً في أي معركة عربية مع اسرائيل ، وصدام حسين هو القيادة العراقية الأقدر على الذهاب إلى المؤتمر الاقليمي ليحقق للأمريكيين أهدافهم في انجاحه من جهة ، ولكي يتفاهم معهم على بقائه في السلطة بتنفيذ جميع الشروط المفروضة عليه بما فيها عقد الصلح مع اسرائيل .

وقد أوضح صدام للأمريكيين هذا الموقف خلال زيارة نائب رئيس الوزراء العراقي طارق عزيز إلى الأردن حيث أخبر الملك حسين بموافقة بغداد على كل ما يتخذه الأردن من خطوات لإحلال السلام في الشرق الأوسط وأن بغداد ستعمل على إسناد الموقف العربي المؤيد لسلام مع العدو في المؤتمر المقبل . وقد نقل الأردن هذه الموافقة الى الادارة الامريكية التي وعدت ببحثها عند استكمال مهمة بيكر وتوضح مواقف الأطراف الرئيسية .

الادارة الأمريكية وإن كانت قد خففت من التعاطي المباشر مع القضية العراقية إلا أنها لم تنفض أياديها منها ، وسوف تعاود الاهتمام بها حالما تحسم قضية الشرق الأوسط بالنجاح أو الفشل ، حيث سيكون العراق نقطة البداية لجهود امريكية جديدة لتسوية قضية الشرق الأوسط .

٢ ـ السيطرة على الوضع في داخل العراق :

لقد قال الامريكيون بعد تصاعد الانتفاضة الشعبية في العراق : «اننا لم نجلب ٥٠٠ ألف جندي أمريكي من أجل تصدير ثورة إسلامية الى داخل العراق» .

وهذا يعني أن أمريكا وجدت رهانها على الجيش العراقي خاسراً ، ووجد الناس في العراق فرصة ذهبية سانحة لإزاحة صدام حسين من سدة الحكم فحصل التضاد بين ما يطمح اليه الامريكيون ، وبين ما ابتغاه شعب العراق . . فتهاوت مبادىء العدالة التي نادى بها الرئيس الامريكي ، وسقطت شعارات الانسانية الأمريكية التي نادى بها البيت الابيض . ففضل الامريكيون بقاء صدام حتى يتهيأ لهم البديل على نار هادئة ، لأن أعاصير الانتفاضة لن تسلم قيادتها لبديل يشابه صدام في صفاته ، ويختلف عنه في الاسم .

فهل اعتقد الامريكيون ان العقد سينفرط من يدهم داخل العراق اذا سقط صدام ورأوا أن افضل من يستطيع أن يسيطر على الوضع الداخلي ، ويحدّ من انتصار الانتفاضة هو نظام صدام حسين ؟!

قد يكون الأمر كذلك . . أو على الأقل كان ذلك تحليل صدام حسين الذي قام بناء على ذلك بالعمل على ما يلي :

أولاً ـ منح نفسه أرفع وسام في العراق تقديراً واعترافاً (بدوره التاريخي وخدماته الجليلة) . كما قال وزير إعلامه الجديد وأضاف : «ان القرار اتخذ بالإجماع تقديراً للدور الفذ والتاريخي للرئيس صدام حسين وخدماته الجليلة للعراق والارتقاء به قيماً وتطوراً الى مستوى الفعل المؤثر في حياة الشعب والأمة !!» .

إضافة الى أن القرار اتخذ بالإجماع في مجلس الوزراء في منح صدام قلادة الرافدين .

ثانياً ـ التظاهر بالعزم على الإعلان عن الديمقراطية في العراق :

ينغرس صدام يوما بعد يوم في الأوحال المحيطة به ويتمثل ذلك ـ على المستوى الداخلي ـ في الهزيمة في حرب الخليج ، وقيام الثورة الشعبية ضده والتي هزت أركانه ، كما يتمثل ـ على المستوى الخارجي ـ في عزلة نظامه عربياً ودولياً .

ويحاول صدام جاهداً الخروج من هذه الأوحال بأن يدعي عزمه تطبيق التعددية الحزبية ولو بصورة شكلية من أجل تحسين صورته مع بقاء الحزب الحاكم في موضع المسيطر والمهيمن وأن يعيد الخدمات الأساسية لمواطنيه المغلوب على أمرهم بالإضافة الى أنه يحاول أن يقوم بفك آسار عزلته العربية والدولية ولكن دون جدوى .

اما بالنسبة ـ للانفتاح الديمقراطي العراقي المزعوم ـ فانه سيكون في حالة تنفيذه مجرد واجهة شكلية لتحسين صورة النظام وان الجوهر سيظل كما هو وهو أن يظل حزب البعث العفلقي هو المهيمن .

ونشير في هذا الصدد إلى الجبهة الوطنية والقومية التقدمية التي جرى تشكيلها في أوائل السبعينات وائتلف فيها عدد من الأحزاب مع حزب البعث الذي انقلب عليها وحولها الى واجهة شكلية لا وجود لها في الواقع على الساحة السياسية . حيث كان الصوت الوحيد في هذه الجبهة هو صوت حزب البعث العفلقي الذي لا يستطيع تحمل النقد ومشاركة غيره من الأحزاب معه في الحكم .

إن الحكم الذي اعتاد على العمل في الظلام ويقوم على القمع والارهاب الدموية لن يستطيع العيش في النور وفي أجواء الديمقراطية التي يدرك تماما انه تكمن في نهايته .

وان ما يزعمه النظام عن اعتزامه انتهاج أسلوب الانفتاح الديمقراطي انما هو مجرد شعار من بين الشعارات الطنانة التي تتسم بالتضليل والتي درج الحزب على ترديدها منذ استيلائه على السلطة .

أما بالنسبة لاعادة الخدمات الأساسية الى سابق عهدها قبل الحرب والتي يعاني من نقصها المواطنون العراقيون بسبب قصف محطات توليد الكهرباء ومراكز الاتصالات والمنشآت البترولية وشبكات المياه والجسور والطرق فان ذلك سوف

يحتاج الى سنوات وإلى أموال طائلة والى التكنولوجيا والمواد الانشائية وهذا ليس متاحاً بسبب الحصار الاقتصادي المفروض على العراق .

أما على المستوى الخارجي فإن النظام العراقي يحاول عبثاً فك اسار عزلته العربية والدولية التي نجمت عن غزوه للكويت واشتعال حرب الخليج .

فعلى الصعيد العربي لوحظ ان النظام خفف عقب انتهاء الحرب من حملاته الإعلامية ضد الدول المشتركة في التحالف ضده وخاصة مصر والسعودية حتى كادت هذه الحملة أن تختفي وذلك في محاولة لفك عزلته العربية .

إضافة الى تغيير وزيري الخارجية والاعلام اللذين قاما بدور بارز منذ غزو العراق للكويت في التشكيل الوزاري الأخير وإن احتفظ طارق عزيز وزير الخارجية السابق بمنصب رئيس الوزراء ولطيف نصيف جاسم وزير الاعلام السابق بمنصبه الحزبي كمسؤول عن العلاقات الخارجية في القيادة القطرية للحزب الحاكم .

مع العلم انه حتى ولو حظي النظام بالبقاء في السلطة فان علاقات الدول العربية بالنظام العراقي لن تعود الى سابق عهدها . أما على الصعيد الدولي فان المرحلة المقبلة ستشهد تكثيف العراق اتصالاته لفك عزلته الدولية ولا يستبعد ان تمتد هذه الاتصالات الى الولايات المتحدة والدول الكبرى في التحالف بهدف محاولة إعادة العراق الى الساحة الدولية والتخفيف من الأزمات التي يواجهها والاستمرار في البقاء في الحكم .

ان النظام العراقي لا يهمه أي شيء الا المحافظة على بقائه في الحكم ، ولن يتحقق له ذلك وسقوطه بات مسألة وقت لا غير .

ومن أجل احكام سيطرته داخلياً عزل صدام وزير داخليته سمير محمد عبد الوهاب الشيخلي الذي لم يستطع السيطرة على الانتفاضة وجهضها في بدايتها ، وعين مكانه علي حسن المجيد .

والشيخلي واحد من أكثر المقربين الى صدام حسين في الفترة الماضية ، وقد خدم صدام بإخلاص ، وخصوصاً أثناء تسلمه لادارة الأمن العامة في الفترة التي أعقبت بروز الثورة في إيران ، حيث أخذ على عاتقه تصفية المد الاسلامي .

اضافة الى أمر صدام بصرف حوافز للقوات المسلحة ، وتسريح ٨ فرق من

الجيش ، حتى يقف الجيش المسمى بالحرس الجمهوري يدافع عنه حتى النفس الأخير .

ثالثاً ـ اختلاق المواجهة مع إيران والرجوع الى ما قبل سنة ١٩٧٩ م :

بعد اندلاع الانتفاضة حاولت الصحف العراقية التي عاودت الصدور العزف على قيثارة الطائفية ، وإطلاق الاتهامات المتكررة لإيران في مساندتها للانتفاضة ، وذلك باتهامها ارسال متسللين الى داخل الأراضي العراقية . . وهذا اللحن من القول المعروف للجميع سلفاً كان الغرض منه الإيعاز الى الدول الخليجية أولاً ، والاوروبية ثانياً بأن صدام مستعد لممارسة دور ما قبل سنة ١٩٨٠ ، والتلويح الى امريكا بأنه سيبقى السد المنيع أمام إيران حتى لا تبتلع دول الخليج ، والمحافظة على المصالح الامريكية في المنطقة ، إضافة الى انه لن يدع مجالاً للطائفية ان تحكم العراق . . وهذا ما ترجوه أمريكا ، ولو كان صدام ضعيفاً ونظامه هشاً . .

ولقد توالت الادعاءات الصدامية لصنع أجواء المواجهة مع إيران فمثلا من بين الادعاءات التي تصدر يوميا من قبل أجهزة إعلام الحكومة العراقية . ما أعلنته وزارة الدفاع العراقية عما ادعته من أن متسللين من إيران أعدموا ١٠٠ عراقي من مدينة البصرة خلال الانتفاضة الشعبية التي أعقبت هزيمة العراق في حرب الخليج .

وقد اصطحب الجيش العراقي المراسلين الغربيين المقيمين في بغداد ليريهم الجثث المتحللة التي ترقد متعفنة تحت الشمس الحارقة في خندقين مكشوفين قرب الحدود مع إيران بعد أسبوعين من الموعد الذي قال ضباط الجيش انه عثر عليها فيه .

وقال المقدم عثمان محمد الضابط بالجيش العراقي ان من قال انهم متسللون إيرانيون أخذوا هؤلاء الرجال كأسرى ثم أعدموهم أثناء فرارهم عائدين عبر الحدود عندما طاردهم الجيش العراقي .

وأضاف قوله انهم أخذوا كل أوراق القتلى حتى يمكن إتهام الجيش العراقي بقتلهم .

وقد تعذر مع غياب أي دليل وثائقي وسوء حالة الجثث التحقق من صحة الرواية العراقية للحادث . وكانت بعض الجثث في زي عسكري لكن الملابس كانت مغطا بالوحل الى حد يصعب معه التعرف عليها .

وكانت الجثث لرجال وكان بعضها ممزقاً . وقال الضباط العراقيون ان الكلاب المتوحشة أكلتها .

وترقد الجثث في صفوف ووجهها للأرض والأيدي موثقة خلف الظهور والأعين معصوبة الأمر الذي يوحي بأن النار أطلقت عليها من الخلف .

وقد اتهم العراق ايران مراراً بإثارة التمرد الشيعي في جنوب البلاد وبالانتهاك المتكرر لوقف إطلاق النار الذي أنهى الحرب بينهما عام ١٩٨٨ ولكن منظمة العفو الدولية انتقدت العراق مرارا على انتهاكه لحقوق الانسان ولممارسته أساليب ترقى إلى جرائم الحرب مع الجنود الإيرانيين والعراقيين الذين يرفضون الحرب أو الذين يفرون من ساحة المعارك إبان الحرب العراقية ـ الإيرانية .

وكانت الجثث التي شاهدها الصحفيون في منطقة كوت السوادي التي تقع على بعد ٣٠ كيومتراً شرقي البصرة على الحدود العراقية ـ الإيرانية .

وكان أحد القبرين المفتوحين يحتوي على جثة وقال الضباط العراقيون أن الثاني الذي يقع على بعد حوالي ١٠٠ متر من الحدود يحتوي على ٤٩ جثة لكن الصحفيين أحصوا ٣٦ جثة فقط .

وقال الضباط ان الجثث عثر عليها يومي ٢٧ ابريل/نيسان وأول مايو/أيار . وقد قتل الرجال على الأرجح يوم ٢٤ ابريل/نيسان ١٩٩١ .

وكانت المنطقة قد شهدت معارك ضارية بالمدفعية خلال الحرب العراقية ـ الإيرانية وصارت مساحة شاسعة مهجورة من الأرض حافلة بحفر القنابل والأسلاك الشائكة وحقول الألغام .

ولقد تبين فيما بعد أن الجثث على العكس مما ادعته وسائل الاعلام الصدامية ، عائدة الى مجاهدين من القوات الشعبية كانت قوات الحرس الجمهوري قد أعدمتهم خلال أيام الانتفاضة .

وهذا ما أكدته وكالات الانباء ، نقلاً عن عوائل هؤلاء لمراسليهم .

محاكمة صدام

لقد طرحت الانتفاضة الشعبية وقمعها من قبل النظام العراقي مسألة محاكمة صدام حسين ، بصفته «مجرم حرب» وكان بعض قادة المعارضة العراقية منهم آية الله المدّرسي قد طالب بهذا الأمر . .

وقد تلقى الشعب العراقي بسعادة بالغة نبأ احتمال تقديم صدام حسين الى محكمة دولية لمحاكمته على الجرائم الكثيرة والوحشية التي ارتكبها بحق الانسانية سواء في العراق أو غيرها ، وما ألحق من أضرار بالغة بالبيئة وهلاك ملايين الأسماك والطيور في منطقة الخليج ، وهدر كبير لمصادر الثروة بإشعال النيران في آبار النفط في الكويت ، وتسريب كميات كبيرة من النفط الى الخليج وتسببه في خسارة كبيرة في مصادر الثروة الحيوانية .

وقد أصدر أكثر من طرف بياناً الى قادة المعارضة جاء فيه : «ان اقتراحكم هذا قد أثلج صدورنا وبعث في نفوسنا وقلوبنا بعض الأمل والثقة بأن هناك بعضاً من بني البشر ما زال يحمل المبادىء والقيم الانسانية ويحس بما يعانيه الشعب العراقي المفجوع من المآسي والويلات على يد سفاح القرن العشرين صدام حسين والذي لم تعرف الانسانية قط مثله قديما وحديثا سفكا وتعطشا للدماء بمختلف الأساليب والطرق الفنية الحديثة . وعلى الرغم من حرص صدام على عدم ترك أي أثر أو دليل على جرائمه البشعة والإبادة الجماعية بحق الشعب العراقي (خاصة الشيعة والأكراد) بكل الوسائل والامكانيات الكبيرة المتوفرة والخبرة الطويلة في هذا المجال ، فقد ظهر جزء يسير منها نستعرض فيما يلي بعضا منها بصور موجزة :

١ ـ جريمة تهجير أكثر من نصف مليون عراقي الى إيران والتي بدأت منذ عام ١٩٧٩ ، بحجة انهم من أصول إيرانية قديمة بعد سحب جميع الوثائق والمستندات العائدة لهم من جنسية وهوية تعريف وشهادات دراسية والاستيلاء على جميع أموالهم المنقولة وغير المنقولة ومعاملتهم بقسوة ووحشية ورميهم بملابس النوم على الحدود العراقية الايرانية بعد وضع الشباب منهم في السجون خوفا من حمل السلاح ضده ، بعد تسفيرهم . ومن المآسي الكبرى التي تقطع قلب كل إنسان حر شريف ، ان بعض العوائل قد تجزأت الى ثلاثة أقسام ، قسم في إيران لأن

أصولهم كما يدعي إيرانية كالزوج أو الزوجة مثلاً والقسم الآخر في العراق والقسم الثالث وهم الشباب في السجون .

٢ ـ فرض الحرب ضد إيران على الشعب العراقي بالقوة والتي راح ضحيتها حوالي نصف مليون ضحية عراقي بين قتيل وجريح ومعوق ، بوسائل في منتهى الوحشية والوضاعة ، وفيما يلي بعض من هذه الوسائل :

أ/ حجز وتعذيب عوائل الجنود والضباط الهاربين من الاشتراك في الحرب ضد إيران .

ب/ وضع فرق الاعدام أو ما يسمى بفرق الموت والتنكيل بكل فرد يحاول التراجع أو التسليم أو ملاحظة أي عدم جدية في القتال .

ج/ في حالة إلقاء القبض على الجنود الهاربين من الحرب يتم إعدامهم أمام بيوتهم في حفل كبير يجبر سكان المنطقة على الاشتراك فيه وإظهار فرحتهم بالرقص والزغاريد وخاصة أسرة الجندي الذي يتم إعدامه ، ومطالبتهم قسراً بدفع ثمن الرصاص الذي يتم رمي ابنهم به .

٣ ـ قتل حوالي ثلثمائة طفل كردي يتراوح أعمارهم بين ٨ ـ ٢١ سنة بحجة أن آباءهم من معارضي النظام ودفنهم بصورة جماعية .

٤ ـ قصف مدينة حلبجة بالاسلحة الكيماوية وقتل وجرح حوالي عشرة آلاف من سكانها الاكراد . وكذلك سكان الاهوار في الجنوب . وبهذا يكون صدام حسين أول من استعمل أسلحة الدمار الشامل ضد شعبه .

٥ ـ فرض إحتلال الكويت والحرب الخليجية الثانية ضد قوات التحالف الدولي على الشعب العراقي بالقوة وبمختلف الأساليب الوحشية والقمعية لمن يعارض النظام ذلك .

٦ ـ وضع المواطنين الأجانب وخاصة الغربيين العاملين في العراق دروع بشرية ضد قوات التحالف الدولي ، واحتجاز عوائلهم من نساء وأطفال .

٧ ـ قمع انتفاضة الشعب العراقي المتواجد في محافظتي النجف وكربلاء لممارسة شعائر اربعينية الامام الحسين بن علي (ع) بالدبابات والطائرات والمدافع في ٢٠ صفر عام ١٩٧٨ م . وأدى ذلك الى قتل الآلاف واعتقال وإعدام الآلاف الآخرين .

٨ ـ التصفية الجسدية لآية الله العظمى السيد محمد باقر الصدر واخته المفكرة الاديبة آمنة الصدر واغتيال آية الله الشهيد السيد حسن الشيرازي في بيروت ، والعلامة الشهيد السيد مهدي الحكيم في السودان ، واعدام الشيخ عارف البصري وبأساليب وحشية مع عشرات الآلاف من اتباعهم ، ومن هذه الأساليب ، تقطيع الاطراف ، قلع العيون ، التذويب بالاسيد ، ثرم المعارض بثرمة مخصصة للبشر شبيهة بثرمة اللحم المنزلية ، وغيرها والتي ما زالت متبعة لحد الآن .

٩ ـ سحق أغلب انتفاضة الشعب العراقي الكبرى بعد حرب الخليج الثانية والتي سيطر الثوار فيها على أغلب المحافظات وبأيد عزلاء أو بأسلحة بسيطة . وقد اتبع النظام أساليب وحشية وقاسية جدا ضد سكان المدن الثائرة منها :

أ/ القصف المكثف والمستمر بالمدافع الثقيلة والدبابات والطائرات المروحية والصواريخ وبشكل عشوائي لسكان المدن الثائرة .

ب/ استخدام القنابل الفسفورية والنابالم ضد المدنيين والثوار في المناطق الثائرة .

ج/ بعد اقتحام المدن الثائرة والسيطرة عليها من قبل اتباع النظام يتم إعدام وبشكل وحشي وعشوائي كل فرد قادر على حمل السلاح وأمام أنظار أسرته وسكان المدينة للتخلص من المعارضة بصورة جذرية . وقد حدث هذا في بعض المناطق .

د/ استخدام الاطفال دروع بشرية بربطهم على الدبابات في حرب الإبادة ضد المدن الثائرة .

هـ/ اعتقال عشرات الألوف من السكان وأخذهم كرهائن لاستخدامهم كوسيلة ضغط عند الحاجة .

و/ عدم السماح لسكان المدن الثائرة بأخذ جثمان الثوار الذين قتلوا على يد اتباع النظام لدفنها . وترك الجثث في الشوارع والطرقات مع ما يترتب على ذلك من معاناة نفسية قاسية للسكان برؤية أولادهم بهذه الحالة وانتشار الروائح والأمراض .

ز/ ملاحقة الكثير من الهاربين من القتال في محافظتي النجف وكربلاء وإبادتهم بالدبابات والمدافع الثقيلة والطائرات .

ح/ تجميع حوالي عشرة آلاف من السكان المدنيين وأغلبهم من النساء والأطفال والشيوخ في الملعب الرياضي في محافظة كربلاء وغلق الأبواب عليهم وإبادتهم جميعا بمختلف أنواع الأسلحة .

ط/ اعتقال آية الله العظمى السيد السبزواري وجعله تحت الإقامة الجبرية في مكان غير معلوم ، وإن كان مصيره مجهولاً ، وإعدام بعض أولاده وأقاربه .

* *

وأخيراً يمكن ملاحظة البرهان الواضح والقاطع على إجرام ووحشية صدام حسين وأتباعه بحق الشعب العراقي هو هروب هذا العدد الهائل بالملايين الى الدول المجاورة . وبالتأكيد أن هناك الملايين الأخرى التي ترغب في الهروب ولكن لم تسنح الفرصة والظروف بذلك . علماً أن هناك حوالي مليوني فرد عراقي خارج العراق منذ فترة طويلة هربوا من حكم هذا الطاغية . والآن يمكن صياغة السؤالين المهمين التاليين : الأول : لماذا يهرب الأطفال والنساء والشيوخ وبهذا العدد الكبير من قوات صدام حسين ؟ الثاني : هل يتحمل هذا الموضوع المأساوي أي تأخير في علاجه ؟

الفصل الرابع

يوميات الانتفاضة

للوقوف على سير الانتفاضة اليومي ، ومعايشة بطولات العراقيين في مواجهة الطاغية صدام حسين ولمعرفة مآسي أبناء العراق على أيدي الجلّادين ، كان لا بد من المرور على يوميات الانتفاضة بشكل عابر[1] . . . وفيما يلي بعض منها . .

اليوم الأول ١٩٩١/٢/٢٨م :

بعد توقف القتال بين العراق ودول الحلفاء أصدر آية الله السيد محمد تقي المدرسي أحد أبرز زعماء المعارضة الاسلامية في العراق بياناً حول الأوضاع في العراق هذا نصه :

بسم الله الرحمن الرحيم

«يثبت الله الذي إمنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة ، ويضل الله الظالمين ، ويفعل ما يشاء ، ألم تر إلى الذين بدّلوا نعمة الله كفرا ، وأحلوا قومهم دار البوار» .

صدق الله العلي العظيم

الآن . . وقد توقفت الحرب ، وسكتت المدافع فإنه ستنطق الحقائق ، لتكشف أن أكثر من ربع مليون عراقي قد سقطوا بين قتيل وجريح ، وأن الحصيلة من ذلك لم يكن إلا العار والدمار . .

---

(١) اعتمدنا في تسجيل يوميات الانتفاضة على التقرير اليومي الذي كان يصدر عن مكتب آية الله السيد محمد تقي المدرسي أحد قادة المعارضة الاسلامية في العراق .

وسيكتشف العراقيون أن «أم المعارك» قد أفرخت لهم «أم الهزائم» . . وإن النصر الذي وعدهم به صدام حسين لم يكن إلا عبارة عن الكرامة المهانة ، والاقتصاد المنهار ، والجيش المهزوم .

وكل هذا يعني أن صدام حسين لا يصلح لقيادة العراق ، كما كنا نؤكد ذلك دائماً من قبل ، وظهر جلياً الآن .

انني في الوقت الذي أتضرع إلى الله تعالى أن يلهم شعبنا الصبر ، ويلملم جراحه لا بد لي من التأكيد على ما يلي :

إننا إذ نؤكد على التمسك باستقلال العراق ووحدة شعبه وأرضه وسيادته الوطنية فإننا نصر على ضرورة وضع حد للدكتاتورية في العراق ، وإسقاط الدكتاتور صدام حسين .

فالكفاح سيستمر ضد صدام الذي حول أرض الرافدين يباباً ، ومدنها خراباً ، ووضع الوطن على كف عفريت ، وجعل استقلاله في موضع الشك وأعاده خمسين عاماً إلى الوراء .

فالويلات التي تحيط بالعراق اليوم هي من نتاج المزيج من حكم الطغيان ، وطمع الطامعين ، وأن الأول هو الذي مهّد الطريق للثاني ، وأعطى المبرر لتدمير قدرات العراق الاقتصادية والعسكرية والحضارية .

ولقد عانى العراق الكثير خلال العشرين عاماً الماضية من حكم صدام الذي أغرق الوطن بالدم وحكم على شعب العراق بالانتحار على صخرة مغامراته الطائشة ولن يستقر العراق إلا بعد رحيل طاغوته . وبناء عراق الغد على أساس الشورى ، والتعددية واحترام رأي الأكثرية ، وحسن الجوار . .

إنني أناشد المؤسسات الانسانية والدولية وكافة منظمات الهلال الأحمر ، والصليب الأحمر ، إلى تقديم المساعدات العاجلة إلى الشعب العراقي الأبي الذي قتل وجرح عشرات الألوف منه ، وأصبحت تهدده الأوبئة ، والمجاعة ، وانقطاع مياه الشرب ، وانعدام الخدمات الطبية والصحية وغيرها .

إنني أناشد كافة المنظمات الشعبية والأحزاب الاسلامية في العالم العربي والإسلامي ، إلى تفهم التطلعات المشروعة للشعب العراقي في التخلص من ظلم صدام وطغيانه .

فالبرغم مما يعانيه العراقيون من ويلات الحرب كالخوف والجوع والنقص في الأموال والأنفس والثمرات ، فإن سجون العراق لا تزال مليئة بالسجناء السياسيين من إسلاميين ووطنيين . ولا تزال أجهزة المخابرات تتحكم في أمور الناس ، وتضيق عليهم الخناق .

ومن هنا فإن صدام حسين لا يستطيع ولا يمكن أن يكون في أي يوم من الأيام أن يكون حامل راية الاسلام ، أو حامي حمي الوطنية ، أو المدافع عن مصالح العرب ـ والمسلمين . . وهو الذي أحل قومه دار البوار ، وحارب الإسلام وقتل علماء الدين .

إنني أؤكد على أن أمر صدام يختلف عن أمر العراق وشعبه ، ففي العراق روح عظيمة تستمد قوتها من القيم السماوية ، وتاريخ الأمة المجيدة ، ولا بد من تفهم ذلك بعيداً عن استغلال صدام لهذه الروح في الزمن الخطأ ، والمكان الخطأ ، والموقع الخطأ .

ولهذا فلا يجوز إذلال العراقيين ومعاقبتهم بسبب طيش صدام ، وظلمه وطغيانه .

وإنني أعلن أن العراقيين بريؤن من آثار صدام ، وأن الذي يمثلهم هم أولئك الذين يدفعون اليوم ضريبة معارضته في أعماق السجون أو في خارج العراق .

وأخيراً أدعو الله عز وجل أن يكشف هذه الغمة عن هذه الأمة . . وهو نعم المولى ونعم النصير .

اليوم الثاني : ١٩٩١/٣/٥ :

صرح آية الله السيد محمد تقي المدّرسي زعيم المعارضة الاسلامية العراقية للصحافة ووكالات الأنباء بأن ما يجري في جنوب العراق ، وشماله ، هي ثورة شعبية حقيقية بكل معاني الكلمة وهي تعبير صادق عن رفض الشعب العراقي بكل فئاته لنظام حكم صدام حسين .

وأضاف آية الله المدّرسي : «إن ساعة الديكتاتورية قد دقت في العراق ، وإن جماهير الشعب العراقي ستطيح بالديكتاتور ، إنشاءالله ، في وقت قريب . .

وقال سماحته أن نهاية صدام حسين هي مسألة وقت لا أكثر»
وأضاف «أن صدام حسين ستجرى له محاكمة عادلة إذا سلم نفسه طوعاً ، وإلا فلن يكون مصيره أفضل من مصير تشاوشيسكو» .

وأضاف : «لقد عانى العراقيون الكثير من حكم صدام حسين سواء قبل الحرب مع إيران أم بعدها ، كما عانوا الكثير جراء مغامرته الطائشة في احتلال الكويت ، والدخول في الحرب مع الحلفاء ، وليس من المعقول أن يستمر العراق ينزف دماً لإشباع نهم هذا الطاغوت الذي لا يشبع من القتل ولا يرتوي من الدم . .

ووجه سماحته النداء إلى دول العالم ، وخاصة دول المنطقة ، وشعوبها قائلاً : «إن شعب العراق إنما يتطلع إلى الحرية والخلاص ، وهو إنما يقوم بثورته من أجل إقامة نظام يقوم على العدل والشورى والأخذ برأي الأكثرية ، واحترام حقوق الانسان ، وحسن الجوار ، والتعاون ، ونبذ العنف ، والتناحر .

وإننا نتطلع إلى أن يتفهم الجميع هذه التطلعات المشروعة والخيرة . . .»

هذا وطالب آية الله المدِّرسي الجيش العراقي إلى الانضمام إلى الشعب قائلاً : «أنكم من الناس ، ويجب أن تكون قوتكم في صف الناس ، ولا شك أن الناس سينظرون اليكم كأبطال حينما تقفون معهم في مواجهة الجلاد . .

كما طالب آية الله المدِّرسي العراقيين في مختلف المدن العراقية إلى الإنضمام إلى إخوتهم في الجنوب وإعلان العصيان الشامل ، والتعبير عن ذلك بكل الأشكال الممكنة . وقال «إن الله سيبارك هذه الجهود ، وإن أحرار العالم وكل المؤمنين يثمِّنون جهودكم» «وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون» .

وطالب العراقيين في الاستمرار في انتفاضتهم المباركة حتى إسقاط نظام صدام حسين قائلاً : «إن الله قد أذن لكم في النصر ، وعليكم مواصلة الجهاد لتحرير وطنكم من الظلم والطغيان» .

• وفي الختام حذر آية الله المدرسي الجيوب العميلة للنظام العراقي من التصدي لثورة الشعب العراقي قائلاً :

«ستدفعون ثمناً غالياً إذا ما وقفتم ضد تطلعات شعبكم ، وتحشرون يوم القيامة لا سمح الله ـ مع صدام وُزبائيته في جهنم .

اليوم الثالث : ١٩٩١/٣/٦ :

أولاً ـ إن الانتفاضة دخلت مرحلة جديدة بانتقالها إلى العاصمة بغداد ، حيث تدور منذ صباح (الاربعاء ١٩٩١/٣/٦) معارك بين الجماهير وقوات النظام في كل من مدينة الثورة ـ التي يقطنها أكثر من مليون ونصف ضاحية بغداد ومنطقة الشعلة . وإن محاولة إخراج الصحفيين الأجانب من بغداد إنما هي لمنع تغطية أخبار الانتفاضة في العاصمة من قبل وسائل الاعلام الدولية .

ثانياً ـ معارك ضارية تدور بين وحدات من قوات النظام المدرعة وبين الجماهير التي انضم اليها فوج من الجيش العراقي ، في مدينة البصرة وقد دمر حتى صباح يوم (١٩٩١/٣/٧) خمسون دبابة لقوات النظام ، ولم يستطع النظام من استعادة البصرة .

ثالثاً ـ إن معركة النجف الأشرف لم تحسم بعد وأن المعارك مستمرة فيها ، وقد قتل في هذه المدينة مسؤول الحزب الحاكم ، ومدير شرطة المدينة .

رابعاً ـ إن الجماهير في مدينة كربلاء ـ المقدسة لا يزالون مسيطرين على الوضع تماماً ، وقد ردوا ثلاث هجمات بالدبابات عن المدينة .

خامساً ـ إن النظام الصدامي الغاشم أخذ يستخدم الأسلحة الثقيلة في ضرب المدن ، فقد استخدمت المدفعية الثقيلة في ضرب مدينة البصرة .

سادساً ـ لقد حرر الجماهير مدينتي ديالة ومندلي ، بالإضافة إلى خانقين . . . وبذلك وصلت المدن المحررة من قوات صدام إلى أربعة عشرة مدينة في الجنوب والشمال . . .

هذا وقد أصدر آية الله المدرسي بياناً إلى المنظمات الدولية طالبهم فيه التدخل لمنع استمرار النظام لدك المدن العراقية ، خاصة المدن المقدسة التي تتعرض لهجمات وحشية من البر والجو منذ ثلاثة أيام . . .

اليوم الرابع

١٩٩١/٣/٨م

أولاً في بغداد :

التي امتدت إليها الانتفاضة منذ صباح الأربعاء ١٩٩١/٣/٦ فإنه تدور

معارك بين الجماهير وقوات النظام في ثلاث ضواح منها وهي : مدينة الثورة ، ومنطقة الشعلة ، ومنطقة المشتل .

ثانياً : في البصرة :

المعارك مستمرة وقد أعطبت الجماهير مائة دبابة لقوات الحرس الجمهوري .

وقد استسلمت يوم الخميس ١٩٩١/٣/٧ وحدتان من الحرس الجمهوري مع كامل آلياتها .

والوضع بشكل عام يسير لصالح الانتفاضة باستثناء بعض جيوب المقاومة .

ولم تستطع قوات النظام الغاشم السيطرة إلّا على جزء من المدينة فقط .

ثالثاً : اقتحمت قوات الحرس الجمهوري مدينة النجف المقدسة التي تضم قبر الإمام علي (ع) وتدور فيها المعارك من بيت لبيت .

رابعاً : تتعرض مدينة كربلاء المقدسةالتي تضم قبر الإمام الحسين بن علي (ع) لقصف مدفعي منذ يوم أمس الخميس ١٩٩١/٣/٧ والمدينة صامدة وهي بين جماهير الانتفاضة كما أن منطقة «المسيّب» و«الطويريج» تشهد مظاهرات صاخبة .

خامساً : امتدت الانتفاضة الى كل من «تلعفر» و«خالص» و«وسنجار» وبذلك أصبحت المدن التي تعيش الانتفاضة سبعة عشر مدينة في جنوب وشمال ووسط العراق .

سادساً : في الناصرية أسرت الجماهير ألف وخمسين من قوات الحرس الجمهوري وقد تم مصادرة اسلحتهم وإطلاق سراح الجنود .

سابعاً : وصل عدد اللاجئين إلى إيران منذ بداية الانتفاضة إلى مائة وخمسين ألف معظمهم من النساء والأطفال .

اليوم الخامس :

١٩٩١/٣/٩ :

طالب آية الله السيد محمد تقي المدرِّسي أحد زعماء المعارضة الإسلامية في العراق ، في مذكرة إلى الأمين العام للأمم المتحدة ، وأعضاء مجلس الأمن ، عقد جلسة طارئة للنظر في محاولات إبادة الشعب العراقي ، من قبل نظام صدام حسين ، وتدمير ما تبقى من قدرات العراق ومؤسساته .

وفيما يلي نص المذكرة التي أرسلها آية الله المدرسي إلى الأمين العام :

بسم الله الرحمن الرحيم

السيد/خافيير بريز ديكويار ، الأمين العام لمنظمة الأمم المتحدة المحترم .

بعد التحية . . .

إستناداً إلى مجمل القوانين التي تعتمد عليها شرعة منظمة الأمم المتحدة ، ونظراً إلى خطورة الوضع القائم في العراق ، فإنني أطلب منكم باسم شعب العراق الذي يتعرض للقتل والدمار على يد صدام حسين ، عقد جلسة طارئة لمجلس الأمن ، لإستصدار قرار يمنع دكتاتور العراق من الاستمرار في إبادة الشعب العراقي الذي يطالب برحيل الدكتاتور الدموي ، ووضع حد للدكتاتورية في العراق . . وهو أمر مشروع في كل القوانين وكل الشرائع . . وإنني إذ أطالب بعقد مثل هذه الجلسة في أقرب وقت ، فإنني أذكر المجتمع الدولي بما فعله صدام حسين في الكويت خلال سبعة شهور فقط وهو نموذج بسيط لما يفعل أضعافه اليوم في العراق ، وما فعله من قبل خلال اثنين وعشرين عاماً من حكمه المشؤوم .

وأؤكد أن العراقيين مصممّون على إنهاء حكم صدام حسين الذي عطّل الدور الحضاري للعراق ، ولم يجلب له إلا العار والدمار وأسوأ العواقب .

وفي الختام تقبلوا فائق الاحترام .

اليوم السادس :

١٠/٣/١٩٩١م

أولاً : انضمت القاعدة البحرية في منطقة «ميناء البصرة» إلى صفوف الانتفاضة الشعبية وقد أصدرت السلطات حكماً بإعدام قائد القاعدة . . وقامت المدفعيّة الثقيلة بقصف القاعدة بعد انضمامها إلى صفوف الثوار .

ثانياً : الوضع في مدينة البصرة مستقر تماماً لصالح الجماهير . وهنالك ٢٥٠٠ من الثوار عبروا النهر الآن وهم يزحفون باتجاه منطقة العشار لمواجهة فلول الحرس الجمهوري .

ثالثاً : تحررت مدينة حلبجة كاملة .

رابعاً : تجري الآن مواجهة عنيفة في كل من ميناء «أم قصر» و«الفاو» بين

القوات البحرية التي انضمت إلى صفوف الثوار ، وبين قوات الحرس الجمهوري .

خامساً : تتواصل الأنباء إنضمام القطاعات العسكرية إلى صفوف الثوار بكثافة غير متوقعة .

سادساً : استخدمت السلطات العراقية الأسلحة الكيماوية بشكل محدد في منطقة البصرة .

سابعاً : أعدمت السلطات وزير الداخلية السابق «الشيخلي» الذي استبدلوه مؤخراً بحسن مجيد .

وفي هذا اليوم أيضاً :

دعى آية الله السيد محمد تقي المدرسي الجيش العراقي إلى التخلي عن النظام العراقي والالتحاق بصفوف المجاهدين للإطاحة بالنظام العراقي .

وقال سماحته :

«ماذا ينتظر الشرفاء في القوات المسلحة العراقية حتى يلتحقوا بالشعب المسلم ؟؟ وكيف يتحمل الجيش العراقي هذه النكبات التي جرها النظام اليه وإلى الشعب بسوقهما من حرب خاسرة إلى أخرى» .

وأضاف أن الجيش العراقي من اليوم عليه أن يستغل هذه الفرصة الحاسمة ليختم عهد صدام حسين إلى الأبد» .

ثم دعى سماحته علماء الإسلام ومراجع الأمة أن يتحركوا ويفتوا بالجهاد ضد الطاغية صدام حسين ، وقال :

«على علماء العراق أن ينتهزوا هذه الفرصة ويزيحوا هذا العار والذل عن وجه العراق ويوقفوا المجازر الرهيبة التي ارتكبت وترتكب بحق الأبرياء من أبناء الشعب المضطهد» .

كما دعى سماحته الشعب العراقي لتشديد مقاومته ضد النظام قائلاً :

«اليوم وقد توافرت شروط الهزيمة للنظام ، كهزيمته عسكرياً ، وفضيحته دولياً ، وانكساره نفسياً . فعلى العراقيين جميعاً ، في الداخل والخارج أن يعبوا أنفسهم وإمكانياتهم لإنزال الضربة القاضية على النظام المهترىء» .

وختم آية الله المدرسي حديثه بالقول :

«لم يبقى لنظام صدام حسين اليوم سوى الرضوخ لمطاليب الشعب العراقي ، وهي تنحيته عن السلطة في العراق» .

وفي هذا ليوم أيضاً :

بعد اقتحامه مدينة كربلاء المقدسة من قبل قوات الحرس الجمهوري المدرعة صباح هذا اليوم ١٩٩١/٣/١٠ ، أرسل آية الله السيّد محمد تقي المدّرسي إلى كل من الأزهر الشريف ، ورابطة العالم الإسلامي ، والبابا ، والمراكز الدينية الدولية ، ومنظمة اليونسكو ، رسالة عاجلة ناشدهم فيها التدخل الفوري لمنع استمرار النظام العراقي في هتك حرمة هذه المدينة المقدسة التي تضم جامعة دينية عريقة ، ومرقد الإمام الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام ، وأخيه أبي الفضل العباس ، وفيما يلي نص الرسالة :

بسم الله الرحمن الرحيم

بعد التحية ، وخالص الاحترام ،

تقوم منذ صباح هذا اليوم ١٩٩١/٣/١٠ قوات الحرس الجمهوري باقتحام مدينة كربلاء المقدسة بالدبابات والقوات المدرعة ، وتدور الآن معارك ضارية في شوارع هذه المدينة وأزقتها خاصة حول مرقد سبط رسول الله الحسين بن علي حيث يعتصم ألوف المتظاهرين حوله ، وقد سقط حتى الآن ٥٠٠ شخص بين قتيل وجريح .

وبهذا العمل الاجرامي تكون سلطات صدام حسين قد هتكت حرمة واحدة من أقدس البقاع في العالم .

إنني باسم كل القيم السماوية والشرائع الدينية أطلبكم التدخل الفوري لوقف هذا التجاوز الذي يعتبر هتكاً لكل الحرمات وتجاوزاً على كل القيم .

وتقبلوا خالص التحيات .

اليوم الثامن :
١٢/٣/١٩٩١م

١ - استولى الثوار على مخزن للمواد الغذائية يقع في منطقة حي الحسين في كربلاء . وقد تم توزيعه على الناس والمتضررين من الحصار الإقتصادي المفروض على العراق من قبل الأمم المتحدة .

٢ - بعد استمرار السيطرة من قبل الجماهير الثائرة على مدينة كربلاء شنت قوات نظام الطاغية معارك ضارية ضد الجماهير المسلمة التي اضطرت الى التحصن بصحن الحسين (الحرم الحسيني).

٣ - قصف النظام العراقي مدينة السليمانية بالطائرات المروحية ، كما أدى إلى استشهاد ٥٣٠ شخصاً من المكان .

٤ - قام الثوار بالهجوم على مدينتي دربنديخان وأربيل ، وقد تمكنوا من السيطرة عليها وتدور الآن معارك ضارية بين القوات التابعة للنظام والثوار خارج المدينتين .

هذا وقد حرر الثوار العديد من قرى الشمال ، وتقول الأنباء أن مدينة كلار تشهد مقاومة عنيفة ضد قوات النظام العراقي .

٥ - امتدت المظاهرات الشعبية إلى بغداد بالخصوص (حي الشعب) كما تشهد مدينة الكاظمية المقدسة مظاهرات عنيفة ضد النظام الفاشي .

٦ - تقول الأنباء الواردة من داخل العراق أنه بعد مدينة الناصرية فقد تمكن الثوار المسلمون من السيطرة الكاملة على مدينة السماوة .

٧ - استطاع المجاهدون في مدينة البصرة مساء أمس من إسقاط طائرة مروحية تابعة للقوات العراقية بواسطة مضادات جوية استولى عليها المجاهدون في الآونة الأخيرة .

٨ - لقد استمر الاشتباك بين الإنتفاضة وقوات النظام العراقي ، حيث أسقط المجاهدون أربع طائرات هيلوكبتر ، وثلاث طائرات حربية في قضاء (المشرّح) وسقطت مدينة الرمادي في أيدي العشائر وتشهد منطقة الدورة تظاهرات صاخبة ضد النظام الحاكم .

٩ - احتشدت جموع غفيرة تقدر بمئات من المؤمنين أمام منزل المرجع الديني

آية الله العظمى السيد أبو القاسم الخوئي تطالبه بإصدار فتوى الجهاد ضد الطاغية صدام حسين ، وقد دخل منزل السيد الخوئي الكائن في النجف الأشرف ، بعض التجار والوجهاء الذين يتخذون الحياد بشأن الإنتفاضة الجماهيرية ضد النظام العراقي ، من أجل الأمر ذاته .

لقد خرج للناس أبناء السيد الخوئي ، بينهم السيد مجيد واعتذروا لهم بأن سماحة السيد مريض ولا يستطيع أن يقابلهم .

وبعد إصرار الناس على مقابلة السيد ، خرج إليهم بنفسه واكتفى بالسلام عليهم والعودة إلى المنزل دون الإدلاء بأي تصريح .

وقبل انصراف الناس خرج وكلاء السيد وهم الخلخالي والسيد بحر العلوم وفسروا للناس أن سكوت السيد إعلان للجهاد ، إلا أنه لم تصدر أي فتوى صريحة من قبله بمشروعية الجهاد ضد الطاغية صدام حسين وحزبه الخائن .

١٠ ـ تسود مدينة النجف وكربلاء حالة ثورية متصاعدة ، فقد هاجم الثوار المؤمنون في المدينتين على مديريات الأمن والمخابرات والفرات الأوسط ومركزها كربلاء . وقد عثر في مديرية المخابرات في كربلاء على ١٣ شاباً معتقلاً وعشرات النساء المجاهدات ، واستولى الثوار على ٣ رشاشات خاصة بأجهزة المخابرات تتميز بإبرة سامة وكاتم للصوت ، ٣ طائرات هيلوكبتر ، اثنتان تابعتان لوزارة الزراعة وواحدة للجيش الشعبي ، وشوهد على جدار باب القبلة للحرم الحسيني ثلاث صور زيتية ، واحدة رسم للإمام علي (ع) ، وأخرى للشهيد الصدر ، الأخيرة للسيد المدرسي وقد كتب في الأسفل منها الإمام محمد تقي المدرسي .

١١ ـ نفي شهود عيان قدموا من كربلاء المقدسة أن تكون الدبابات في وسط المدينة وإنما شهودت بدبابات في منطقة النخيلة والتي تبعد عن كربلاء حوالي ٢٠ كيلومتر ، ومنطقة الأخيضر التي تبعد ٢٥ كيلومتر عن كربلاء ، ومنطقة الرزازة ، ويقول القادمون إن التحاق بعض الجنود في صفوف الثوار هي حالة مستمرة .

١٢ ـ لعبت المرأة العراقية المجاهدة دوراً فعالاً ونشطاً في هذه الانتفاضة الشعبية فقد استشهدت بعضهن في عمليات استشهادية على شعب مراكز حزب البعث في كربلاء ، كما قمن بإلقاء القنابل اليدوية على مديريات الأمن والشرطة .

١٣ ـ قام الثوار ببعض عمليات الإغتيال لرجال الأمن العراقي شملت كلا

من :
١) العقيد مثري عبد الزهراء (ضابط مخابرات)
٢) عبد الحسين الأنباري (مسؤول الإستخبارات في كربلاء)
٣) صادق صائب (مسؤول شعبة كربلاء) .

اليوم التاسع :

١٩٩١/٣/١٣

أولا : تتواصل أنباء انضمام قطاعات أخرى من الشعب العراقي إلى صفوف الثوار فقد ورد أن عشائر منطقة الرمادي قد التحقت بجماهير الانتفاضة وتسود المنطقة حالة من التوتر وتضيف هذه المصادر أن الانتفاضة داخل العاصمة بغداد قد امتدت إلى منطقة الدورة حيث تشهد مظاهرات ضد نظام صدام .

ثانياً : استطاع الثوار في مدينة العمارة صد هجوم لقوات النظام وتم خلال المعارك إسقاط طائرتين عموديتين ، ولا زالت المعارك مستمرة كما تم إسقاط ثلاث طائرات عمودية في قضاء المشرح .

ثالثاً : لا زالت الاشتباكات مستمرة بين قوات الحرس الجمهوري والقوات البحرية التي أعلنت إنضمامها إلى قوات الإنتفاضة في مدينة الفاو وأم قصر .

رابعاً : إلتحقت قوات جديدة بالإنتفاضة في منطقة المحاويل الواقعة بين الحلة وكربلاء ، وقد بدأت بالتوجه إلى مدينة كربلاء المقدسة لتخفيف الضغط العسكري عن المدينة المقدسة .

خامساً : تم أسر رئيس الدائرة الثالثة للمخابرات العسكرية المدعو (علي جواد ناصر) على أيدي الثوار في مدينة البصرة .

سادساً : قامت تظاهرات في كل من مدينة كوبنهاجن في الدانمارك وفي مدينة لوس أنجلس في أمريكا وفي كندا ، تضامناً مع الإنتفاضة في العراق . وقد قام المتظاهرون بإقتحام الخطوط الجوية العراقية في مدينة كوبنهاجن ، كما حاول المتظاهرون في كندا إقتحام مبنى السفارة العراقية في العاصمة الكندية .

اليوم العاشر :

١٩٩١/٣/١٤م

أولاً : واصلت أنباء الإنتصارات التي حققها جماهير الإنتفاضة الشعبية في

مدينة كربلاء المقدسة على قوات النظام ، التي تحاول جاهدة الدخول للمدينة المقدسة التي يسيطر عليها الثوار .

كما تمكنت الجماهير الثائرة من صد هجوماً مدرعاً لقوات النظام منطلقاً من مدينة الحلة وقد إشترك في هذا الهجوم ٢٠ دبابة .

ثانياً : تمكن الثوار من إسقاط طائرة مروحية ، واستولوا على وثائق سرية تضمنت أوامر بقصف الروضتين ، وحي العباس (مقر قيادة الإنتفاضة الشعبية) بكربلاء .

كما استولت جماهير الإنتفاضة على مستودع للأسلحة تحت الأرض ، وكان من ضمنها صوارخ (أرض/أرض) .

أيضاً تم اكتشاف مخزن آخر للأسلحة وكان من بينها أسلحة كيماوية ، في مزرعة تعود لإبن رأس النظام (عدي) .

ثالثاً : إثر تزايد التمرد على أوامر قيادة النظام من قبل العسكريين ، وإنضمامهم إلى صفوف قوات الإنتفاضة الشعبية ، أخذ الضباط ذوو الرتب العالية في الإستسلام إلى قوات الإنتفاضة ، في محاولة منهم للتوقف عن تنفيذ أوامر القتل الصادرة من قبل قيادة النظام بحق الشعب العراقي .

رابعاً : استطاع الثوار في مدينة البصرة تضييق الخناق على وزير الداخلية الحالي المدعو حسن عبد المجيد ، وقد لجأ إثر ذلك إلى ملجأ محصن تحت فندق شيراتون البصرة ، متخذاً إياه كمقر له .

خامساً : نتيجة للفشل الذريع والإحباط الذي بدأت تعانيه القوات الموالية للنظام العراقي لما أصابها من هزائم متتالية على أيدي قوات الإنتفاضة الشعبية في مدينة البصرة والمحافظات المدن الأخرى ، بدأت تلك القوات في استخدام المدنيين والعزل من النساء والأطفال كمتاريس بشرية للإحتماء بهم خلفها ، في محاولة يائسة منها للحد من تقدم قوات الإنتفاضة الشعبية في معركتها المظفرّة بحول الله تعالى .

سادساً : تم توزيع بيان آية الله السيد محمد تقي المدرسي الذي أذاعته إذاعة بيروت ، بشكل واسع ، كما واستقبل بترحاب كبير من قبل الجماهير الثائرة في المحافظات والمدن العراقية وخصوصاً كربلاء المقدسة وبغداد العاصمة .

اليوم الثاني عشر :

١٦/٣/١٩٩١ :

أولاً ـ حررت جماهير الانتفاضة كلاً من مدينة (القرنة) و (العزيز) وبذلك تحررت المنطقة الواقعة جنوب مدينة العمارة ، بالاضافة الى العمارة نفسها .

وتحاصر الجماهير حالياً الحرس الجمهوري في مدينة (الشرش) .

ثانياً ـ شنّت جماهير الانتفاضة هجوماً على قوات الفيلق الثالث في (القرنة) وألحقت بها خسائر فادحة في المعدات والافراد ، ودمّرت عشرين دبابة ومدرّعة تابعة لقوات اللواء العاشر المدرّع التابع للحرس الجمهوري ، وتم أسر عدداً من الضباط منهم التالية أسماؤهم :

١ ـ اللواء الركن : أحمد جاسم عودة .
٢ ـ العميد الركن : جابر علوان عداي .
٣ ـ العقيد الركن : عبد الكريم لطيف جاسم .
٤ ـ العقيد الركن : يحيى جاسم هاشم .
٥ ـ العقيد الركن : عبد حمادي عداي .
٦ ـ المقدم : عبد الله عباس .
٧ ـ الرائد : جمال محمد علوان .
٨ ـ الرائد : عبد الكريم عباس .
٩ ـ الرائد : توفيق نعمة حمزة .
١٠ ـ النقيب : صدّام عبد الله .
١١ ـ الملازم أول : صافي ناصر حناوي .
١٢ ـ الملازم أول : أسعد عبد الكاظم .
١٣ ـ الملازم أول : أحمد حسين .
١٤ ـ الملازم أول : ماجد عبد الله .
١٥ ـ الملازم أول : محمد مصطفى .

ثالثاً ـ ألقت جماهير الانتفاضة في البصرة القبض على رئيس القسم الثالث في الشعبة الخامسة للاستخبارات العسكرية المدعو : علي جواد ناصر/ ومعاون مدير المخابرات في المدينة ذاتها .

رابعاً ـ تقوم قوات صدام حسين باحتجاز عشرات العوائل البريئة والتهديد بقتلها ، اذا استمرت الجماهير في انتفاضتها . وقد أقدمت قوات الحرس الجمهوري بقتل قسم منها فعلاً في منطقة العمارة .

خامساً ـ تحكم جماهير الانتفاضة سيطرتها على أكثر من /٢٣/ مدينة منها :

- مدينة البصرة
- مدينة كربلاء المقدسة
- مدينة النجف المقدسة
- مدينة الكوت
- مدينة العمارة
- مدينة الديوانية
- مدينة الحلة
- مدينة السليمانية
- مدينة الديالي

بالاضافة الى مدن كثيرة أخرى هنا وهناك .

سادساً ـ في الديوانية أعلن محافظ المدينة (عبد اللطيف) انضمامه الى الانتفاضة ، كما تمّ أسر أمين سر حزب السلطة المدعو : (خالد عبد الله التكريتي) .

سابعاً ـ في محافظة الحلة ـ تم القضاء على مدير شرطة بابل العميد (جبر محمد غريب) والمحافظ المدعو (عدنان حسين) وأمين سر حزب السلطة المدعو (طه ياسين) ومدير الأمن المقدم (مزعل) .

ثامناً ـ في شمالي العراق تم تحرير المدن التالية :

- مرك سور
- ديانة
- سنجار
- دربند خان
- حاج عمران
- كفرى
- راوندوز
- طوزخرماتو
- جومان
- سبيلك
- تلعفر
- جمجال
- خليفان
- برزان
- سيدي كان

تاسعاً ـ تشهد مدينة الرمادي انتفاضة مماثلة لما تشهدها المدن الجنوبية والجدير بالذكر أن سكان هذه المدينة كلّهم من (السنّة) .

عاشراً ـ يتوالى استسلام قوات الحرس الجمهوري لجماهير الانتفاضة باعداد هائلة ، فقد استسلمت فرقة (المدينة المنورة) المتمركزة في (قلعة صالح) وكذلك اعداد كبيرة من قوات الحرس الجمهوري في (جزر مجنون) وقوات الحرس الجمهوري في منطقة (النشوة) بالبصرة .

اليوم الخامس عشر :

١٩٩١/٣/١٩ :

أولاً : استقبل سماحة آية الله المدرّسي بمكتبه المبعوث الرئاسي للحكومة الايطالية الذي يجري مشاروات مع قادة المعارضة العراقية وقد دام اللقاء زهاء الساعتين ، حيث تناول تطورات الانتفاضة الشعبية في العراق .

وأكد سماحة آية الله المدرّسي على تصميم العراقيين على التخلص من نظام صدام حسين . وقال : «ان بقاء صدام حسين في الحكم يعني ان مأساة الحرب ضد الجيران ستتكرر في المستقبل بصورة أو بأخرى . ولهذا فانه لا بد من التخلص من نظامه الارهابي ، وبناء العراق على أسس حضارية جديدة تضمن مصلحة العراقيين ومصالح جيرانهم» .

وتطرق الحديث الى هوية النظام المستقبلي في العراق ، وأكد سماحة آية الله المدرّسي على ضرورة ان تقوم في العراق حكومة تمثل كل فئات الشعب العراقي ، الذي تتكون عادة من فئات وقوميات مختلفة . ولهذا فان النظام القادم يجب ان يعتمد على حق الانتخاب وتعزيز الحريات ومراعاة حقوق الاقليات .

وطالب سماحته من دول العالم الوقوف الى جانب انتفاضة الشعب العراقي وسحب الاعتراف من نظام صدام حسين . وقال : «ان النظام العراقي الجديد سوف يكون عامل استقرار في المنطقة ، وسيتعايش مع المجتمع الدولي» .

ثانياً : بعد تحرير مدينة السليمانية اطلقت الجماهير سراح ستة آلاف سجين سياسي كانوا في سجون المدينة ، وكان بينهم ٩٥٠ امرأة . وقد تعرض جميعهم لعمليات تعذيب قاسية .

ثالثاً : اسقطت جماهير الانتفاضة أربع طائرات مروحية في منطقة الخانقين .

رابعاً : أخذ النظام العراقي يستخدم قنابل النابالم بكثافة بالغة ضد جماهير الانتفاضة .

خامساً : تقوم سلطات نظام صدام حسين بعمليات اشاعة الرعب بين المواطنين بشكل لم يسبق له مثيل . فقد قام جلاوزته باختطاف الاطفال من أهالي العمارة ، ثم ألقت بهم من طائرات الهليكوبتر على رؤس الجماهير .

سادساً : لا تزال اعداد هائلة من الجنود يلتحقون بالانتفاضة . فقد التحق أكثر من ١٥٠٠ من جنود الحرس الجمهوري بالجماهير في منطقة العمارة والكوت يوم ١٩٩١/٣/١٧ .

سابعاً : فشلت قوات النظام في اقتحام مدينة الكوت والعمارة وكربلاء المقدسة والنجف الأشرف ، وتكبدت خسائر فادحة في ذلك .

هذا ولا يزال الجماهير يُحكمون سيطرتهم على ٢٤ مدينة في جنوب العراق وشماله ، وذلك بعد مضي ٢٤ ساعة على خطاب حاكم بغداد والذي ادعى فيه انه قضى على الانتفاضة في جنوب العراق .

اليوم السادس عشر :

١٩٩١/٣/٢٠ :

أولاً : تزامنا مع تصاعد انتفاضة الشعب العراقي ، تمكن رجال المقاومة في محافظة بغداد من إلقاء القبض على عضو قيادة فرع بغداد المدعو ابراهيم المشهداني .

ثانياً : تمكنت جماهير الانتفاضة في منطقة (عون) الواقعة شمال كربلاء بـ ١٥ كيلومترات من السيطرة على قاعدة الجيش الشعبي مليشيا الحزب الصدامي ، واستولت على كميات كبيرة من الاسلحة والذخائر .

ثالثاً : تبعاً لتصاعد الانتفاضة التي تقوم بها الجماهير ، تم كسر السجن الكبير في قضاء الهندية التابع لمحافظة بابل حيث حرر كل السجناء وكان من ضمنهم عدد كبير من المحجوزين الذين أبعد أهاليهم الى خارج العراق ، وكانوا يرزحون في هذا السجن لأكثر من عشر سنوات .

والجدير بالذكر ان عدد المحجوزين حالياً يقدر بـ ٣٠ ألف تتراوح أعمارهم

بين ١٨ ـ ٣٥ سنة .

رابعاً : بالرغم من ادعاءات النظام حول القضاء على الانتفاضة الشعبية العارمة في العراق استخدم النظام الأسلحة المحرمة دولياً ضد جماهير الشعب الثائر في المدن والمناطق التي تشتعل فيها الانتفاضة والتي لا تزال تقاوم القوات الصدامية . وتفيد الأنباء الواردة من مدينة كربلاء المقدسة ان هذه المدينة لا زالت تتصدى لهجمات النظام العنيفة ، ولم يتورع النظام من قصف الروضتين المقدستين بقنابل خانقة على الأهالي المتحصنين بروضتي الامام الحسين وأخيه العباس عليهما السلام .

خامساً : فيما تستمر انتفاضة الجماهير الثائرة والجموع المنتفضة في المدن العراقية ، في عملياتها ضد النظام الصدامي الحاقد ، شهدت مؤخراً منطقة (الدبيس) الواقعة على بعد ٤٠ كيلومتر شمال غرب كركوك ، تحركات ثورية جديدة معلنة الرفض لسلطة هذا النظام الظالم ، وانضمامها الى الانتفاضة .

اليوم السابع عشر :
١٩٩١/٣/٢١ :

أولاً : أفادت الأنباء الواردة من القادمين من مدينة كركوك العراقية أن الثوار تمكنوا من أسر كافة أفراد فوج حماية شركة نفط كركوك ، كما ان عمليات التمشيط لا زالت جارية بها لتطهير المدينة من بقايا القوات الموالية للنظام العراقي .

وتضيف الأنباء أن النظام أخذ يستخدم القنابل الحارقة في المدينة المذكورة لاجبار الثوار على الانسحاب منها ووقف تقدمهم الى مدن أخرى وهذا يؤكد سيطرة الثوار على هذه المدينة ، وعلى كذب ادعاءات وسائل الاعلام العراقية ، وعلى رأسها الادعاء بزيارة عزت ابراهيم للمدينة

ثانياً : فيما تواصل مدينة كربلاء المقدسة صمودها في وجه الضغوط العسكرية التي تواجهها من قبل قوات الموالية لنظام صدام حسين ، فان أعداداً كبيرة من أبناء عشائر الفرات الأوسط بدأت تتجه الى هذه المدينة للالتحاق بالثوار وتعزيز الدفاع عن المدينة المقدسة .

ثالثاً : فيما تتواصل عمليات التحرير والتقدم من قبل الثوار في مدن الشمال العراقية ، فقد تمكن الثوار من القاء القبض على قرابة العشرين ألف من رجال الأمن التابعين للنظام العراقي وقوات الجيوش وهي القوات العميلة للنظام العراقي في منطقة كردستان . في حين ذكرت أنباء مصدرها فارون الى الحدود الايرانية ان ١٦ ضابطاً من أمراء الجيش في مدينة كنار وكفري التحقوا بصفوف الثوار .

اليوم الثامن عشر :

١٩٩١/٣/٢٢ :

أولاً : تفيد الأنباء الواردة هذا اليوم ان محافظة العمارة التي حررها الثوار منذ بداية الانتفاضة الشعبية ، لا تزال تشهد مواجهات عنيفة بين الثوار وبقايا قوات النظام ، وتؤكد الأنباء استسلام أعداد كبيرة من الجنود حيث استسلم مؤخراً حوالي ١٥٠٠ جندي من القوات الشعبية ، كما تمكنت القوات الشعبية من الاستيلاء على ٣٥ آلية مدرعة شمال محافظة العمارة .

تضيف الأنباء أن الثوار تمكنوا من الاستيلاء على قاعدتين عسكريتين تابعتين للنظام في ضواحي مدينة كركوك الواقعة على بعد (١٧٠ كم) جنوب بغداد العاصمة ، وحصلوا فيهما على كميات كبيرة من السلاح والعتاد .

ثانياً : تفيد المصادر الخاصة ان قوات النظام التي تواجه مقاومة عنيفة من قبل القوات الشعبية في مختلف مناطق الشمال والوسط والجنوب ، ترتكب مجازر بشعة بحق أبناء الشعب العراقي الأبرياء . فبالاضافة الى استخدامها قنابل النابالم والقنابل الفسفورية الحارقة ، تقوم هذه القوات باعدامات جماعية بحق الأفراد والعوائل الذين تتصيدهم خارج المدن المنتفضة .

وتضيف المصادر أنه شوهدت طائرات عمودية تابعة للنظام ترمي بعدد من الأطفال الأبرياء علـى المدن لإشاعة جو من الرعب والخوف في صفوف الثوار الذين يتمتعون بمعنويات عالية واصرار على التصدي لوحشية النظام .

ثالثاً : لا يزال الثوار في المدن الشمالية للعراق يواصلون تقدمهم في تحرير البلاد من أيدي القوات الموالية لنظام صدام حسين وتفيد آخر الأنباء ان القوات

الشعبية تمكنت من شل قواته في المناطق المذكورة بعد الاستلاء على أبرز وأهم المؤسسات التابعة لنظامه ، مما دفعه الى ممارسة أشرس الوسائل العسكرية .

فقد ذكرت مصادر من كردستان العراق ان الثوار في مدينة كركوك تمكنوا صباح هذا اليوم أثناء عمليتا التطهير التي يقومون بها ، من السيطرة على عدد كبير من آبار النفط ومقر الهيئة الخارجية ، ومركز المحافظة ، كما تمكنوا من بسط سيطرتهم على مبنى الاذاعة والتلفزيون ، القاعدة الجوية ، مقر قيادة الفيلق الرابع والثاني ، قيادة الأمن والاستخبارات والمنظومة الشمالية ، مديرية المخابرات ، قاعدة للصواريخ ، ومطارات للطائرات السمتية حيث تم استلائهم على عدد كبير من الطائرات . كما أفادت المصادر المذكورة ان الثوار تمكنوا صباح هذا اليوم من تحرير منطقة ليلان الواقعة على بعد (٢٧ كم) الى الجنوب من مدينة كركوك .

رابعاً : تدور معارك طاحنة بين جماهير الانتفاضة في العراق وقوات صدام حسين حول مدينة الموصل كما تستعد عشرات الألوف من الجماهير الكردية للدخول الى المدينة وتحريرها .

خامساً : نفّذت مجموعة من قوات الانتفاضة عملية جهادية في محور (على الغربي) في معسكر اللواء التاسع (قوات حبيب) . وتم فيها أسر ٢٥٠ بين ضابط وجندي من قوات الحرس الجمهوري ، غنيمة ٥٠٠ قطعة سلاح ، ٤٠ جهاز ارسال ، ٣٠ سيارة عسكرية و ١٠٠ مدفع هاون مقاومات .

سادساً : بدأت السلطات ترتكب المجازر في كل من محافظة النجف الاشرف والبصرة كما ان كثيراً من العلماء اعتقلوا خلال الأربع والعشرين ساعة الماضية ، وتم اعدام بعض منهم .

سابعاً : تحاول السلطات الصدامية إخلاء المدن الحدودية مع ايران بدءاً من مدينة التنومة (الجنوب) بغية جعلها مدناً عسكرية بحتة .

ثامناً : تجري الآن معارك ضارية حول مدينة الخانقين .

تاسعاً : لا تزال مدينة كربلاء المقدسة تقاوم قوات النظام الصدامي وقد فشلت هذه القوات في فرض سيطرتها الكاملة على هذه المدينة المقدسة .

عاشراً : تجري عملية هدم منتظمة للمساجد والحسينيات والمراكز الدينية عبر القصف بالمدفعية الثقيلة ، بعد أن تحولت هذه المراكز الى خنادق لجماهير الانتفاضة .

وفي هذا اليوم أيضاً:

أدان سماحة آية الله السيد محمد تقي المدرّسي عملية احتجاز المرجع الديني سماحة آية الله السيد أبو القاسم الخوئي ونقله برغم ارادته الى بغداد .

واعتبر سماحته هذا العمل الجبان إهانة لكل المقدسات الدينية وعلماء الدين

وطالب آية الله المدرّسي المجاميع الدينية في العالم ادانة هذا العمل والضغط على نظام صدام حسين لمنعه من الاستمرار في اهانة العلماء وتدمير مدينة العلم النجف الأشرف في العراق .

وفي هذا اليوم أيضاً :

وجّه سماحة آية الله السيد محمد تقي المدرّسي أحد زعماء المعارضة العراقية ، رسالة عاجلة الى السيد كونيليو سوماروكا ، رئيس اللجنة الدولية للصليب الأحمر في جنيف يناشده فيها المساهمة في تخفيف المحنة التي يعانيها الشعب العراقي وذلك بارسال المواد الغذائية والطبية الى أبناء الشعب مباشرة ، وجاء في الرسالة :

السيد /كورنيليو سوماروكا

رئيس اللجنة الدولية للصليب الأحمر - جنيف .

تحية طيبة ، وبعد . . .

نثمّن جهودكم الانسانية في العمل على تخفيف آلام المحرومين والمعذبين في العالم، ونلفت انتباهكم الى الوضع المتأزم جداً الذي يعيشه أبناء العراق بسبب رفضهم نظام صدام حسين الذي أهلك الحرث والنسل في العراق بتجاوزه القوانين والأعراف الدولية في شن حرب مدمرة دامت ثمان سنوات ضد ايران ، وأخرى ضد الكويت .

واليوم ، وفي كل أرجاء العراق يعاني أبناء الشعب آلام الجوع والمرض نتيجة الحصار الذي فرضه النظام على الشعب لاخضاعه تحت سلطته الارهابية ، وقد ذكرت احصاءات دقيقة ان في النجف وكربلاء المقدستين يموت طفل واحد بمعدل نصف ساعة ، هذا اضافة الى ما يعانيه كل أفراد الشعب كباراً وصغاراً ، من الجوع وانعدام أدنى مراتب العناية الطبية .

لذا ، وانطلاقاً من مهمتكم الإنسانية ، وباسم الشعب العراقي المضطهد

نناشدكم لمساعدة هذا الشعب المعذب ، عبر ارسال وفد يمثلكم لتقصي الحقائق عن الوضع المأساوي داخل العراق ، والمساهمة في إنقاذ شعبنا من محنته هذه بارسال المواد الغذائية الأساسية الى المدن المحاصرة لا سيما حليب الأطفال المجفف ، والأدوية والمواد الطبية الأولية ، وتوزيعها بصورة مباشرة على أبناء الشعب ، ذلك لأن حكومة صدام حسين تستأثر بالمساعدات المرسلة لأفراد القوات المسلحة المؤيدين له .

ونود ختاماً ان نبدي استعدادنا للتعاون التام معكم في هذه المهمة الإنسانية .

وتقبلوا فائق الاحترام . . .

اليوم العشرون :

١٩٩١/٣/٢٤ :

أولاً : دارت معارك ضارية في مدينة كربلاء المقدسة بين القوات الشعبية وقوات صدام حسين حيث استطاعت قوات الانتفاضة من طرد قوات الحرس الجمهوري من أجزاء كبيرة من المدينة .

هذا وقد تعرض مرقد الإمام الحسين عليه السلام لقصف مدفعي من قبل قوات السلطة العراقية .

ثانياً : قامت مجموعة من القوات الشعبية التابعة لجماهير الانتفاضة بعملية عسكرية استهدفت قاعدة تابعة للحرس الجمهوري تقع بالقرب من مدينة الخانقين حيث أسرت حوالي ٢٠٠ عسكري بينهم ٨ ضباط برتب مختلفة .

ثالثاً : تدور معارك ضارية في أجزاء مختلفة من محافظة ذي قار [الناصرية] بين القوات الشعبية وقوات صدام حسين .

رابعاً : التظاهرات والانتفاضة مستمرة ولو بشكل متقطع في أجزاء كبيرة من بغداد وضواحيها .

خامساً : تعمد قوات صدام حسين الى استخدام القنابل الفوسفورية والنابالم كما قامت الطائرات المروحية برش جماهير الانتفاضة [حامض الفوسفوريك] هذا اليوم وخاصة في منطقة العمارة في الجنوب ، وأطراف الموصل

في الشمال .

سادساً : تدور حالياً معارك حول مدينة الموصل بين القوات الشعبية وقوات صدام حسين .

سابعاً : لا زالت محافظة بغداد تحت الحصار الشديد من قبل قوات الحرس الجمهوري تحسباً لانقلاب عسكري يمكن ان يقوم به الوطنيون من أفراد القوات المسلحة ضد نظام جلاد العراق .

اليوم الواحد والعشرين :

١٩٩١/٣/٢٥ :

أولاً : تدور في مدينة كربلاء المقدسة معارك طاحنة بين القوات الشعبية التابعة الى الانتفاضة وقوات صدام حسين في أجزاء متفرقة من المدينة وضواحيها ، وتستخدم قوات النظام الطائرات المروحية والمدفعية الثقيلة لضرب المدينة ، كما انها تستخدم قنابل النابالم وأسيد الفوسفوريك ضد القوات الشعبية .

ثانياً : استطاعت قوات الانتفاضة في الشمال تحرير معسكر (خالد) الواقع على بعد ٤٠ كيلو متراً من مدينة تكريت واستسلم الفوج المكلف بالمعسكر بكامل معداته ، وأصبح تحت سيطرة قوات الانتفاضة بكامل معداته .

ثالثاً : حررت قوات الانتفاضة معسكر (كيوان) في محافظة كركوك واستولت فيها على ٦ طائرات هيلوكبتر .

رابعاً : لا تزال الأوضاع متشنجة للغاية في مدينة بغداد وقد سمعت ليلة أمس أصوات طلقات نار متقطعة في كل من مدينة الثورة ، ومنطقة المشتل ، والشعلة ، كما أن بغداد لا تزال تخضع لمحاصرة الحرس الجمهوري .

خامساً : لا تزال المعارك الطاحنة بين القوات الشعبية وقوات النظام في أجزاء متفرقة من محافظة ذي قار .

سادساً : تسيطر القوات الشعبية على كل من طريق كركوك السليمانية ، وطريق كركوك تكريت ، وطريق الكوت العمارة .

سابعاً : تم تحرير (ليلان) ومعسكر (بنجلي) في محافظة كركوك ، وتتعرض مدينة كركوك لهجمات مكثفة من قبل قوات النظام التي تستخدم كافة أنواع

الأسلحة غير أن القوات الشعبية لا تزال مسيطرة على المدينة ، وقد صدت تلك الهجهات .

ثامناً : جرت معركة بين القوات الشعبية وقوات النظام في المنطقة الواقعة بين (جلولاء) و(خانقين) أدت الى استسلام عدد كبير من العسكريين للقوات الشعبية .

تاسعاً : تؤكد بعض الاحصائيات ان ما لا يقل عن (٢٠٠٠٠) قد قتلوا حتى الآن في معارك الجنوب وشمال العراق .

عاشراً : أفادت مصادر الانتفاضة الشعبية في العراق ـ أن قوات فوج القاسم من اللواء أمير المؤمنين (عليه السلام) نفذت عملية جهادية ضد قواعد عسكرية التابعة لنظام صدام في المنطقة الواقعة بين (جلولاء) و(كلار) وتم أسر ٥ ضباط وعدد من أفراد حرس الحدود والاستيلاء على كميات من السلاح والعتاد . وبعد انسحاب قوات الانتفاضة لقواعدها قامت طائرتان من نوع «سنتر» بقصف منطقة العمليات مما أسفر عن سقوط عدد من المدنيين العزل من أبناء المنطقة .

احد عشر : تقول مصادر قوات الانتفاضة الشعبية بأنها شاهدت مجموعات كبيرة مسلحة تابعة لمنظمة مجاهدي خلق المعادية لايران قرب الجسر الرابط بين مدينتي (جلولاء) و(كلار) العراقيتين وهي مجهزة بالدروع والدبابات وعشرات من النساء المجندات . والجدير بالذكر أن هذه المنظمة تتخذ من العراق مقراً لها وقد استخدمها النظام العراقي لقمع الانتفاضة الشعبية .

اليوم الثاني والعشرين : ١٩٩١/٣/٢٦

أولا : لا تزال الاشتباكات العنيفة مستمرة بين القوات الشعبية وبين الحرس الجمهوري في كل من مدينة الناصرية والعمارة في جنوب العراق ، هذا وقد فشلت قوات النظام في اقتحام منطقة (الكحلاء) بالرغم من قصف القوات الجوية لها ، والجدير بالذكر أن (٣٠٠) جندي من اللواء الثالث التابع للفيلق الثامن لحرس الحدود قد استسلم للقوات الشعبية هناك .

ثانيا : بعد استخدامها لحامض الفوسفوريك في قصف كربلاء المقدسة ، قامت طائرات سمتية عراقية بإلقاء منشورات على المدينة تهددهم باستخدام الغازات السامة إذا استمروا في مقاومة النظام ، والجدير بالذكر ان السلطات استخدمت ولا تزال تستخدم قنابل النابالم في كل من كربلاء المقدسة والنجف الأشرف .

ثالثاً : (كركوك) لا تزال صامدة في وجه هجمات النظام العراقي بالرغم من استخدام هذه القوات للطائرات القاذفة والمدافع الثقيلة في قصفها .

رابعاً : قامت الطائرات السمتية التابعة للنظام الصدامي بقصف مناطق (دهوك) وقد أسقطت القوات الشعبية إحدى هذه الطائرات .

خامساً : في منطقة (علي الغربي) في محافظة العمارة تم تحرير معسكر تابع للنظام وقد استسلم كل الضباط والجنود فيه .

سادساً : قامت السلطات العراقية باحتجاز ما لا يقل عن عشرين ألف من مدينة (الموصل) لاستخدامها كدروع بشرية ضد القوات الشعبية .

اليوم الثالث والعشرين :

١٩٩١/٣/٢٧ :

أولاً : قامت طائرتان من طراز ميغ(٢٣) بقصف المناطق التي تسيطر عليها القوات الشعبية في محافظة كربلاء المقدسة ، وقد سبق أن قصفت طائرات مماثلة مدينة كركوك في شمال العراق قبل ذلك .

ثانياً : التجأت الى القوات الشعبية طائرة هيلوكبتر كانت مكلفة بقصف جماهير الانتفاضة الجماهيرية بالغازات السامة في جنوب العراق ، والجدير بالذكر أن كثيرين قتلوا في جنوبي العراق في الأيام الماضية بسبب رشهم بحامض الفوسفوريك خلال المظاهرات والانتفاضات .

ثالثاً : الاشتباكات بين القوات الشعبية والحرس الجمهوري ما تزال مستمرة بشدة في كل من محافظة [دهوك] ومدينة كركوك وضواحيها ، كما ان كلاً من مدينة [كثري] و[طوزخرماتو] تتعرض للقصف بالطائرات المروحية .

رابعاً : استطاعت القوات الشعبية في شمال العراق من تدمير ٣ طائرات من

طراز سوخوي ومروحيتين أثناء الاشتباكات التي وقعت بين القوات الشعبية وقوات صدام حسين .

خامساً : تعرضت مدينة [القرنة] والقرى المجاورة لها لعمليات القتل الانتقامي من قبل قوات الحرس الجمهوري التابعة لصدام حسين وذلك بسبب اشتراك أبناء هذه المنطقة المتواجدون في مدينة النجف الأشرف في الانتفاضة الشعبية هناك .

سادساً : تستخدم قوات صدام حسين اسلوب احراق البيوت واشعال الحرائق الكبيرة في المناطق التي شهدت الانتفاضة في الفترة السابقة ، كما انها تقوم بتدمير بيت كل من يثبت اشتراكه في الانتفاضة في الفترة السابقة .

سابعاً : لا تزال أعداد كبيرة من العراقيين والمقيمين في العراق يلتجئون الى الدول المجاورة ، وقد وصل عدد اللاجئين الى ايران وتركيا منذ اندلاع الانتفاضة الى الـ ١٠٠ ألف لاجىء .

اليوم الرابع والعشرين :

١٩٩١/٣/٢٨ :

أولاً : قامت مجموعة تابعة للقوات الشعبية بعملية هجومية مباغتة على مقر قيادة الفرقة السادسة في محافظة البصرة وقد تم أسر كل من :

١ ـ قائد الفرقة السادسة .

٢ ـ مسؤول المخابرات العسكرية وهو برتبة مقدم .

٣ ـ آمر لواء مدرع وهو برتبة مقدم .

٤ ـ آمر فوج ومساعده في ذات الفرقة .

وقد وقع عدد كبير من القتلى في صفوف قوات النظام كما تمت غنيمة الكثير من الآليات العسكرية .

ثانياً : وقع اشتباك مسلح بين القوات الشعبية وقوات النظام في منطقة (التنومة) في محافظة البصرة تم فيها تدمير ٨ دبابات لقوات النظام .

ثالثاً : في منطقة (العشار) في محافظة البصرة قامت القوات الشعبية بهجوم على مقر الحرس الجمهوري في فندق الشيراتون وقد قتل بعض قادة الحرس في هذا الهجوم .

رابعاً : وقعت اشتباكات عنيفة في منطقة (كلار) في الشمال انتهت بانتصار القوات الشعبية على قوات النظام .

خامساً : لا تزال الانتفاضة مستمرة في كل من (الكحلاء ، المشرح ، العمارة) في محافظة (ميسان) وكذلك في محافظة (ذي قار) .

سادساً : مدينة خانقين لا تزال في أيدي قوات الانتفاضة الشعبية ، وقد فشلت محاولات السلطة المتعددة لاستعادتها بالرغم من استخدام هذه القوات مرتزقة غير عراقيين في تلك المحاولات .

سابعاً : وقع اشتباك بين القوات الشعبية في مدينة (المنذرية) الحدودية مع ايران ، أعطبت فيها عدة دبابات لقوات السلطة العراقية .

ثامناً : قامت قوات السلطة بقصف مدينة (البصرة ، العشار والتنومة) بالمدافع الثقيلة والطائرات المروحية .

تاسعاً : ارتكبت السلطات العراقية في مدينة (الكوت) التي لا تزال الانتفاضة مستمرة فيها مجازر وحشية .

عاشراً : خلال الساعات الأربعة والعشرين الماضية سقط أكثر من (١٠٠٠) بين قتيل وجريح في كل من (كلار وكركوك) بفعل القصف الجوي والمدفعي على هاتين المدينتين .

الحادي عشر : تعيش (بغداد) تحت الحصار الشديد من قبل قوات الحرس الجمهوري ، حيث يمنع الدخول والخروج إلا لعناصر قوات الحرس الجمهوري ورجال الاستخبارات العسكرية .

اليوم الخامس والعشرين :

١٩٩١/٣/٢٩ :

أولًا : لا تزال مدينة كركوك البطلة تقاوم الهجوم البري والجوي المكثف والتي تتعرض له ، وقد أسقط الثوار طائرتان احداهما في (دهوك) والثانية سقطت في (الدبس) في كركوك .

ثانياً : نتيجة للقصف المدفعي المكثف سقط مئات المواطنين بين قتيل وجريح في قصفه لـ(كركوك) .

ثالثاً : زار وفد من مكتب آية الله السيد محمد تقي المدرسي ، المناطق المحررة في الشمال البطل ، والتقى بقيادات الحركة الكردية المناضلة في طليعتهم الاستاذ مسعود البرزاني وسماحة الشيخ البرزنجي ، وسلمهم رسالة من سماحة السيد هنأهم فيها انتصاراتهم المجيدة للحركة الكردية .

وفي هذا اليوم أيضاً :

أرسل آية الله السيد محمد تقي لمدرسي (أحد زعماء المعارضة الاسلامية في العراق) رسالة ال الأمين العام لجامعة الدول العربية السيد (أسعد الأسعد) الأمين العام بالوكالة للجامعة العربية:

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

لا يخفى عليكم ما يجري داخل العراق وموقف الشعب العراقي من حكومة صدام حسين التي فقدت شرعيتها حينما هبت كل قطعات الشعب العراقي بانتفاضة شاملة في الجنوب والوسط والشمال ، رافضة استمرار صدام حسين وحزبه في السلطة .

إن صدام بدل أن يواجه رفض الشعب له ولحزبه الحاكم بروح ديمقراطية واجه أبناء الشعب بالحديد والنار وقنابل النابالم والغازات السامة . إن صدام حسين أصبح اليوم لا يحكم غير قوات الحرس الجمهوري في العراق ، لذا فإننا باسم الشعب العراقي نطالب جامعة الدول العربية بطرد ممثلي صدام من الجامعة وعدم السماح لهم بالاشتراك في الدورة العادية الخامسة والتسعين وسائر اجتماعات ومؤتمرات الجامعة والسماح لممثلي الشعب العراقي الحقيقيين بالاشتراك في اجتماعات هذه الدورة لرفع تقرير عن أوضاع العراق للدول العربية الشقيقة حتى نتعاون جميعاً في معالجة آلام هذا الشعب المسلم ومنحه فرصة الاستقلال في تقرير مصيره وانتخاب نظامه السياسي بإرادته الحرة .

اليوم السادس والعشرين :

١٩٩١/٣/٣٠ :

أولاً : لقد تم تحرير سجن (نقرة سلمان) الرهيب ويعتبر من أكثر سجون العالم ارهاباً ، وأطلق سراح الآلاف من المعتقلين السياسيين الذين تعرضوا لأنواع رهيبة من التعذيب ، ولقد خيَّر المنتفضون المساجين بين الانضمام أو الهجرة الى

خارج العراق .

والسجن المذكور يقع في أقصى الصحراء الجنوبية ، وهو يضم غرفة للتعذيب وأحواض حامض الكبريتيك وآلات رهيبة عن عمليات التعذيب بحق أحرار العراق في ظل حكومة صدام حسين .

ثانياً : استطاع أبناء الانتفاضة الشعبية من استعادة والسيطرة على كربلاء المقدسة وتم تطهير المراكز الهامة التي كان الحرس الجمهوري يتخذها كمقرات لمواجهة أبناء الانتفاضة ، كالدوائر الحكومية والنوادي ومقرات الحزب وما يسمى بالجيش الشعبي .

وذلك بعد مصدامات عنيفة أغرقت المدينة في بحر من الدماء ، وقد تمكن الثوار من القبض على عدد من كبار عناصر النظام ، ومنهم :

١) ـ مهدي الخزرجي : عضو فرقة في الحزب الحاكم ، ومسؤول الإعدام ، في كربلاء .

٢) ـ محمد مطر ، ضابط استخبارات .

٣) ـ ضياء الدارس : عضو كبير في الحزب الحاكم ، وتنظيم الفرات الأوسط .

٤) ـ علاء الدارس : عضو كبير في الحزب الحاكم وتنظيم الفرات الأوسط .

والجدير ذكره ان الانتفاضة الشعبية في كربلاء وجدت تعاطفاً كبيراً من أفراد قوات النظام عند اقتحام المدينة .

رابعاً : تعرضت مدينة السماوة في جنوب العراق ، لعدة صواريخ [سكود] أطلق عليها من قبل وحدات الحرس الجمهوري ، من خارج المدينة .

اليوم السابع والعشرين :

١٩٩١/٣/٣١ :

أولاً : لا تزال الانتفاضة في مدينة كربلاء المقدسة متواصلة ضد السلطة الحاكمة إذ أصدر صدام حسين أمراً شخصياً لجلاوزته العسكريين يطالبهم فيه بالقضاء على كل حركة مناهضة لنظامه في المدينة المقدسة ولو أدى ذلك الى هدم المدينة بالكامل . وقد قال صدام حسين في رسالة شخصية بعثها الى المسؤولين

العسكريين قال فيها بالحرف الواحد . . اقضوا على كربلاء لأنها رأس الفتنة ولو أدى ذلك الى إبادة هذه المدينة وهدم مراقد الإمام الحسين والعباس عليهما السلام فيها .

ثانياً : لا تزال تسمع في الليالي أصوات طلقات نار متقطعة في العاصمة بغداد مما يعني ان اشتباكات ليلية تجري بين قوات الانتفاضة وقوات النظام في المدينة .

ثالثاً : لا تزال الانتفاضة مستمرة في منطقة العمارة وجنوب البصرة حيث تم القضاء على لوائين منَ الحرس الجمهوري في تلك المنطقتين كما ان السلطات تقوم بعملية إبادة للمدنيين العزل في أية منطقة تسيطر عليها .

رابعاً : تم اعتقال الكثير من الأسرى الذين سلموا الى السلطات بعد عملية وقف اطلاق النار ويتعرض كثيرين منهم الى التعذيب الشديد بسبب اعتراضهم على القيادة العراقية التي أدخلتهم في الحرب .

اليوم الثامن والعشرين :

١٩٩١/٤/١

أولاً : تتعرض المناطق الكردية في شمال العراق لهجوم صاروخي ومدفعي ثقيل من قبل قوات صدام ، وقد هاجر ما لا يقل عن مليوني من الأكراد مناطقهم نتيجة لكثافة الهجوم الذي تتعرض له مدنهم وقراهم ، ويتوجه حالياً عشرات الألوف من الأكراد نحو تركيا .

ثانياً : تدور حالياً معارك ضارية بين القوات الشعبية وقوات النظام في منطقة عقر وتبعد ٣٠ كم من الدهوك في الشمال .

ثالثاً : في مدينة كربلاء المقدسة تتعرض مراكز السلطة لهجمات ليلية من القوات الشعبية .

رابعاً : تستخدم السلطات الصدامية قوات من المرتزقة غير عراقيين وغير عرب لمواجهة الانتفاضة الشعبية في الشمال والجنوب .

خامساً : أدت الطريقة التي واجهت بها السلطة إنتفاضة الشعب في مدينة كربلاء المقدسة إلى موجة من الاستياء الشديد في الأوساط الإسلامية في مختلف المناطق ، فقد ضربت دبابات السلطة قبر الإمام الحسين (ع) بقذيفة أنفجرت

داخل الضريح ، كما أنه استخدمت غاز الخردل والقصف الجوي والمدافع الثقيلة ضد المتظاهرين اللذين تحصنوا في صحن الإمام الحسين وأخيه أبو الفضل العباس ، وقد قتل في هذه المدينة عشرون ألف بينهم النساء والأطفال والشيوخ خلال أيام الإنتفاضة منذ عشرة أيام .

وفي هذا اليوم أيضاً :

أرسل سماحة آية الله السيد محمد تقي المدرسي إلى الصليب الأحمر الدولي طالبهم فيها بإيصال المساعدات الانسانية إلى أبناء الشعب مباشرة عبر توزيعها بواسطة ممثليه مباشرة أو عبر الحركات ومنظمات المعارضة التي أصبحت مسيطرة على كثير من مناطق العراق .

وأضاف سماحته بأن الهلال الأحمر العراقي ضعيف للغاية ولا يصح أن يكون وسيلة للتوزيع ، إذ أنه لا يمتلك ممثليات في أكثر المدن العراقية ، إضافة إلى أنه يخضع تماماً لسياسات السلطة الحاكمة ، من هنا فإنه لم يقدم أية خدمة تذكر لأبناء الشعب خلال شهر كامل من وصول المساعدات إلى العراق .

وأضاف سماحته : من هنا فنحن وباسم الشعب العراقي نطالبكم بمواصلة مهمتكم الانسانية بشكل يعم جميع قطاعات الشعب العراقي والعمل على إيصال المساعدات إلى أيدي أبناء الشعب والتفكير الجدي في أكثر مناطق العراق الخارجة عن سلطة الحكومة والخاضعة تحت سيطرة المعارضة .

وأضاف سماحته : كما نطالبكم الإيعاز إلى الهلال الأحمر الايراني الذي لا يستطيع أن ينقل مساعداتكم المتراكمة في ايران إلى العراق بسبب عدم سلامة الطريق وأن تسلم هذه المساعدات إلى مكاتب حركات المعارضة في طهران ليتم حملها إلى المناطق المحررة في جنوب وشمال العراق .

وقد تم إرسال نبسخ من الرسالة إلى الجهات الآتية :

١) السيد خافيير بيريز ديكويلار ، الأمين العام للأمم المتحدة .
٢) الرابطة الدولية للصليب والهلال الأحمر ، جنيف .
٣) اللجنة الإسلامية للهلال الدولي ، طرابلس .
٤) رئيس مجلس الأمن ، نيويورك .
٥) منظمة الصحة العالمية .

٦) منظمة اليونسيف ، الأمم المتحدة ، نيويورك .
٧) لجنة المقاطعة التابعة لمجلس الأمن ، نيويورك .

وفي ما يلي نص الرسالة الكامل :

السيد كورنيليو سوما روغا ـ رئيس اللجنة الدولية للصليب الأحمر
تحية وبعد :

نود أن نشكر جهودكم في رفع الضيم عن أبناء شعبنا في العراق، وقد أطلعنا أن الصليب الأحمر قد أقام مخيمين لاستقبال الهاربين من جحيم صدام ، في منطقتي خوزستان وباختران في ايران ، إلا أن المشكلة الحقيقة ليست في ايران ، وإنما هي في داخل العراق ، فالشعب يتضور جوعاً والأطفال يموتون بسبب إنعدام الحليب المجفف والعناية الطبية والرجال والنساء يواجهون الدمار والتهجير والقصف العشوائي جراء حرب النظام الشرسة ضد شعبه .

إن صدام حسين بات اليوم مرفوضاً من قبل أبناء الشعب ، لذلك فهو يحاصر الكثير من المدن ويمنع عنها المؤن والغذاء والدواء . . وإن المساعدات الدولية التي ترسل عن طريق الصليب الأحمر وسائر المنظمات الانسانية لا تتوزع بين أبناء الشعب بعدالة . .

ويجدر أن نذكر أن جميع المساعدات التي حملت إلى العراق وتم تفريغها في مخازن حكومية في خانقين وبعقوبة ، لم توزع على الناس وإنما تم تحويل المواد الغذائية والحليب المجفف إلى وزارة التجارة لبيعها على الناس ، من خلال نظام تقنين التوزيع كما تم تسليم الأدوية إلى وزارة الصحة ليتم بيعها عبر الصيدليات التجارية في البلاد .

من هنا فإن تسليم المساعدات إلى الحكومة العراقية ، أمر غير سليم على الإطلاق وإنما ينبغي إيصالها إلى أبناء الشعب مباشرة عبر توزيعها بواسطة ممثليكم مباشرة أو عبر حركات ومنظمات المعارضة التي أصبحت اليوم تسيطر على كثير من مناطق العراق .

كما نشير إلى أن الهلال الأحمر العراقي الآخر ضعيف للغاية ولا يصح أن يكون وسيلة التوزيع بالإضافة لا يمتلك ممثليات في أكثر المدن العراقية إضافة إلى أنه يخضع تماماً لسياسات السلطة الحاكمة ، من هنا فإنه لم يقدم أي خدمة تذكر

لأبناء الشعب ، خلال شهر كامل من وصول المساعدات العراق .

من هنا فنحن وباسم الشعب العراقي ، نطالبكم بمواصلة مهمتكم الانسانية بشكل جميع قطاعات الشعب العراقي والعمل على إيصال المساعدات إلى أيدي أبناء الشعب ، والتفكير الجـدي في أكثر مناطق العراق الخارجة عن سلطة الحكومة والخاضعة تحت سيطرة المعارضة ، كما نطالبكم الإيعاز إلى منظمة الهلال الأحمر الايراني الذي لا يستطيع أن ينقل مساعداتكم المتراكمة في ايران إلى العراق بسبب عدم سلامة الطريق ، وإن تسليم هذه المساعدات الى مكاتب حركات المعارضة في طهران ليتم حملها إلى المناطق المحررة في جنوب وشمال العراق . .

وتقبلوا فائق الشكر والاحترام

اليوم التاسع والعشرين :

١٩٩١/٤/٢ :

أولاً : في العاصمة بغداد تعيش السلطات حالة من الإستنفار القصوى حيث يلاحظ دبابات النظام وقواته المدرعة تجوب الشوارع ليلاً ونهاراً . كما تسمع في الليالي أصوات طلقات نار متقطعة في أغلب المناطق . أما في مدينة الثورة والشعلة والحرية والكاظمية وبغداد الجديدة فإنها تشهد انتفاضات متقطعة بين آونة وأخرى . هذا وتشير الاحصائيات إلى سقوط أعداد كبيرة من القتلى والجرحى في مدينة الثورة ببغداد خلال الفترة الماضية .

ثانياً : لا تزال كل من مدينة البصرة والتنومة والعمارة تشهد انتفاضات بالرغم من خضوع هذه المدن لسيطرة قوات النظام . فقد قامت مجموعة من القوات الشعبية بالهجوم على مركز لقيادة الحرس الجمهوري في مدينة البصرة ، وأستولت على دبابتين من طراز تي ٧٢ . كما تشهد التنومة والعمارة عمليات الكر والفر بين القوات الشعبية وقوات النظام .

ثالثاً : استخدمت قوات النظام الصدامي الأسلحة الكيماوية في قصف أكثر من موقع من المناطق الشمالية مما أدى إلى مقتل عدد كبير من المدنيين في هذه المناطق .

رابعاً : تقصف طائرات الصدامية المقاتلة المؤدية من محافظات الشمال إلى

تركيا وإيران وسوريا التي تمتلىء بمئات الألوف من النازحين مشياً على الأقدام ، وذكرت أنباء سابقة أن أكثر من مليوني شخص بدأوا النزوح هرباً من جحيم صدام وقد أدى القصف المكثف إلى سقوط عشرات الألوف معظمهم من النساء والأطفال والشيوخ . ويذكر أن عدد الذين يصلون إلى ايران يتجاوز الألف شخص يومياً .

اليوم الثلاثون :

١٩٩١/٤/٣

أولاً : ضربت قوات صدام حسين مرقد الإمام علي عليه السلام بقذائف الدبابات ، كما أن مدينة النجف المقدسة تتعرض لصواريخ أرض أرض خلال الـ ٢٤ الساعة الماضية .

ثانياً : لا تزال المعارك مستمرة في شمال العراق بين القوات الشعبية وقوات صدام حسين التي تستخدم كافة أنواع الأسلحة بما فيها الكيماوية ضد المدن والقرى الآمنة فقد ازداد عدد الذين تركوا مدنهم وقراهم على المليونين .

ثالثاً : تجاوز عدد اللاجئين الذين وصلوا إلى إيران من المناطق الكردية ٨٠ ألف وهناك ١٠٠ ألف لاجىء ينتظرون السماح لهم بالدخول إلى الأراضي الايرانية .

رابعاً : تستخدم قوات صدام حسين الأسلحة الكيماوية في المناطق المختلفة من الجنوب والشمال في العراق خاصة المناطق النائية والمدن البعيدة وقد لوحظت آثار جروح على اللاجئين الذين عبروا الحدود الايرانية .

خامساً : مدينة البصرة تشهد مقاومة ضد قوات الحرس الجمهوري حيث تتعرض لهجمات ليلية متوصلة وتسمع أصوات الانفجارات في مدينة خرمشهر الايرانية الواقعة على بعد ٤٠ كم من البصرة نتيجة المعارك هناك .

سادساً : ترتكب قوات النظام عملية إبادة عشواء ضد العوائل الذين شارك أبنائهم في الانتفاضة .

سابعاً : تستعد قوات صدام حسين لاستخدام الأسلحة الكيماوية ضد القرى والمدن الكردية بشكل مكثف مما يؤدي إلى نتائج أبشع مما نتج عنها استخدام الأسلحة الكيماوية في مدينة حلبجة عام ١٩٨٨م .

ثامناً : أخذ بعض الجنود العراقيين يتجهون باعداد غير قليلة إلى قوات الحلفاء في المنطقة الواقعة بالقرب من ميناء أم قصر العراقية .

تاسعاً : اجتمع وفد ممثل لآية الله السيد محمد تقي المدرّسي بعدد من زعماء الأكراد ومنهم الأستاذ مسعود البرزاني للتباحث حول المجزرة التي يتعرض لها الشعب العراقي كما سلم موفد آية الله السيد محمد تقي المدرّسي الأستاذ نزار حيدر عضو المكتب السياسي لمنظمة العمل الاسلامي في العراق رسالة إلى الأستاذ مسعود البرزاني ثم استلم منه رسالة إلى آية الله المدرّسي .

اليوم الحادي والثلاثين :

١٩٩١/٤/٤ :

أولاً ـ التقى صباح هذا اليوم سماحة آية الله السيد محمد المدرسي مع رئيس الجمهورية الإسلامية في ايران حجة الإسلام والمسلمين الشيخ هاشمي رفسنجاني ، حيث تبادلا حديث حول آخر تطورات الانتفاضة الشعبية في العراق ومستقبل هذا الوطن وشرح سماحة آية الله المدرسي معاناة الشعب العراقي وما يتعرض له من عملية إبادة جماعية على يد قوات صدام حسين ، كما شكر مواقف الجمهورية الإسلامية الإيرانية والمسؤولين فيها في محاولاتهم لإيقاف حمام الدم في العراق وما قدموه من مساعدات إنسانية للاجئين العراقيين .

وقد صرح سماحة الشيخ الرفسنجاني بأن ايران لن تتدخل في شؤون العراق الداخلية ولكنه شجب الجرائم التي ترتكب بحق العراقيين وطالب المجتمع الدولي الوقوف بحزم ضد حمام الدم الذي يتعرض له الشعب العراقي .

ثانياً ـ شنت القوات الشعبية في الليلة الماضية هجوماً صاعقاً ضد عدة مواقع لجيش صدام حسين في منطقة (المشرح) في محافظة العمارة وأسفر الهجوم عن مقتل وإصابة عدد كبير من الجنود وأسر عدد ما لا يقل عن ٢٥ من أفراد الحرس الجمهوري .

وقد غنمت القوات الشعبية كمية من الأسلحة والعتاد وإذاعة متنقلة .

ثالثاً ـ ينتظر مليون شخص من الأكراد في شمال العراق عند الحدود الايرانية بالسماح لهم بالدخول إلى إيران هروباً من قنابل النابلم وأسلحة الدمار الشامل الذي يستخدمه نظام صدام بحق الأكراد في العراق .

رابعاً : وصل عدد الجرحى بقنابل النابالم والأسلحة الفسفورية ، القادمين من العراق إلى ايران أكثر من ألف شخص .

خامساً : لقي أكثر من أربعين عراقياً حتفهم بسبب البرد والمطر في الطريق ما بين (أربيل وحاجي عمران) ، وهم في طريقهم إلى خارج الحدود العراقية .

سادساً ـ تشهد مدينة (كربلاء المقدسة والنجف الأشرف والعمارة والسماوة) مظاهرات ليلية مناهضة لصدام حسين .

اليوم الثاني والثلاثين :

١٩٩١/٤/٥ :

بعث آية الله السيد محمد تقي المدرّسي برقية إلى أعضاء مجلس الأمن طالبهم فيها بإسم الشعب العراقي العمل لإيقاف حمام الدم في العراق وإجبار النظام الحاكم على إجراء إستفتاء حر تحت إشراف دولي لتحديد النظام الذي يريده العراقيون .

السادة/أعضاء مجلس الأمن . . . المحترمون .

بعد التحية وخالص الاحترام :

أضع أمامكم ، باسم شعب العراق الأبي المظلوم الحقائق التالية آملاً في أن تأخذوها بعين الاعتبار ، وأنتم تناقشون الأوضاع الداخلية في العراق لعل ذلك يؤدي بكم إلى إتخاذ قرارات حاسمة تمنع نظام الطاغية صدام حسين من إبادة من تبقى من شعب العراق وما تبقى من مقدراته . .

أولاً : لأن صدام حسين لا يمثل بأي شكل من الأشكال العراقيين منذ تسلمه السلطة عبر الإنقلاب العسكري بتاريخ ١٧ تموز ١٩٦٨م وحتى هذا اليوم ، وهو لم يستفت أحداً في اتخاذ قرار من قراراته التي كلفت العراقيين أرواحهم ومقدراتهم وهو قد فعل بالعراق ما لا يفعله العدو بعدوه .

ثانياً : إن جماهير الشعب العراقي قد عبرت عن رفضها لحكم صدام حسين بشتى الأشكال والطرق وفي كل المناسبات . وكان آخرها الانتفاضة الباسلة التي شملت العراق من أقصى الشمال إلى أقصى الجنوب ، وهي الانتفاضة التي إشترك فيها كل فئات الشعب ، عرباً وأكراداً شيعة وسنة وجنوداً ومدنيين .

ثالثاً : إن كل مواطن عراقي في ظل صدام حسين هو مشروع موت لأنه

مهدد بالإبادة في أية لحظة . . فالعراقي إما أن يقتل على يد صدام حسين الذي يمتلك جهازاً متطوراً للقمع والقتل ، أو أن يقتل بسبب مغامرات صدام الطائشة ، وحروبه العبثية .

ولقد زاد عدد الذين قتلوا أو جرحوا أو هجروا من أبناء العراق في ظل نظام حسين على ثلاثة ملايين عراقي . أي بنسبة ١٣٪ من مجموع العراقيين وهذا يساوي بالمقارنة مع الشعب الأمريكي أكثر من ٣٣ مليون منهم .

رابعاً : إن صدام حسين لا يستطيع أن يدعي تمثيل حتى ١٪ من العراقيين ، وهو الذي ظلم الأكثرية في الجنوب والأقلية في الشمال . . ولذلك فإنه لا يمثل غير مجموعة من القتلة ومجرمي الحرب الذين يجب تقديمهم للمحاكمة الدولية .

خامساً : إن شعب العراق معرض لخطر جدي بالإبادة الجماعية ، وإن سكوت أي طرف على ذلك يعني الرضى بهذه الجريمة أو المشاركة فيها .

ولا شك أن من حق أي شعب يتعرض للإبادة بأن يستنجد بالشعوب الأخرى التي تربطه بهم الروابط الانسانية ، وأن يستمد منهم العون للحفاظ على وجوده وحياته .

سادساً : إنني أؤكد أن العراقيين مصممون على الحفاظ على وحدة الرأي أرضاً وشعباً فليس هناك عراقي واحد يسعى إلى تقسيم وطنه أو تجزئة شعبه .

وإن العراقيين لا يطالبون أكثر من حقهم في الحياة وحقهم في الحرية وحقهم في حكم يقوم على التعددية والديمقراطية وهي حقوق مشروعة في كل الشرائع والقوانين .

وبناءاً على ذلك كله فإنني أطالبكم بما يلي :

أولاً إصدار قرار فوري يمنع صدام حسين ، عن إستخدام السلاح ضد المعارضين لنظام حكمه . ويجبره على توقيف حملة الإبادة الجماعية ضد أبناء العراق في الشمال والجنوب والوسط .

ثانياً : إصدار قرار يفرض على نظام صدام حسين إجراء إستفتاء شعبي تحت إشراف الأمم المتحدة لإختيار نوعية النظام الذي يرغب فيه الشعب العراقي . . ومن ثم اختيار المسؤولين الذين يمثلونه ، ويحافظون على مصالحه .

ثالثاً : تقديم العون الحقيقي ـ بشتى أشكاله ـ إلى العراقيين عبر قنوات سليمة ، وبأيدي أمينة . . .

والله من وراء القصد . .

اليوم الرابع والثلاثين :

١٩٩١/٤/٧

أولاً : مع استمرار القصف الجوي من قبل نظام صدام حسين للمناطق الكردية في شمال العراق ونزوح ما لا يقل عن ٣ ملايين عراقي من قراهم ومدنهم باتجاه المناطق الحدودية مع ايران وتركيا ، هذا وقد تعرضت المنطقة الواقعة بين مدينة ديانة وحاج عمران بطول ٦٠٠ كيلومتر والتي كانت تكتظ بالنازحين ، تعرضت للقصف بقنابل النابالم وحامض الفسفوريك حيث قتل ما لا يقل عن ٥٠٠ شخص منهم معظمهم من النساء والأطفال .

هذا وقد وصل عدد اللاجئين إلى ايران حتى الآن إلى ٥٥٠ ألف شخص كما أن معدل النازحين إلى ايران وحدها وصل إلى ألفي شخص في كل ساعة .

ثانياً : لا تزال المعارك في كل من محافظة السليمانية وأربيل مستمرة بين قوات النظام والقوات الشعبية بعد أن غيرت القوات الشعبية تكتيكاتها من حرب مواجهة شاملة إلى حرب عصابات وبذلك عطلت القوات الشعبية قدرة الجيش الصدامي على السيطرة الكاملة على المدن في الشمال .

ثالثاً : لا تزال كل من مدينة العمادية وكلار وقادركرم وميدان ودربنديخان وزامر وعقرة بيد القوات الشعبية ، وعجزت قوات صدام حسين عن اقتحامها والسيطرة عليها .

رابعاً : تجاوز عدد الذين لقوا حتفهم بسبب الجوع والعطش أو بسبب انفجار الألغام من اللاجئين العراقيين تجاوز الى ١٥٠٠ شخص خلال الأسبوع الماضي .

هذا بالإضافة إلى المئات من الجرحى الذين يتلقون العلاج في المستشفيات الايرانية والتركية .

خامساً : في الهجوم على مدينة كربلاء المقدسة الذي تم قبل أكثر من عشرة أيام تم مقتل ما لا يقل عن ٥٠٠٠ شخص كما اعتقلت السلطات ٦٠ ألف من أهالي المدنية المقدسة ووضعتهم في الصحراء تحت حراسة الدبابات وأفراد الحرس

الجمهوري في شروط صحية ومعيشية صعبة للغاية .

سادساً : قامت القوات الشعبية بهجوم من ثلاث محاور على قوات الحرس في منطقة البصرة يوم أمس حيث وقع ما لا يقل عن ٣٠ قتيل في صفوف قوات النظام .

وفي هذا اليوم أيضاً :

برقية عاجلة :

بعد انتشار نبأ إعتقال سماحة الأمام السيد عبد الأعلى الموسوي أحد مراجع الدين الكبار في النجف الأشرف بعث سماحة آية الله السيد محمد تقي المدرّسي ببرقية إلى كلا من :

- الأمين العام للأمم المتحدة السيد خافيير بيريز ديكويلار .
- رئيس منظمة العفو .

طالبهم بالتدخل لضمان سلامته وسلامة أولاده ، وفيما يلي نص البرقيتين :

* السيد/بيريز ديكويلار

تحية وبعد . . .

بإسم الإنسانية والقيم السماوية جميعاً أطالبكم بالتدخل الفوري لضمان سلامة حياة الإمام السيد عبد الأعلى الموسوي السبزواري ، رجل الدين والعالم الكبير الذيّ تم اعتقاله مع ثلاثة من أولاده العلماء من قبل السلطات العراقية مؤخراً إننا قلقون جداً على سلامة الإمام الموسوي الذي يتجاوز عمره الثامنة والثمانين ويعاني من مرض خطير في القلب .

* السيد/رئيس منظمة العفو الدولي ـ لندن ـ

تحية وبعد . . .

تفيد الأنباء باعتقال سماحة الأمام السيد عبد الأعلى الموسوي السبزواري مع ثلاثة من أولاده وهم :

١) العلامة السيد محمد الموسوي .
٢) العلامة السيد علي الموسوي .
٣) العلامة السيد حسين الموسوي .

والجدير بالذكر أن الإمام السيد عبد الأعلى هو مرجع كبير من مراجع الدين

ومن العلماء البارزين الذين يرجع إليهم العراقيون وغيرهم ، وله من العمر ثمان وثمانين ، ويعاني من القلب مما يدفعنا إلى القلق العميق على حياته التي أصبحت في خطر جدي .

إننا نطالبكم بالقيام بحملة فورية على المستوى الدولي لضمانة سلامة الإمام وسلامة أولاده ولكم منا الشكر سلفاً . . . والسلام .

اليوم الخامس والثلاثين :

١٩٩١/٤/٨ :

أولاً : تقصف المروحيات التابعة للنظام ، طرقات محافظات الشمال التي تكتظ بعشرات الألوف من النازحين تجاه الحدود التركية والايرانية .

ثانياً : يواجه أبناء الشعب في الوسط والجنوب ضغوطاً ارهابية منقطعة النظير ، من قبل قوات صدام حسين ، اضافة الى الطوق الذي يفرضه نظام صدام على المدن المنتفضة ، لمنع وصول المؤن والامدادات الى الجماهير ، لذا فإن نزوحاً جماعياً قد بدأ من مدن الوسط والجنوب تجاه القرى والأرياف بانتظار الفرص السانحة للنزوح للدول المجاورة .

وتفيد مصادرنا الخاصة أن أكثر من مليون ونصف مليون مواطن من مناطق الجنوب والوسط هم على طريق النزوح تجاه المناطق الحدودية .

ثالثاً : قتل المدعو حمزة شهيد مسؤول فرع الحزب الحاكم في محافظة واسط (الكوت) في مواجهة مسلحة مع القوات الشعبية في المحافظة المذكورة الواقعة وسط العراق .

رابعاً : شهدت مدن البصرة وأبو الخصيب والتنومة ، اشتباكات مسلحة بين القوات الشعبية وقوات النظام في الليلة الماضية .

كما شن المنتفضون هجوماً صاعقاً على مقر تابع لقوات الحرس الجمهوري في حي جامعة البصرة في محافظة البصرة ، تم فيه تدمير المقر المذكور وقتل وإصابة عدد كبير من قوات النظام المتمركزة فيه .

خامساً : وصل عدد اللاجئين الى ايران حوالي ٨٠٠٠٠٠ لاجىء من شمال

وجنوب العراق خلال اسبوع واحد ، بمعدل ٤٧٠٠ شخص كل ساعة .

سادساً : حسب التقديرات الدقيقة ، يموت كل ساعة واحدة أربعة أشخاص من النازحين في شمال العراق بسبب الجروح التي يتسببها القصف الصدامي وانفجار الألغام المزروعة ، وبسبب رداءة الطقس والغرق .

وفي هذا اليوم أيضاً : علق سماحة آية الله السيد محمد تقي المدرسي على العفو الصوري الذي أصدره صدام حسين بحق بعض العراقيين بقوله :

ان صدام حسين قاتل للعراقيين ، وهادم للعراق ، وهو آخر من يحق له أن يصدر العفو عن ضحاياه ، وان شعب العراق لن يعفو عمن قتل رجاله ، ودمر اقتصاده وأعاده الى ما قبل العصر الصناعي .

وأضاف سماحته ان هذا العفو الصوري ليس إلا فخاً لاعتقال المعارضين لحكم طاغوت بغداد وان النزوح الجماعي من جحيم هذا الرجل لأفضل استفتاء على رفض العراقيين لنظام حكمه .

وفي هذا اليوم أيضاً : وجه سماحة آية الله المدرسي أحد أبرز زعماء المعارضة العراقية رسالة الى السفراء العراقيين في العالم داعياً إياهم الالتحاق بصفوف الشعب والمعارضة عبر تسليم السفارات الى الهيئات الشعبية المرتبطة بالمعارضة ، وقال في رسالته :

ان حركة الجماهير العراقية سواء داخل العراق أو خارجه تنتفض ، لذا بادروا الى الانضمام الى تلك الجماهير ضماناً لمستقبلكم السياسي وقبل ان تقوم الجماهير بالهجوم على السفارات .

والجدير بالذكر ان آية الله المدرسي كان قد طالب الجاليات العراقية في الخارج بتشكيل هيئات شعبية لاستلام السفارات بشكل سلمي هادىء لإدارة شؤونها ، كما طلب من حكومات الدول المعنية بالتعاون مع هذه الهيئات باعتبار ان صدام لا يمثل إرادة الشعب العراقي .

كما وجه سماحته رسالة الى الجيش العراقي طالبه فيها بالعمل على الإطاحة بصدام حسين الذي أغرق الشعب في بئر من الدم ، وأدت سياساته الخاطئة الى تدمير قوة العراق وبنيته الاقتصادية .

وأضاف سماحته في بيانه للجيش ، ان الجيش يجب أن يكون درعاً للوطن وحافظاً لأبنائه لا أداة قمع بيد الحاكم الدكتاتور ، ولأن الشعب قد انتفض ضد صدام فإن الجيش ينبغي أن يقف معه ويحسم الموقف لصالح الجماهير .

وأكد سماحته ان على الجيش العراقي ان يتعاون مع قوى المعارضة وقياداتها بعد الإطاحة بصدام لاجراء انتخابات حرة كي يقرر الشعب من خلالها شكل الحكومة المطلوب .

اليوم التاسع والثلاثين :

١٩٩١/٤/١٢ :

أولاً : لقد شهدت منطقة العمارة والتنومة عدة عمليات مقاومة مستمرة مع الحرس الجمهوري ، تم بموجبها القضاء على بعض آليات النظام الصدامي كما تم أسر بعض الضباط برتب مختلفة في منطقة العمارة ، كما تمت عمليات تفجير في البصرة والتنومة .

ثانياً : لقد قامت السلطات الصدامية بهدم مقبرة شهداء عاشوراء المجاورة لقبر الإمام الحسين بن علي ابن أبي طالب(ع) ، وتضم هذه المقبرة رفات أصحابه الكرام .

ثالثاً : طالب آية الله السيد محمد تقي المدرسي الصليب الأحمر ارسال مؤونة لكل من مدينة كربلاء المقدسة والنجف الأشرف ، وزيارة المحتجزين في هاتين المدينتين ، الذين يربو عددهم على ٦٠ ألف محتجز ، يعيشون ظروف صعبة للغاية ويموت منهم شخص واحد في كل نصف ساعة من الجوع والعطش المفرضين من قبل السلطات عليهم .

رابعاً : بدأت السلطات الصدامية بملاحقة عوائل اولئك الذين شاركوا في الانتفاضة . وقد قامت بحرق ١٥ عائلة وهم أحياء في منطقة كربلاء .

خامساً : تجاوز عدد اللاجئين العراقيين الذين عبروا الى ايران المليون و٥٣٥ ألف لاجىء .

سادساً : بلغ عدد الجرحى الذين راجعوا أو رقدوا في المستشفيات الايرانية الـ ١٥ ألف ومئة جريح ، وجراحات بعضهم بسبب استخدام قنابل النابالم .

سابعاً : بلغ عدد الأطفال الذين ماتوا في عملية الهروب الجماعية من شمال

العراق الـ ١٣١٥ ، وكثيراً منهم ماتوا بسبب القصف الجوي والباقي ماتوا بسبب الجوع والعطش والبرد ، وقسم منهم غرق في الأنهر التي كان على عوائلهم تجاوزها .
ثامناً : قامت سلطات بغداد بقتل سبعة أشخاص من عائلة واحدة بمنطقة البصرة بسبب كتابة شعارات ضد صدام حسين على جدران بيتهم .

اليوم الحادي والأربعين :

١٩٩١/٤/١٤ :

أولاً : قامت وحدة تابعة للقوات الشعبية بمهاجمة موضع للمدفعية الثقيلة تابعة للنظام الطاغية بالقرب من مدينة التنومة وقد تم في هذه العملية تدمير الموقع تدميراً كاملاً ، كما تم القضاء على الضباط والجنود المرتكزين فيه ، والجدير بالذكر أن هذا الموقع هو المسؤول عن تدمير مدينة (البصرة) خلال الفترة الأخيرة .
ثانياً : في منطقة صلاح الدين هاجمت الطائرات السمتية اللاجئين العراقيين الذين كانوا يفرون من جحيم صدام حسين وأوقعت فيهم إصابات بلغت ٣٠ قتيلاً و١٢٠ جريح .
ثالثاً : في منطقة حلبجة قتل ٤٥ شخصاً من المدنيين بسبب القصف الجوي من قبل الطائرات الصدامية .
رابعاً : شنت قوات الانتفاضة هجوماً من ثلاث محاور ضد موقع عسكري هام في قضاء (المشرح) وأقعوا إصابات بالغة في الأفراد والمعدات .
خامساً : تفيد الأنباء ان مدينة (البصرة) لا تزال تشهد عمليات عسكرية ليلية يومية ، وتقوم بها القوات الشعبية ضد المواقع الصدامية ودوريات الأمن والاستخبارات . ففي كمين نصبه المنتفضون في طريق آليات الحرس الجمهوري استطاعوا تدمير آليتين عسكريتين ، وإصابة ١٥ شخصاً من أفراد القوات الصدامية كما سمع دوي ١٥ انفجار خلال الـ ٢٤ ساعة الماضية مما يدل على عنف الاشتباكات هناك .
سادساً : هاجمت القوات الشعبية في مدينة التنومة مقر اللواء (پ٢) الذي كان يضم عدداً كبيراً من المدرعات والمدافع الرشاشة أسفرت العملية التي تمت

ليلة الجمعة بتدمير خمس مدرعات والاستيلاء على ٢٣ مدفع رشاش وكميات من الاسلحة الثقيلة والعتاد كما قتل في هذه العملية قائد اللواء عباس الديالي .

سابعاً : استخدم الطاغية صدام قوات عسكرية مرتزقة للدفاع عن العاصمة في حالة حدوث أي تطورات ضد النظام وتتشكل هذه القوات من سودانيين وفلسطينيين واردنيين ومجموعات من مجاهدين خلق بقيادة ضباط من الحرس الجمهوري . ويأتي هذا الاجراء بسبب عدم ثقة صدام بالقوات العراقية التي تتلاحق الأنباء بالتحاق الكثير منهم لصفوف الانتفاضة .

ثامناً : وهذه الأخبار من داخل مدينة كربلاء المقدسة :

أ) ـ القوات الصدامية قصفت المدينة بالمدفعية الثقيلة قصف وحشي وقد بلغت القذائف التي أصابت المدينة خلال الـ ٢٤ ساعة الماضية مما يقارب ٣٦ ألف قذيفة .

ب) ـ أصابت القذائف الروضتين الشريفتين والكثير من المساجد في المدينة ، كما أن قذيفتين أصابتا قبة حرم الإمام الحسين(ع) واخرى الضريح الذهبي مما أدى الى تهشمه الى عدة قطع .

ج) ـ اقتلعت القوات الصدامية أبواب الصحنين الشريفين (حرم الامام الحسين(ع) وحرم أخيه أبا الفضل العباس) . وأدخلت دباباتها ومدرعاتها داخلها متخذة منها مراكز آمنة لتجمع العسكريين ، إذ أن من الواضح أن المنتفضين لا يتعرضون للمشاهد المشرفة بسوء .

د) ـ زرعت قوات الطاغية عدداً من القناصة ومواقع رشاشة على سور الصحنين الشريفين لمنع المنتفضين من مهاجمتهم .

هـ) ـ أباحت قوات صدام حسين مدينة كربلاء لمدة يومين وسرقوا الملابس والأسواق ، كما قامت بجمع الرجال والشباب وإعدامهم أمام عيون ذويهم ، ويقدر الشهود ان عدد الشهداء بلغ ١٦ ألف من هذه المدينة الباسلة .

و) ـ قامت قوات صدام بقلع النخيل من على طرفي الطريق من منطقة (عون) الى مدخل مدينة كربلاء بعمق ١٠٠ م من الطرفين ، وذلك خوفاً من استخدامها من قبل القوات الشعبية كمائن ضد القوات المتمركزة حول كربلاء المقدسة .

تاسعاً : كشفت قوات المجاهدين في كربلاء المقدسة مؤامرة خبيثة توسل بها نظام صدام حسين بالتسلل الى صفوف القوات الشعبية ، إذ أوفد العميد نزار الدوري وستة من ضباط الاستخبارات وهم يرتدون الزي الديني كوكلاء أحد مراجع الدين إلا أن قوات المجاهدين اكتشفت هوية هذه الزمرة بعد يوم واحد من تسللهم الى صفوف القوات الشعبية وأعدمتهم جميعاً .

عاشراً : وصف آية الله السيد محمد تقي المدرسي المساعدات التي تقدمها الدول الغربية لمئات الألوف من اللاجئين بأنها لا تمثل شيئاً بالقياس الى حجم المأساة وقال سماحته أن مشكلة الشعب العراقي ليست مجرد مشكلة اجتماعية تحتاج الى مساعدات انسانية فحسب بل هي في الدرجة الاولى مشكلة سياسية وإن القضية تتمثل في حكومة طاغية تحكم شعباً مغلوباً على أمره وتفرض عليه الظلم والشقاء والحرب والدمار وأن مأساة الهجرة الجماعية من العراق هي واحدة من أوجه المشكلة السياسية التي تتمثل في دكتاتورية صدام حسين الحاكمة في أرض الرافدين .

حادي عشر : لا يزال مصير آية الله العظمى السيد السبزواري وأولاده الثلاثة مجهولاً ويعتقد أن سبب اعتقاله هو طلب السلطات من سماحته اصدار فتوى ضد الانتفاضة الشعبية إلا أنه رفض الانصياع الى ذلك .

ثاني عشر : تواصل السلطات الصدامية جرائمها البشعة بتخريب الأحياء التي كانت منطلقاً للانتفاضة الشعبية في كربلاء المقدسة .

من جهة اخرى أفادت مصادرنا الخاصة أن احدى عشر أختاً مجاهدة كن قد اشتركن في الانتفاضة الشعبية قد اعتقلهن النظام الطاغوتي وجمعهن أمام الحرم الحسيني الشريف وأشعل فيهن النار وأحرقهن أحياء أمام انظار الناس .

ثالث عشر : تحتفظ القوات الشعبية في محافظة كربلاء بأربعة طيارين كانوا قد أسروا عندما أسقطت طائراتهم المروحية الست وهم في مهمة لقصف المدينة المقدسة إبان الانتفاضة والجدير بالذكر أن بقية الطيارين قد قتلوا أثناء اسقاط مروحياتهم .

رابع عشر : هاجمت القوات الشعبية في منطقة الرجيبة في ناحية الهندية (طويريج) سجناً عاماً كان يضم أكثر من ألفي سجين ، وتم اطلاق سراحهم

جميعاً ، إلا أن مروحيات النظام لاحقت الهاربين من السجن وقتلت وجرحت أعداد منهم .

خامس عشر : تزاحم اللاجئين في شمال العراق وجنوبه مستمر ، وتشهد الحدود الايرانية والتركية سيلاً من اللاجئين الهاربين من جحيم صدام حسين وأعماله الوحشية هذا وقد تجاوز عدد الذين وصلوا الى خارج الحدود العراقية مليونين ومئة ألف لاجىء حتى الآن وهناك ما لا يقل عن مليونين في طريقهم باتجاه الحدود الجنوبية الشرقية والشمالية . هذا وقد بدأت الأمراض تهدد عشرات الألوف منهم بسبب الأمطار الشديدة والسيول والبرد ونقص الأدوية والأغذية وقد مات خلال الإثنا عشر ساعة الماضية (١١٤٦) شخصاً من اللاجئين العراقيين من الأطفال والنساء والشيوخ ، كما أن مروحيات النظام تلاحق الكثير منهم وتقصفهم بقنابل النابالم .

اليوم الثاني والأربعين :

١٩٩١/٤/١٥ :

أولاً : شنت القوات الشعبية ثلاث حملات متفرقة على مواقع قوات الحرس الجمهوري في كل من التنومة ومدينة البصرة والقرنة وتم أسر ما لا يقل عن ثلاثين من أفراد تلك القوات بعد إعطاب أسلحتها .

ثانياً : شنت القوات الشعبية على منطقة الكحلاء في محافظة العمارة هجوماً على موقع متحصن لقوات النظام العراقي تم فيه أسر ضابط برتبة عقيد وغنمت أسلحة مختلفة .

ثالثاً : فشلت قوات صدام حسين في استرداد مرتفعات ازمر المطلة على مدينة السليمانية في شمال العراق وقد ردت القوات الشعبية قوات الحرس الجمهوري على أعقابها تاركة خلفها خمسة عشر قتيلاً ومائة وخمسين أسيراً ومجموعة من الآليات المعطوبة .

رابعاً : تحاول قوات صدام حسين قطع الطريق على سيل اللاجئين الهاربين من جحيم نظامه وذلك عبر الطرق المؤدية من شمال العراق الى كل من ايران وتركيا . وقد قتل خلال الأربعة والعشرين ساعة الماضية ما لا يقل عن سبعة

وعشرين بالاضافة الى أعداد كبيرة من الجرحى في تلك الهجمات .

خامساً : تقوم سلطات صدام حسين بإبادة القرى المحيطة بالمدن الجنوبية المحاذية لمنطقة الشلمجة وقد شوهدت ألسنة النار ترتفع من أكواخ وبيوت المواطنين العراقيين التي تم حرقها من قبل النظام في تلك المنطقة .

سادساً : تشن القوات الشعبية في منطقة هور الحمّار هجمات ليلية على قوات نظام صدام حسين التي فشلت الآن في بسط سيطرتها على هذه المنطقة الاستراتيجية .

سابعاً : بالرغم من فرض الارهاب الكبير من قبل سلطة صدام حسين على أهالي كربلاء المقدسة إلا أن أفراد الاستخبارات والأمن لا زالوا يعيشون في حالة ذعر شديد نتيجة فاعليات القوات الشعبية التي تتصيد أقطاب النظام ، إثر ذلك أعلن النظام حالة منع التجول من بعد الساعة التاسعة مساء من أجل إحكام سيطرته على المدينة ومع ذلك فإن السلطة الحاكمة تفقد سيطرتها على المدينة في الليالي بالذات .

اليوم الثالث والأربعين :

١٦/٤/١٩٩١ :

أولاً : شنت قوات الانتفاضة الشعبية هجوماً صاعقاً على فندق كربلاء الذي تتخذه القوات الصدامية مقراً لها في ضاحية حي الحسين من ضواحي مدينة كربلاء المقدسة ، وقد استخدم المجاهدون في هجومهم الأسلحة الرشاشة والقنابل اليدوية أسفر الهجوم عن مقتل ١٣ جندي ، وأصابة أكثر من ٢٠ شخصاً كما غنمت قوات الانتفاضة مدفعي رشاش وكمية من الذخيرة .

ثانياً : هاجمت القوات الشعبية في محافظة العمارة مقراً تابعاً للواء الحرس الجمهوري المدرع على طريق العمارة الكوت دمرت خلاله ثلاث آليات مدرعة وقتلت وجرحت أكثر من أربعين عسكرياً بينهم ثلاثة ضباط كانوا يتمركزون في المقر .

ثالثاً : بالرغم من اجراءات النظام التعسفية فإن مدن الوسط والجنوب وبالذات كربلاء المقدسة والنجف والعمارة والسماوة والبصرة والتنومة والزبير وأم

الخصيب ترفض الاستسلام لقرارات النظام ، فالمدارس والجامعات والدوائر الحكومية والأسواق التجارية معطلة تماماً ، وأكثر الناس يحاولون الهرب من جحيم النظام الى القرى والأرياف الخارجة عن سيطرة النظام أو اللجوء الى خارج الحدود ، كما ان هذه المدن تشهد باستمرار اشتباكات مكثفة بين مجاميع القوات الشعبية وبين مفارز قوات النظام التي تحتمي وراء متاريس مرتفعة خوفاً من هجمات المنتفضين .

في هذا اليوم أيضاً :

وجهت منظمة العمل الاسلامي رسالة الى مكتب رعاية رئيس الأمم المتحدة في عاصمة الجمهورية الايرانية وهذا نص الرسالة :

سعادة السفير السويسري :

بعد التحية :

بعد الأحداث المؤلمة التي تشهدها الساحة العراقية والتي رافقت لجوء جماعات من العراقيين الى المناطق التي تسيطر عليها القوات الامريكية هذا الأمر أثار قلقاً متزايداً عند العراقيين في المهاجر بعد تردد أنباء عن احتمال تعرض هؤلاء اللاجئين لتصفية جسدية جماعية بعد وقوعهم في قبضة صدام حسين ، خاصة بعد تواتر خبر لجوء بعض القيادات الدينية والشعبية الى تلك المناطق .

ونخص بالذكر آية الله السيد عبد الحسين القزويني وعائلته . إننا نأمل أن تضمن الحكومة الامريكية حياة هؤلاء ، وتهيىء الفرصة لمندوبي حركات المعارضة لزيارة مناطق تواجد اللاجئين لبعث الطمأنينة في قلوب ذويهم .

وختاماً تقبلوا فائق التقدير للجهود التي تبذل من أجل انقاذ أبناء شعبنا المسلم من براثن الجريمة والدمار .

اليوم السابع والأربعين :

١٩٩١/٤/٢٠ :

أولاً : تستمر المقاومة في أكثر من مدينة في جنوب العراق ضد نظام صدام حسين ، فقد شنت القوات الشعبية هجوماً على قوات الحرس الجمهوري في منطقة الجامعة في مدينة التنومة ـ قرب البصرة ـ تم بموجبه تدمير ثلاث دبابات

والقضاء على القوة المتواجدة في الموقع .

وفي منطقة (شط العرب) أسفر اشتباك آخر بين القوات الشعبية وقوات النظام عن مقتل عدد من جنود النظام وأسر عدد آخر بينهم ضابط برتبة عقيد ، وتدمير عدة آليات من بينها دبابة من نوع T.72 .

ثانياً : في مدينة كربلاء المقدسة تقوم السلطات بعمليات انتقامية ضد عوائل المشاركين في الانتفاضة الشعبية . فقد قامت هذه السلطات بهدم سبعة عشر منزلاً في كربلاء (حي الحسين) تعود الى بعض المشاركين في الانتفاضة .

كما قامت السلطات بهدم ثلاث مساجد كانت مراكز لتجمع جماهير الانتفاضة .

ثالثاً : يستمر تدفق اللاجئين العراقيين من شمال العراق الى ايران بأعداد هائلة حيث وصل خلال الأربع والعشرين ساعة الماضية ثلاثون الف لاجيء معظمهم من النساء والأطفال الى ايران . ولا يزال أكثر من ٧٠٠ ألف لاجيء في طريقهم من القرى والمدن في شمال العراق الى الحدود الايرانية .

رابعاً : رفض آية الله المدرسي أية مساومة مع النظام العراقي الذي يترأسه صدام حسين وقال سماحته : «كيف يجوز المساومة مع من هدم العراق وأذل العراقيين؟» .

وقال سماحته : «لا مساومة مع الجزار ، ولن يقبل العراقيون بأقل من محاكمته وإجراء حكم العدالة بحقه . فصدام حسين مجرم بحق العراقيين ، وبحق الانسانية جمعاء ، كما هو مجرم حرب بكل المقاييس والقيم والأعراف . ولا يستحق إلا ما استحقه كل القتلة في التاريخ» .

اليوم الثامن والأربعين :

١٩٩١/٤/٢١ :

أولاً : شنت القوات الشعبية ثلاث هجمات في جنوب العراق ضد قوات الحرس الجمهوري ، في كل من (القرنية ، المشرح ، والبصرة) .

ففي (القرنية) دمرت القوات الشعبية موقعاً عسكرياً للنظام العراقي ، وأسرت مجموعة من الجنود .

وفي (المشرح) أسفر هجوم للقوات الشعبية عن تدمير تسع عجلات عسكرية ، وغنيمة كميات من مدافع الهاون وقاذفات آر بي جي ، وأسر تسعة من جنود الحرس الجمهوري .

وفي (البصرة) دمرت القوات الشعبية مخزنين للعتاد قرب منطقة الجامعة .

ثانياً : تنقل السلطات وحدات عسكرية من مختلف القطاعات من الجنوب باتجاه الشمال ، ولا يعرف حتى الآن دوافع ذلك .

ثالثاً : بعد فشل الفرقة الخامسة في السيطرة الكاملة على مدن الجنوب قامت السلطات باستبدال تلك الفرقة بالفرقة الثانية والخمسين التي يقودها ضباط متخصصون في القتل والتدمير .

رابعاً : لا يزال حظر التجول مفروضاً على مدينتي كربلاء المقدسة والنجف الأشرف من الساعة التاسعة مساء وحتى الساعة السابعة صباحاً .

خامساً : في منطقة الأنصار التابعة لمحافظة النجف الأشرف تعرض عضوان بارزان لحزب السلطة لعملية اغتيال بعد أن تصديا لمظاهرة شعبية كانت تحتج على مصادرة الطعام من محلات المواطنين لمصلحة حزب السلطة .

سادساً : تتعرض سيارات المواطنين في كل من محافظات العراق وخاصة محافظة بغداد لعملية تفتيش دقيقة ابتداء من الساعة السادسة مساء وحتى الساعة السادسة صباحاً ، كما ان السلطات حولت المدارس الى معتقلات ومراكز للتعذيب .

اليوم التاسع والأربعين :

١٩٩١/٤/٢٢ :

تزايدت العمليات العسكرية التي تقوم بها قوات الانتفاضة الشعبية في جنوب ووسط العراق ضد حكومة بغداد بشكل ملحوظ .

في غضون الأيام القليلة الماضية رغم شدة أساليب القمع الرهيبة التي يتبعها النظام العراقي ، فقد قامت القوات الشعبية بالعمليات التالية :

١) ـ في منطقة العمارة في الجنوب : استطاعت مجموعة من القوات الشعبية من السيطرة على قضاء المشرح ، بعد أن طورت هذه القوات أساليبها من مواجهة

شاملة غير منتظمة الى مواجهة عسكرية منتظمة ومخطط لها سلفاً .

فقد داهم فصيل من المجموعة المذكورة مقر شعبة الحزب الحاكم ، وألقي القبض على ثلاثة من أعضاء حزب السلطة (أعضاء قيادة فرقة) بينهم سفير العراق في ايطاليا ومصر سابقاً ، وبعد سيطرة القوات الشعبية على المنطقة المذكورة بكاملها تقاطر السكان المحليون على المبنى الذي يتمركز فيه الثوار ليشرحوا لهم تفاصيل الجرائم التي ارتكبتها السلطات الحكومية بحق المواطنين .

واستمرت سيطرة القوات الشعبية على المدينة نهاراً كاملاً وقعت خلالها مواجهات عنيفة بينها وبين أركان قوات من الدروع ومشاة سلاح الجو المروحية التي زج بها نظام بغداد في المدينة .

٢) ـ احتلت مجموعة من القوات الشعبية مبنى الاذاعة والتلفزيون في العمارة وأسرت عدداً من الضباط المكلفة بحراسة المبنى واستولت على عدد كبير من الأسلحة كغنائم حرب ثم عاد الثوار الى قواعدهم سالمين بعد تنفيذ العملية .

٣) ـ في قضاء (الكحلاء) نصب مجموعة من القوات الشعبية كميناً لقطاعات تابعة للحرس الجمهوري واشتبكت معها وقتلت ضابطين أحدهما برتبة نقيب والآخر برتبة ملازم وعدداً من الجنود .

٤) ـ أسرت القوات الشعبية في منطقة (التنومة) ثمانية من الجنود وغنموا شاحنة عسكرية من نوع (إيفا) وعدد من الاسلحة .

٥) ـ هاجمت مجموعة من القوات الشعبية رتلاً عسكرياً ، كان يهم بعبور جسر (الغزالة) في منطقة العمارة ، ودمروا دبابتين ، وفر بقية الجنود يجرون أذيال الخيبة من ميدان المعركة .

٦) ـ قامت مجموعة من القوات الشعبية بنصب كمين في منطقة (الفكة) في مدينة العمارة ، وأسرت عدداً من الجنود وسيطرت على كميات من الأسلحة والمعدات .

٧) ـ في منطقة المالكية : جرت مواجهة عسكرية بين القوات الشعبية والقوات الحكومية التي كانت قد تسللت الى المنطقة ، فهاجموها ودمروها وعادت القوات الشعبية الى قواعدها سالمة .

٨) ـ أسرت القوات الشعبية العميد الركن عبد الجليل الحيدري ، قائد

فرقة العشرين من الجيش العراقي بعد تدمير القوة التي كان يقودها .

٩) ـ في منطقة عمليات البصرة هاجمت القوات الشعبية قطاعات عسكرية للحرس الجمهوري في منطقة (النجلاء) واستولوا على خمس عجلات وكمية من الأسلحة والعتاد .

١٠) ـ وفي نفس المنطقة السابقة (النجلاء) نفذت القوات الشعبية كميناً لمسؤول الإعدام في الجيش المقدم الركن رياض محمد ، مع مجموعته المؤلفة من ثمانية جلادين ، تم أسرهم ، وتم تنفيذ حكم العدالة بحقهم .

١١) ـ بدأت قوائم أسماء شهداء الانتفاضة الشعبية تصل تباعاً ، وفيما يلي أسماء بعض شهداء الانتفاضة الشعبية في كربلاء المقدسة والذين قتلوا وهم يدافعون عن مرقد الإمام الحسين المقدس ، وهم :

١) ـ الشهيد الأستاذ عباس شريف جدوع .
٢) ـ الشهيد الأستاذ علي نوري .
٣) ـ الشهيد عباس نعمة زنكي .
٤) ـ الشهيد صادق حسين جعفر .
٥) ـ الشهيد جعفر حسين جعفر .
٦) ـ الشهيد جاسم شهيب .
٧) ـ الشهيد حسين دهداش .
٨) ـ الشهيد فائق خليل أحمد .
٩) ـ الشهيد الأستاذ عبد الفتاح عبد المهدي .
١٠) ـ الشهيد الأستاذ حيدر عبد المهدي .
١١) ـ الشهيد نجم عبد الله .
١٢) ـ الشهيد الأستاذ جواد كاظم محمد .
١٣) ـ الشهيد حسين كاظم محمد .
١٤) ـ الشهيد علي كاظم محمد .
١٥) ـ الشهيد الأستاذ نعمة محمد غازي .
١٦) ـ الشهيد صاحب مهدي الحكيم .
١٧) ـ الشهيد الأستاذ هادي محمد غازي .

١٨) ـ الشهيد الأستاذ صاحب محمد غازي .
١٩) ـ الشهيد عبد الزهراء عاشور .
٢٠) ـ الشهيد شاكر عاشور .
٢١) ـ الشهيد عباس عاشور .
٢٢) ـ الشهيد عبد الحسين أحمد النجار .
٢٣) ـ الشهيد الحاج ابراهيم بربر .
٢٤) ـ الشهيد رضا فرزقندي .
٢٥) ـ الشهيدة الأستاذة صفاء محمد العامري .
٢٦) ـ الشهيدة ليلى علي الياسري .
٢٧) ـ الشهيدة أمل رفيع علي .
٢٨) ـ الشهيدة الأستاذة مكية خليل أحمد .
٢٩) ـ الشهيدة منى أميني .
٣٠) ـ الشهيدة فاطمة الكاهيشي .
٣١) ـ الشهيدة الدكتورة جبرة عبد الحسين .
٣٢) ـ الشهيدة الدكتورة سندس ناجي .
٣٣) ـ الشهيدة الدكتورة قسمة علي جار الله .
٣٤) ـ الشهيدة رقية جاسم فضالة .
٣٥) ـ الشهيدة رقية محمد علي .

اليوم الخمسون :

١٩٩١/٤/٢٣ :

أولاً : أعرب آية الله السيد محمد تقي المدرسي عن قلقه مرة اخرى عن مصير المرجع الديني آية الله العظمى السيد عبد الأعلى السبزواري الذي اعتقلته قوات صدام حسين مع ثلاثة من أبنائه قبل أكثر من ثلاثة أسابيع .

وأضاف سماحته : «إن رغم ادعاءات صدام حسين حول إصدار العفو العام فإن أخبار المرجع الديني مقطوعة تماماً ، ونخشى أن ضغوط السجن أدت الى

تردي حالته الصحية بسبب تجاوز عمره الخامسة والثمانين وإصابته بمرض القلب» .

وقال سماحته : «ان الشعب العراقي قلق على حياة المرجع الديني ويأمل من حكومات العالم والمنظمات الدولية والانسانية الضغط على نظام صدام لإطلاق سراحه على الفور» .

وقال سماحته : «إن عمليات الاعتقال العشوائية والمداهمات الليلية لبيوت المواطنين الأبرياء في كل أرجاء القطر لا تزال مثمرة وعلى أوسع نطاق ، وهناك الألوف من شباب العراق يعدون في عداد المفقودين بعد أن اعتقلتهم السلطات الصدامية ولم يسمع عنهم خبر حتى الآن ، مما يدل على أن العفو العام المزعوم ليس أكثر من ادعاء فارغ يتشدق به إعلام صدام .

ثانياً : تشهد مدن الجنوب العراقي حركة هجرة جماعية مماثلة للتي شهدتها مدن الشمال خلال الأسابيع الأخيرة ، وذلك نتيجة القمع الدموي الذي يتعرض له الأهالي من قبل قوات صدام حسين ، وتفيد التقارير أن الألوف من الناس تحاول الهرب من العراق سواء نحو ايران أو السعودية ، وقد مات الكثير من الأطفال والنساء جوعاً وعطشاً في الصحراء القاحلة في اتجاه السعودية .

ومن جهة اخرى غادر ثلاثة أرباع سكان محافظة كربلاء المقدسة والنجف الأشرف هاتين المحافظتين باتجاه الحدود .

ثالثاً : قامت قوات المقاومة الشعبية بهجوم مباغت على مركز حزب السلطة الواقع في محلة «الأنصار» في النجف الأشرف ، وقد قتل في هذا الهجوم عضوان بارزان من جلاوزة حزب السلطة .

رابعاً : قطعت القوات الشعبية الطريق بين مدينة (العمارة) وناحية (الفجر) من محافظة الناصرية .

خامساً : لا تزال مدن العراق تعاني من انقطاع التيار الكهربائي والشح في مياه الشرب وارتفاع أسعار المواد الغذائية حيث يباع كيس القمح بسبعمائة دينار عراقي ، وسعر ليتر البنزين بـ١٢ دينار .

سادساً : تمارس السلطات عملية التفرقة الطائفية بشكل بغيض ، حيث بدأت تطبق سياسة الاعتقال على الهوية في بعض المراكز الهامة من المدن الكبرى ،

كما أن الدبابات التي تجوب شوارع كربلاء المقدسة قد كتب عليها (لا شيعة بعد اليوم) ونشرت وسائل الاعلام الرسمية مقالات مليئة بالقذف والسبب بمقدسات المسلمين الشيعة في محاولة لإثارة الفتنة الطائفية على غرار ما حدث في لبنان .

اليوم الحادي والخمسين :
١٩٩١/٤/٢٤ :

أولاً : قامت القوات الشعبية بشن هجوم مباغت على فرقة تابعة للحرس الجمهوري في مدينة العمارة جنوب البلاد ، كانوا ينوون القيام بإعدام عدد كبير من المدنيين الفارين من بطش صدام الى خارج العراق ، معمظهم من النساء والأطفال . وقد أنقذت القوات الشعبية اولئك المدنيين ، كما قتلت ٢٠ عنصراً من قوات الحرس الجمهوري وأسرت خمسة آخرين ، وكان من بين القتلى آمر القوات النقيب خليل المشهداني ، وغنمت القوات الشعبية في هذه العملية دبابتين وثلاث عجلات وسبع قاذفات ار بي جي وخمس عشرة بندقية كلاشنكوف .

ثانياً : شنت القوات الشعبية هجوماً آخر على احدى مقرات حزب السلطة في مدينة العمارة ، قتل خلاله ثلاثة من أعضاء حزب السلطة وأسر عشرة آخرين .

ثالثاً : في قاطع عمليات البصرة شنت القوات الشعبية هجوماً على اللواء الواحد والعشرين الآلي الميكانيكي ، وقتلت وجرحت عدداً من أفراده ، وأسرت ٢٢ آخرين ، وغنمت ٧ مدافع هاون عيار ٦٠ مم ، و٥ مدافع هاون عيار ٨١ مم . وعادت القوات الشعبية الى قواعدها سالمة .

رابعاً : هاجمت القوات الشعبية اللواء الآلي الميكانيكي الخامس والعشرين في الجيش العراقي المتمركز في البصرة ، وقتلت ٢٠ من أفراده ، بمن فيهم آمر الفوج الثالث اللواء المدعو سرزار ، وأسرت ١٠ جنود مع أسلحتهم .

خامساً : قطعت القوات الشعبية طريق الامدادات التموينية الى منطقة البصرة مما اضطر السلطات في بغداد الى نقل التموين بواسطة الطائرات العمودية ، كما قام لواء الإمام علي(ع) التابع لقوات الانتفاضة بهجوم صاعق على جنود صدام المتمركزين في قضاء أبو الخصيب .

ومن جهة اخرى قامت القوات الشعبية في المدينة ذاتها بهجوم استهدف مبنى

قائم مقامية القضاء المذكور ، وأحرقت أجزاء من المبنى ، وقتلت عدداً من أفراد الجيش ، اضافة الى تدمير وحدة عسكرية في منطقة (المغيب) في (جرمة علي الجنوبية) .

اليوم الثاني والخمسين :
١٩٩١/٤/٢٥ :

أولاً : قامت القوات الشعبية بعملية صاعقة ضد القوات الموالية لصدام حسين في مدينة المشرح التابعة لمحافظة العمارة يوم أمس الأول ، قتلت وجرحت أكثر من ثلاثين جندياً وغنمت كميات من العتاد والأسلحة .

ثانياً : جرى قتال عنيف بين وحدة تابعة للقوات الشعبية ومركز لقوات الحرس الجمهوري في مدينة كربلاء المقدسة نتج عنه قتل أكثر من ١٥ فرد من الحرس الجمهوري في تلك المدينة .

ثالثاً : ان عمليات الاعتقال ومداهمة البيوت التي تمارسها قوات صدام ما تزال تجري على قدم وساق ، بحثاً عن رجال الانتفاضة وارهاب المواطنين ، غير انها لم توقف التحرك الشعبي .

رابعاً : لا تزال الاشتباكات الليلية بين القوات الشعبية والحكومة في البصرة والتنومة . إذ تشن القوات الشعبية عمليات مباغتة ومتكررة على مواقع القوات الحكومية بشكل متواصل .

خامساً : هاجمت القوات الشعبية خلال اليومين المنصرمين تجمعات قوات صدام في أبو الخصيب ، وألحقت بها خسائر جسيمة في الأرواح والمعدات .

سادساً : هاجمت القوات الشعبية مركز السيطرة للقوات الحكومية في (قصبة الموجة) ومركز تجمع قوات الحرس الجمهوري ومعمل للبتروكيماويات في المنطقة ذاتها .

سابعاً : قامت القوات الشعبية بهجوم مباغت على المعسكر الرئيسيي لقوات الحرس الجمهوري في منطقة علي الغربي التابعة لمحافظة العمارة ، وقد أسفر الهجوم عن خسائر فادحة بالمعسكر المذكور .

ثامناً : شنت القوات الشعبية عمليات مسلحة على ثلاث محاور ضد المواقع التابعة للواء السادس والعشرين في الفرقة العسكرية الخامسة بمنطقة البصرة ، وقتلت عدداً من ضباط استخبارات الجيش ، هؤلاء كانوا يعملون في مقر قيادة أحد أفواج اللواء المذكور .

وفي هذا اليوم أيضاً :

علّق سماحة آية الله السيد محمد تقي المدرسي على الاتفاق الذي توصل اليه الوفد الكردي والحكومة العراقية ، بقوله :

«إننا نعتقد أن لإخواننا الأكراد حقوقاً مشروعة في العراق لا بد من احترامها ، غير أن الحكومات المتعاقبة كانت تتجاهل هذه الحقوق وتقمع أية حركة كردية تطالب بها . . وقد كانت أكثر الحكومات التي تجاهلت تلك الحقوق وقامت بقمع الشعب الكردي هي حكومة صدام حسين التي استخدمت ضده كل أنواع الأسلحة ، بما فيها الأسلحة الكيماوية . .

وقد تم كل ذلك في ظل اتفاقية ١١ آذار التي وقعت عام ١٩٧٠ .

ولهذا فإننا لا يمكن أن نثق بأي شكل من الأشكال بصدام حسين ، كما اننا نرفض التفاوض مع من هدم العراق وأذل العراقيين ، ولكننا نؤيد أية خطوة تؤدي الى ايقاف المأساة التي يمر بها العراقيين ، وتكون طريقاً لإرساء الديمقراطية والتعددية وتحقيق أهداف الشعب العراقي في تأمين الحرية والعدالة لكل المواطنين بلا استثناء» .

وقال سماحته : «انه لا بد هنا من التنويه الى ما يعانيه العراقيين في جنوب العراق ، حيث يعاني ٩ ملايين عراقي لتمييز طائفي بغيض ، ويتعرض لعمليات التقتيل والتجويع بشكل منتظم ودائم منذ فترة طويلة من تاريخ العراق» .

وأضاف سماحته : «في نظرنا ان الحل النهائي للمأساة في العراق هو في رحيل الدكتاتور وانهاء الدكتاتورية . . وهذا ما نعمل نحن من أجله ونطالب دول العالم الوقوف معنا لتحقيقه في أرض الرافدين» .

اليوم الرابع والخمسين :

١٩٩١/٤/٢٧ :

أولاً : خاضت القوات الشعبية معارك بطولية ضد قوات الحرس الجمهوري في منطقة البصرة ، وقد تمكنت القوات الشعبية من احباط محاولة يائسة أقدمت عليها القوات الصدامية للسيطرة على مواقع القوات الشعبية ، وقد تكبدت القوات الحكومية خسائر كبيرة في معداتها وأفرادها .

ثانياً : شهدت كل محاور مدينة البصرة مناوشات عنيفة بين القوات الشعبية من جهة وقوات الحرس الجمهوري من جهة اخرى ، وقد تم أسر مجموعة من أفراد الحرس الجمهوري في تلك المعارك . ومن جهة اخرى فقد نفذت القوات الشعبية في منطقة المدينة بالبصرة هجوماً خاطفاً استهدف أحد مواقع الحرس الجمهوري ، مما أسفر عن إحراق ناقلتي أفراد مدرعة .

ثالثاً : شنت القوات الشعبية في محور (القرنة) هجوماً صاعقاً على أحد أهداف قوات الحرس الجمهوري العسكرية ، وتمكنت بعد وقت قصير من فرض سيطرتها الكاملة عليه ، وتكبدت قوات الحرس الجمهوري خسائر في الأرواح والمعدات ولاذ الباقون بالفرار . وفي اليوم التالي قامت القوات الشعبية بعملية مباغتة على قوات الحرس الجمهوري التي كانت تعد العدة للهجوم عليهم ، وأسفر عن ذلك تكبد خسائر فادحة .

رابعاً : في مدينة كربلاء المقدسة شنت وحدة تابعة للقوات الشعبية هجوماً على موقع حكومي ، وأوقعت فيه خسائر في صفوف مرتزقة النظام .

هذا ولا تزال المدينة المقدسة تخضع لمنع التجول الليلي ، كما أن المدينة أصبحت تعاني من الشح الشديد في المواد الغذائية حيث تعاقب السلطة الأهالي بعملية تجويع متعمدة .

ومن جهة اخرى فإن تلك المدينة أصبحت خالية من الرجال بعد اعتقال عشرات المئات من الأهالي ووضعهم في معسكرات الاعتقال .

خامساً : شهدت مدينة العمارة عمليات بطولية للقوات الشعبية حيث استهدفت وحدة تابعة لهذه القوات دوائر الأمن والمخابرات والشرطة في المدينة ، حيث ألحقت بها خسائر فادحة في الأرواح والمعدات .

اليوم الخامس والأربعين :

٢٨/٤/١٩٩١ :

أولاً : لا يزال يتدفق اللاجئون العراقيون الأكراد من الشمال الى الحدود العراقية الايرانية بالرغم من الاتفاق المبدئي الذي أبرم مؤخراً بين نظام صدام حسين وبعض الأطراف الكردية .

ومن الجنوب ايضاً يتدفق اللاجئون الى خارج العراق هرباً من جحيم صدام حسين وبطش نظامه ، مما يعني أن الجماهير ترفض الثقة بالحكومة التي يترأسها الطاغية صدام حسين .

ثانياً : تستمر العمليات العسكرية ضد القوات الحكومية في أكثر من مدينة في الجنوب . فقد شنت القوات الشعبية هجوماً على قيادة الحرس الجمهوري المتمركز في منطقة «حي البلدية» في مدينة كربلاء المقدسة ، وقد أسفر الهجوم عن النتائج التالية :

١) ـ مقتل الرائد الركن طلال جهاد النفيس آمر قوة الحرس الجمهوري في مدينة كربلاء المقدسة .

٢) ـ إصابة أكثر من ١٣ شخص من أفراد قوات الحرس الجمهوري بين قتيل وجريح .

٣) ـ تدمير دبابة واحدة من طراز T.52 كانت واقفة أمام المركز .

٤) ـ غنيمة كمية من العتاد والسلاح وقد عادت القوات الشعبية الى قواعدها سالمة .

ثالثاً : التحقت سرية من الجيش الحكومي بدباباتها بالقوات الشعبية في منطقة البصرة بينها دبابات T.52 .

رابعاً : تقوم السلطات في مدينة النجف الأشرف والعمارة وكربلاء المقدسة بتدمير البيوت والمحلات التجارية التابعة للذين اشتركوا في الانتفاضة الشعبية وقد تجاوزت البيوت التي دمرها النظام في كربلاء المقدسة وحدها (٥٣٠ بيت) .

خامساً : تستمر الاشتباكات الليلية في ضواحي مدينة بغداد خاصة مدينة (الثورة) و(المشعل) بين القوات الشعبية وقوات النظام حيث تستهدف القوات الشعبية مراكز السلطة وخاصة مراكز المخابرات .

سادساً : شنت سرية تابعة للقوات الشعبية هجوماً على مقر اللواء الثاني عشر التابع لقوات النظام في ناحية (الهارثة) قرب البصرة أسفر عن إصابة عدد من الضباط ، وأسر مجموعة اخرى .

سابعاً : قمعت السلطات الصدامية مظاهرة في مدينة الثورة في ضواحي بغداد ، كانت ترفع شعارات تقول : (ديمقراطية صدام خدعة مكشوفة) ، (لا مفاوضات مع الطاغوت) .

اليوم السادس والخمسين :

١٩٩١/٤/٢٩ :

أولاً : نصبت القوات الشعبية كميناً على طريق كربلاء بغداد في منطقة المسيّب للمقدم غالب عزيز الدوري المسؤول الأمني في كربلاء المقدسة والمشرف على عمليات قمع الانتفاضة في هذه المدينة وقد تم اعتقاله مع اثنين من مرافقيه واجراء حكم العدالة بحقهم .

ثانياً : شنت القوات الشعبية هجوماً صاعقاً على مخازن السلاح والعتاد في معسكر المسيّب وذلك عن طريق منطقة (جرف الصخر) وقد أسفر عن تدمير المخازن المذكورة قرب كربلاء بينما استمرت الانفجارات تدوي متوالية في المعسكر المذكور أكثر من ست ساعات بعد تنفيذ العملية ، وقد استخدمت القوات الشعبية في هذه العملية قاذفات (آر بي جي) ومدافع الهاون .

ثالثاً : في مدينة القرنة قامت القوات الشعبية برصد تحركات اثنين من أبرز عناصر النظام في المنطقة هما (كريم المالكي وعودة المالكي) المذكورين هما المسؤولان عن إعدام الكثير من شهداء الانتفاضة .

رابعاً : هاجمت القوات الشعبية في طريق العمارة البصرة طابوراً مدرعاً كان متجهاً لمساندة قوات الحرس الجمهوري في التنومة والتي تواجه ضغطاً متزايداً من القوات الشعبية وقد أسفر الهجوم عن تدمير أربع عجلات مدرعة وثلاث دبابات من نوع (T.32) وشاحنتين ، كما قتل في العملية أكثر من ٤٠ جندياً بينهم ثلاث ضباط برتب مختلفة فيما أصيب عدد آخر بجروح ، وتم أسر ١٦ من أفراد تلك القوة ، وقد تم نقلهم الى قواعد القوات الشعبية بسلام .

اليوم السابع والخمسين :

٣٠/٤/١٩٩١ :

تستمر العمليات العسكرية في مدن الجنوب في العراق، بشكل منتظم حيث تقوم القوات الشعبية بهجمات تستهدف مراكز السلطة والحرس الجمهوري ، وقد كانت حصيلة هذه العمليات خلال الأربع والعشرين الساعة الماضية كالتالي :

أولاً : شنت القوات الشعبية هجوماً على مركز آمرية القوات الحزبية الكائن في منطقة (حي المعلمين) في مدينة كربلاء المقدسة ، أسفر عن مصرع مجموعة من أزلام النظام بينهم المدعو (علي المسعودي) الذي يعتبر مسؤولاً عن الإعدامات في المدينة المقدسة .

ثانياً : شنت مجموعة من القوات الشعبية في العاصمة بغداد هجوماً ليلياً ناجحاً على مركز الاستخبارات الواقع على طريق (الصويرة) الكائن بالقرب من مركز الحرس الجمهوري وقد قتل في هذه العملية المدعو (أحمد المساس) ضابط إستخبارات المركز وجمع من عناصر الاستخبارات المتواجدين في المركز المذكور .

ثالثاً : نصبت القوات الشعبية كميناً في ضواحي مدينة (الهندية) إلى قافلة من سيارات كبار المسؤولين في حزب السلطة والضباط العسكريين وقد قتل في هذا الكمين تسعة منهم وأصيب عدد آخر بجروح .

رابعاً : شهدت كلٌ من مدينة الحلة ، والمسيّب ، والسماوة ، والرميثة ، والمشرّح ، والعمارة ، وأبو صخير ، والكاظمية ، وأبو الخصيب ، والقرنة ، والتنّومة ، إشتباكات مسلّحة بين قوات الحرس الجمهوري من جهة ومجاميع من أعضاء الجيش الشعبي الذين إلتحقوا بالقوات الشعبية حيث يرفضون تسليم أسلحتهم للنظام ، والجدير بالذكر إن قرار حل الجيش الشعبي الذي أعلنه صدام إنما جاء لأجل جمع الأسلحة من أيدي أعضاء الجيش الشعبي الذي كان قد إنحل عملياً أثناء أحداث الإنتفاضة بعد أن إلتحق أكثرية أعضائه لقوات الإنتفاضة الشعبية في مختلف أرجاء البلاد .

اليوم الثامن والخمسين :
١٩٩١/٥/١ :

أولاً : قامت مجموعة من القوات الشعبية بعملية باسلة ضد قائد الحرس الجمهوري في بغداد المدعو (إياد الراوي) في مزرعته الكائنة قرب (خان بني سعد أسفرت عن مقتل (مهنّد الراوي الولد الأكبر لقائد الحرس والذي يحتل مركزاً حساساً في الإستخبارات العامة مع مجموعة من أفراد الحماية من الحرس الجمهوري .

ثانياً : زرعت القوات الشعبية عبوة ناسفة تزن ٢٢ كيلو غرام في مركز تطوير الأمن القتالي الواقع في منطقة الراشدية بالقرب من مدينة بغداد السياحية وتم تفجير المركز وتدمير الأجهزة الحساسة الموجودة فيه والجدير بالذكر أن القوات الشعبية استطاعت التسلل إلى هذا المركز رغم كل الإجراءات الأمنية المشددة المحيطة به .

ثالثاً : شنت القوات الشعبية عدة عمليات موفّقة ضد مواقع اللواء ٧٠٤ من الفرقة الثامنة عشر في منطقة المشرّح التابعة لمحافظة العمارة وقد أسفرت العمليات التي نفذت من ثلاثة محاور عن تدمير ١٤ آلية مدرعة وقتل وإصابة أكثر من ٦٨ من القوات العسكرية .

رابعاً : قام النظام الصدامي بهدم أربعة مناطق مزدحمة بالسكان الأكراد في منطقة كركوك بواسطة البلدوزرات وهي منطقة (رحيم آوه) ومنطقة (شورجة) ومنطقة (إسكان) ومنطقة (إمام قاسم) ، وهي مناطق خاصة بالأكراد كما قام بنقل حوالي عشرة آلاف من مؤيديه للإسكان في مناطق في كركوك لتغيير المعالم السكانية للمحافظة .

خامساً : بمناسبة مرور شهرين على إندلاع الانتفاضة الشعبية نفذت وحدات من القوات الشعبية هجوماً خاطفاً إستهدف مقرات ثلاثة من ألوية النظام في منطقة (المجر) التابعة لمحافظة العمارة للواء الخامس والتسعين واللواء الرابع والعشرين واللواء ثلاث مائة وسبعة ، وقد ألحق هذا الهجوم خسائر كبيرة في المعدات والأرواح تعد بعشرات القتلى والجرحى بالإضافة إلى أسر عشرات آخرين

بينهم ملازم أول مشاة فاضل عباس من أهالي المجر .

سادساً : نفذت القوات الشعبية في قاطع المشرّح هجوماً إستهدف مقر الفوج الثامن للواء الرابع والسبعين التابع للفرقة الثامنة عشر ، وقد أسفر الهجوم عن قتل ٤٥ من أفراد قوات النظام بينهم ثلاثة ضباط أحدهم آمر الفوج المذكور كما تم أسر عدد من الجنود وضباط الصف ، وقد غنمت القوات الشعبية كميات من الأسلحة والمعدات العسكرية بينها عدة مدافع هاون .

سابعاً : في أعقاب تصاعد وتيرة العمليات التي ينفذها مقاتلو القوات الشعبية تزايدت حالات هروب العسكريين العاملين في قوات النظام وتقول أنباء نقلتها مصادرنا الخاصة أن ثلاثمائة من العسكريين ينتسبون للفرقة الثامنة والعشرين التابعة للفيلق السادس والذين كانوا يتخذون مواقع لهم في منطقة (قلعة صالح) التابعة لمحافظة الناصرية قد تركوا الخدمة إلى جانب القوات التي لا زالت تحت أمرة السلطات الصدامية .

اليوم التاسع والخمسين :

٢/٥/١٩٩١ :

أولاً : تعيش مدن الجنوب في وضع شبه معطّل بسبب الوضع المعيشي الصعب الذي تفرضه السلطات الصدامية ، نتيجة إستمرار المقاومة الشعبية ضد المراكز الحكومية ومواقع الحرس الجمهوري .

ثانياً : يتعرض حزب السلطة لتفكك داخلي بسبب إنخراط مجاميع منه في الإنتفاضة الشعبية والمقاومة المسلّحة ضد النظام ورموزه .

فبعد وقوع عدة محاولات لإغتيال كبار الحزبين بدأت عملية تصفيات واسعة في صفوفه تمثل في صدور قرارات بالطرد لعدد كبير من أعضاء الحزب .

ففي مدينتي كربلاء المقدسة والنجف والأشرف صدر قرار بحل الحزب بالكامل وتأسيس شعبتين جديدتين بعد إنضمام أعضاء كثيرين إلى صفوف المقاومة أو مشاركتهم في الإنتفاضة الشعبية في تلك المدينتين المقدستين .

وفي مدينة العمارة تم طرد أكثر من ٤٥٠ عضواً من الحزب بينهم أمين سر محافظة ميسان وإثنين من معاونيه .

ثالثاً : وفي العاصمة بغداد هاجمت القوات الشعبية منزل مدير أمن منطقة «الرصافة» الكائن في ضاحية العلوية قرب مستشفى إبن الهيثم ، وقد قتل في الهجوم مدير أمن المنطقة المدعو «علاوي الدليمي» وأصيب إثنان من حراسه بجراح .

رابعاً : في العاصمة بغداد أيضاً هاجمت «القوات الشعبية» سيارة المدعو «داود القيسي» الذي يشغل منصب المسؤول الأمني لدار الإذاعة والتلفزيون حيث أسفر الهجوم عن مصرع الرجل المذكور مع أحد من حراسه .

اليوم الخامس والستين :

١٩٩١/٥/٨

أصدر آية الله السيد محمد تقي المدرسي بيانا حول ما يجري في العراق فيما يلي نصه :

«بسم الله الرحمن الرحيم»

«واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة»

لقد آن الأوان أن تمد دول العالم يدها لوقف المأساة التي يمر بها شعب العراق ، والذي يتمثل في النظام الذي يقمع الفكر بالمسدس ، ويواجه التطلع الى الحرية بالمدفع ، ويعاقب مراكز العبادة بالعنف .

فمن العار اليوم السكوت على نظام هذا الرجل الذي أعاد الى الحياة نموذج هولاكو ، وجنكيز خان ، وكل الطغاة والمجرمين . وهو النظام الذي فقد كل المعاني والإنسانية ، فاصبح لغة التاريخ في هذا العصر .

أليس هو الذي لطخ كل شبر من أرض العراق بالدم ، وأدخل اليتم الى كل بيت ، وصنع أسوء كارثة بيئية في التاريخ ، وأخذ الهواء والماء ، وعاث في المنطقة فسادا ، وأهان كل المقدسات ، وشرد الملايين من الشعب العراقي ؟

وبحق أقول : أن كل ساعة تمر ويبقى فيها صدام حسين حاكما على العراق لهي إهانة لعقل الإنسان ، وتحقير للقيم الإنسانية ، وجريمة بحق البشر جميعاً .

إن المنطقة لن تستعيد إستقرارها ، من غير أن يستعيد العراق إستقراره ،

ولا يمكن أن يستقر العراق من غير رحيل الدكتاتورية وسقوط الدكتاتور . . .

ومن هنا فإنني أدعو دول العالم حكومات وشعوبا ومؤسسات الى ما يلي :

أولا : سحب الاعتراف بحكومة الطاغية صدام حسين الذي لم يعد يمثل أحدا من أبناء العراق . ورفض قبول ممثليه في أية مؤسسة رسمية .

ثانياً : التدخل فورا وبكل الطرق الممكنة لوقف مأساة ملايين العراقيين الذين يتعرضون للتقتيل والتجويع والإبادة الجماعية .

ثالثاً : التعاون البناء مع المعارضة العراقية لوضع حدا لدى النظام الظالم عبر إجراء محاكمة دولية لصدام حسين الذي هو مجرم حرب بكل المقاييس والقيم والأعراف .

فلو بقي صدام حسين ، فلربما سيبتلي الله كل شعوب الأرض بأمثاله . لأن الله ينتقم من الظالم ، وينتقم ممن سكت عليه أيضا وهو القائل :

«واتقوا فتنة لا تصيبين الذين ظلموا منكم خاصة»

وفي الختام : فإنني أؤكد إن مأساة الهاربين من العراق ليس لها حل الا الحل السياسي ، المتمثل في إنهاء حكم من صنع هذه المأساة ، ويصر على صنعها .

ولن يطمئن ملايين العراقيين الى قتل أبنائهم وهدم دورهم وفعل بهم ما لا يفعل العدو بعدوه .

ومن الله نستمد العون وهو نعم المولى ونعم النصير

اليوم السبعون :
١٩٩١/٥/١٣

أولا : هاجمت القوات الشعبية مخازن السلاح والعتاد التابع للفيلق السادس في منطقة أسير ، وقد أسفر الهجوم عن عدة إنفجارات هائلة داخل المخازن المذكورة ، مما أدت الى تدمير قسم كبير من مقر الفيلق وإصابة وقتل العشرات من الضباط والجنود ، عُرف منهم :

١) اللواء الركن محمود طه .

٢) اللواء الركن جابر الصفار .

٣) العقيد سمير العلوان .

ثانيا : كانت نتائج عمليات القوات الشعبية خلال الاسبوع المنصرم في كل من البصرة والتنومة والسماوة والحلة والقرنة والعمارة ، كما يلي :

١) إصابة ١٣ ضابط و١٤٧ جنديا .

٢) الإستيلاء على كميات كبيرة من السلاح والعتاد .

٣) تدمير ٤٣ عربة مدرعة و ٩ دبابات .

٤) تدمير مقر ثلاثة ألوية من قوات الحرس الجمهوري .

ثالثا : تستمر السلطة في ملاحقة أبناء الشعب العراقي في مدن ومحافظات الجنوب ، وقد ، حولت السلطة العديد من المدارس في كربلاء والنجف والبصرة والديوانية والرميثية والناصرة الى سجون ومعتقلات .

كما أعلن النظام عن منحة لمن يدل مرتزقته على مواقع القوات الشعبية قيمتها ٣٠٠ دينار لكل فرد منهم .

رابعا : هاجمت القوات الشعبية في السليمانية مقرا حكوميا ، وأدى هذا الهجوم الى مقتل خمسة من المسؤولين واثنان من ضباط مديرية أمن السليمانية ، كما جرح ستة أخرون . وتم تدمير أقسام من هذا المركز .

وفي هذا اليوم أيضاً :

وجه سماحة أية الله السيد محمد تقي المدرسي ، في مقابلة مع التلفزيون الكندي B.BC. ، نداء الى دول العالم ، طالبهم فيه بتحمل مسؤوليتهم تجاه مسأة الشعب العراقي ، قائلا :

«فيما يستعد العالم لدخول مرحلة جديدة من الحياة تتمتع بإحترام الحريات ، وتعزيز الديمقراطية مما يضمن مستقبلا أفضل للبشرية فإن الأزمة التي يعاني منها الشعب العراقي تأتي كنقطة سوداء في التاريخ البشري المعاصر ، وعلى دول العالم السعي لإزالتها . وعند هذه النقطة تتبين مصداقية الدول التي تبشر بمستقبل سعيد للبشرية» .

«وفي هذا المجال تتحمل الولايات المتحدة الأمريكية مسؤولية أكبر من غيرها ، حيث ساهمت هي أكثر من غيرها في تأزيم القضية العراقية ، ورفعت

شعار التخلص من هتلر بغداد صدام حُسين أبان أزمة الكويت التي صنعها صدام» .

وأضاف سماحته : «إنني أدعو دول العالم وشعوبها الى تفهم تطلعات العراقيين الى الحرية والخلاص، والتعاون معهم لإزالة هذا الكابوس الذي يجثم على صدورهم ، وإلا فلا نعتقد أنه سيعود أي إستقرار للعراق ولن تستقر المنطقة ، ومن ثم لن يستقر الوضع في العالم .

ان صدام حسين هو رأس المشكلة ، ومع بقائه في الحكم لن يكون قد حلت أية مشكلة ، حتى تحرير الكويت» .

اليوم الخامس والسبعين :

١٩٩١/٥/١٨

علّق ناطق باسم آية الله السيد محمد تقي المدرّسي على المفاوضات الجارية بين وفد من التنظيمات الكرديّة ، ونظام صدام حسين بقوله :

«إن سماحة آية الله السيد محمد تقي المدرّسي يرى أن للأكراد في العراق حقوقهم المشروعة التي يجب على كل العراقيين السعي الجاد لتأمينها لهم . غير أننا لا يمكن أن نوافق على إجراء المفاوضات مع شخص صدام حسين الذي تتلطخ يداه بدماء العراقيين عرباً وأكراداً وتركمان وأقليات ، ويتحمل مسؤولية تدمير العراق .

وأضاف الناطق بقوله : إن إتفاق مع صدام حسين سوف يعقّد المشكلة التي يعاني منها العراقيون عامة ، ويزيد في التعقيدات التي تعاني منها المسألة الكردية خاصة . فنظام صدام حسين زائل لا محالة ، وأي إتفاق يبرم معه في هذه المرحلة سوف لن يلزم بشيء أي نظام قادم في العراق ، وذلك بسبب وضع صدام حسين الشاذ . . .

وحول ما يتردد من إحتمال أن تتضمن بنود الإتفاق بين الأكراد وصدام حسين القبول ببدء العملية الديمقراطية ، علق الناطق باسم آية الله المدرّسي قائلاً : «لاشك أن الديمقراطية القائمة على أساس تأمين الحريات ، والتعددية

وإحترام حقوق الإنسان هدف رئيسي من أهداف المعارضة العراقية ، غير أننا لا يمكن أن نتصور أية صيغة للديمقراطية في ظل دكتاتور يعتمد أساساً على الحكم الفردي القائم على أجهزة القمع وإرهاب الناس وقتل المعارضة . . ولا نعتقد أن أحداً من العراقيين سيصدّق وعود الديمقراطية من أفواه أزلام نظام هو الأكثر بشاعة في تاريخ الدكتاتورية .

وقال الناطق : إن أعضاء مجلس الأمن الدولي عامة ، والولايات المتحدة الامريكية خاصة يتحملون مسؤولية ما أفسدته حرب الخليج في العراق سواء في الجانب السياسي ، أو الاقتصادي ، أو الاجتماعي . وهذا أمر لن يتحقق إلا برحيل صدام حسين وإجراء إنتخابات حرّة في ظل دولة مؤقتة تضم كافة فصائل المعارضة بمن فيهم الأخوة الأكراد» .

اليوم السادس والسبعين :
١٩٩١/٥/١٩

أولا : قامت القوات الشعبية بهجوم على قوات صدام حسين في مدينة (الكحلاء) التابعة لمحافظة نيسان ، تمكنت القوات الشعبية خلاله من أسر عدد كبير منهم وإصابة ٥٣ جنديا ، كما إستولت على كمية كبيرة من السلاح والعتاد .

هذا وقد شنت القوات الشعبية أيضا هجوما على مقر الفرقة الرابعة المتمركزة في المحافظة نفسها ، تمكنت فيه من أسر أكثر من خمسين شخصا من قوات الحرس الجمهوري وغنمت كمية من لسلاح والعتاد .

ثانيا : خرجت ضاحية (الماجدية) و(حي المعلمين) التابعتان لمحافظة العمارة من سيطرة الحكومة ، فقامت السلطات بقصف هذه الضواحي بالمدفعية الثقيلة .

ثالثا : سيطرت القوات الشعبية على مدينة (علي الشرقي) و(علي الغربي) ولاتزال الإشتباكات جارية بين القوات وقوات الحرس الجمهوري في هاتين المدينتين .

رابعا : بدأت السلطات بهدم عشرات الألوف من المقابر في (وادي السلام) في مدينة النجف الأشرف ، وتضم هذه المقابر الكثير من مقابر الأنبياء والأولياء ،

ومنهم قبر النبي (هود) وقبر النبي (صالح) الذين ورد اسمهما في القرآن الكريم .

اليوم التاسع والسبعين :
١٩٩١/٥/٢٢

تستمر عمليات المقاومة في جنوب العراق لتعبّر عن الرفض الشعبي لصدام حسين ، وهذه حصيلة لبعض العمليات خلال الأربع والعشرين ساعة الماضية .

أولا : قامت تشكيلات من القوات الشعبية من فرقة «القائم» بهجوم مباغت على فوج «الأندلس» التابع لقوات الحرس الجمهوري المدرع ، وقد قتل في هذه العملية خمسة وأربعون من القوات الحكومية ، كما تم أسر مجموعة منهم ، وغنيمة كمية كبيرة من الأسلحة والذخائر .

ثانيا : شنت القوات الشعبية في قاطع «البصرة» هجوم مباغت على اللواء «٧٠٤» وقد أصيب أكثر من ثلاثة وستين عنصرا من أزلام نظام صدام حسين في هذا الهجوم وتم أسر خمسة من ضباط اللواء ، وغنيمة عشرة مدافع هاون من عيار ٦٠ و ١٢٠ .

ثالثا : في مدينة كربلاء المقدسة تعرض للإغتيال «غازي البديراوي» وهو المحافظ الجديد- للمدينة والذي يتحمل مسؤولية التصدي القمعي للإنتفاضة الشعبية ، وقد نقل للمستشفى بعد أن أصيب بجروح خطيرة .

رابعا : تصدت القوات الشعبية في قاطع البصرة لقوات من الحرس الجمهوري قامت بمحاولة الإستيلاء على المراكز التي تسيطر عليها القوات الشعبية ، وقد تم إصابة أكثر من مائة من قوات الحرس الجمهوري في هذا الهجوم ، وتم إحراق أكثر من سبع دبابات . . .

اليوم الثمانون :
١٩٩١/٥/٢٣

أولا : بعد عجز السلطات العراقية عن قمع المقاومة الشعبية في مدينة كربلاء المقدسة والنجف الأشرف ، عمدت هذه السلطات الى قصف المدينتين بالمدفعية الثقيلة ، وبالطائرات السمتية ، مما سبب دمارا شاملا لهما . كما أسقطت

عدة قذائف على مرقد الإمام الحسين إبن علي إبن أبي طالب (عليه السلام) مباشرة وهدمت جزءا كبيرا منه ، وقسمته الى ثلاث قطع متناثرة .

والجدير بالذكر أن كلا من مدينة النجف الأشرف وكربلاء المقدسة تتعرض للحصار الشديد من قبل السلطات ، فدخول هاتين المدينتين ممنوع منعا باتا الا للعسكريين ورجال مخابرات صدام .

ثانيا : تستمر الإنتفاضة في المدن الجنوبية في العراق ، وفي مدينة الناصرية خاصة ، والعمارة التي تسمع فيها ليليا أصوات القذائف وإطلاق النار بشكل مكثف .

ثالثا : أقدمت السلطات الصدامية على إعدام أكثر من ١٠٥ من الذين خدعوا بإعلان العفو العام الذي أصدره صدام حسين ، وعادوا الى منطقتهم قرب مدينة العمارة ، وهذا يكشف عن كذب إعلانات العفو العام الذي تصدره سلطات بغداد .

رابعا : شنت القوات الشعبية هجوما على قوات النظام العراقي في قاطع البصر ، وقد أسفر عن مصرع أكثر من أربعين من جنود النظام وإعطاب عدة دبابات .

اليوم الحادي والثمانين :
١٩٩١/٥/٢٤

أولا : إلتحق العميد الركن (قوات خاصة) علي حسين معزل المحمداوي ، مع كامل قواته ، بالقوات الشعبية في منطقة العمارة ، وأعلن تمرده على نظام بغداد ، وقد قطعت القوات التي تحت إمرته طريق العمارة البصرة كما تسيطر هذه القوات على كل من مدينة القرنة والكحلاء وتجري إشتباكات عنيفة حاليا بينها وبين القوات الموالية لصدام حسين تستخدم فيها الأسلحة الثقيلة .

والجدير بالذكر أن العشائر في منطقة تساند حاليا القوات الشعبية الى جانب العميد المحمداوي .

ثانيا : شهدت ضواحي بغداد خلال الأربع والعشرين ساعة الماضية عمليات للقوات الشعبية ضد مراكز الأمن والإستخبارات .

ثالثا : جرت إشتباكات متقطعة بين مجموعات من القوات الشعبية والقوات الحكومية في كل من الناصرية وشيخ سعد والكوت .

رابعا : شنت القوات الشعبية هجوما على مركز لقوات الحرس الجمهوري في منطقة (التنومة) أسفرت عن مصرع ٣٥ من قوات الحرس الجمهوري ، كما تم الإستيلاء على كمية من السلاح والعتاد وأسر أربعة جنود .

خامسا : في قاطع (الشلامجة) نفذت القوات الشعبية هجوما على مقر لواء (ستين) أدى الى مصرع عدد من جنود صدام حسين بينهم آمر اللواء كما تم أسر سبعة منهم .

اليوم السادس والثمانين :
١٩٩١/٥/٢٩

دعى آية الله المدرّسي في تصريح له من دمشق ، الأخوة الأكراد ابناء الوطن للعودة الى صفوف المعارضة ، ووقف المفاوضات مع نظام بغداد بعد ان تبين عدم صدق صدام حسين في التعامل مع القضية الكردية وأنه يضع العراقيل في مسيرة المفاوضات من أجل كسب الوقت والاستعداد لجولات جديدة من القمع بحق الشعب العراقي .

كما ناشد سماحته المجتمع الدولي مساعدة الشعب العراقي المُمثل بالمعارضة الموحدة للإطاحة بنظام القمع والدكتاتورية في بغداد . وقال : إن ذلك هو الضمانة الوحيدة لوضع حد للمعاناة الطويلة والشديدة للشعب العراقي ، وعودة الاستقرار الى المنطقة .

وأضاف : ان شعب العراق لا يتحمل المزيد من المعاناة حيث القمع الداخلي المستمر ، والعقوبات الخارجية وإستحقاقات الحرب الخليجية الاولى والثانية .

وقال سماحته : ان تركمات الضغوط على الشعب العراقي قد يعرض وجود العراق ذاته لخطر التفتت والإنهيار .

وأوضح سماحته : إن صدام ليس مهتما بأعادة ابناء العراق وبلسمة جراحات الشعب المنكوب ، وإنما هو منهمك اليوم بإعادة بناء جهاز مخابرات

وتقوية شبكة إغتيالاته ، التي تعتبر أخطر شبكة إغتيالات في العالم .

وحذر سماحته القيادات الكردية من غدر صدام حسين الذي بنى نظامه على الحيلة والمكر .

وقال : إن صدام يخطط لتصفية خصومه السياسيين وخلفائه المحتملين في الخارج والداخل .

المصادر

- القرآن الكريم
- الانتفاضة الشعبية في العراق ـ مقابلات صحفية عربية وأجنبية مع آية الله السيد محمد تقي المدرسي .
- التقرير اليومي للإنتفاضة ـ الصادر عن مكتب آية الله المدرسي .
- جريدة الأحداث ـ الصادرة في لندن .
- جريدة الانتفاضة ـ الصادرة في طهران .
- جريدة البديل الاسلامي .
- جريدة الموقف .
- جريدة الحياة ـ الصادرة في لندن .
- جريدة السفير ـ الصادرة في بيروت .
- جريدة أخبار الخليج البحرينية .
- جريدة البيان الإماراتية .
- جريدة التايمز اللندنية .
- صحيفة فرنكفورتر الجماينه سايتونغ الألمانية .
- مجلة المجلة ـ الصادرة في لندن .
- مجلة الدنيا ـ الصادرة في بيروت .

الفهرس